

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

التكافؤ في ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الإنجليزية

دراسة نقدية مقارنة لترجمة تقي الدين الهلالي و محمد محسن خان لسورتي الفاتحة و

البقرة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

إشراف:

الدكتورة علجة مجاجي

إعداد الطالب:

مسعود بوخالفة

2015

شكر وتقدير

الحمد لله العلي العظيم الذي بنعمته تتم الصالحات، يسر لي إتمام هذا العمل.

أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة علجة مجاجي التي لم تبخل علي بالنصح و الارشاد و تابعت بعناية هذا البحث إلى أن رأى النور.

كما أتوجه بالشكر إلى الأساتذة الأفاضل الذين قبلوا قراءة هذا البحث تواضعا منهم و منحوه من نفيس وقتهم وجهدهم.

الشكر الجزيل لكل من منح لي يدا لإتمام هذا العمل و أخص بالذكر والديّ الكريمين الذين ليس لي ما أجازيهما به إلا أن أقول أطال الله بالصالحات عمريهما و متعني بطاعتها ما حييت و أشكر كافة إخوتي و أختي الوحيدة التي ما فتئت تسأل عن تقدم هذا البحث و سيره.

كما أشكر الزملاء و الأساتذة الذين نهلت من علمهم الكثير و الشكر إلى كل من أجهد نفسه و تفضل بقراءة جهد متواضع ممن يسعده قبول أي نقد أو إضافة تكون غايتها خدمة البحث الشريفة.

فهرس المحتويات

- أ..... شكر وتقدير
- ب..... فهرس المحتويات
- 1..... المقدمة
- الفصل الأول: الترجمة والقرآن
- 1-1 تقديم الفصل.....7
- 3-1 تاريخ الترجمة القرآنية.....9
- 1-3-1 في العصور الوسطى.....9
- 2-3-1 في العصور الحديثة.....10
- 1-2-3-1 ترجمة معاني القرآن إلى الفرنسية.....11
- 2-2-3-1 ترجمة معاني القرآن إلى الإنجليزية.....11
- 3-2-3-1 ترجمة معاني القرآن إلى الألمانية.....12
- 4-2-3-1 ترجمة معاني القرآن إلى العبرية.....13
- 4-1 خصائص النص القرآني.....13
- 1-4-1 الخصائص المرتبطة باللفظ.....14
- 1-1-4-1 فواتح السور.....14
- 1-1-1-4-1 فواتح السور بالحروف الهجائية المقطعة.....15
- 2-1-1-4-1 السور ذات الفواتح الشرطية.....16
- 2-1-4-1 الفواصل القرآنية.....17

- 17.....الوظيفة اللفظية. 1-2-1-4-1
- 18.....الوظيفة المعنوية. 2-2-1-4-1
- 18.....الألفاظ القرآنية. 3-1-4-1
- 18.....جمال اللفظ القرآني في نفسه. 1-3-1-4-1
- 20.....علاقتها بما تدل عليها. 2-3-1-4-1
- 20.....الظل و الجرس في الدلالة القرآنية. 3-3-1-4-1
- 21.....الظل 1-3-3-1-4-1
- 21.....الجرس 2-3-3-1-4-1
- 22.....التكرار. 4-1-4-1
- 22.....تكرار الأداة. 1-4-1-4-1
- 23.....تكرار الكلمة 2-4-1-4-1
- 23.....تكرار الفاصلة. 3-4-1-4-1
- 24.....تكرار القصة. 4-4-1-4-1
- 25.....الخصائص المرتبطة بالمعنى. 2-4-1
- 25.....ثراء المعاني في النص القرآني. 1-2-4-1
- 26.....دقة النظم. 2-2-4-1
- 27.....إختلاف الأغراض. 3-2-4-1
- 28.....مخاطبة العقل و العاطفة. 4-2-4-1
- 30.....التصوير و التشخيص. 5-2-4-1

- 32.....5-1 صعوبات الترجمة القرآنيّة.....
- 32.....1-5-1 الجانب الثقافي.....
- 33.....2-5-1 الجانب النحوي.....
- 33.....3-5-1 البلاغة القرآنيّة.....
- 33.....4-5-1 الخلاف حول تفسير القرآن.....
- 34.....6-1 طرائق ترجمة النصّ القرآنيّ.....
- 34.....1-6-1 الترجمة الحرفيّة.....
- 34.....2-6-1 ترجمة المعنى.....
- 35.....3-6-1 الترجمة التفسيرية.....
- 35.....7-1 بعض خصائص سورة الفاتحة.....
- 35.....1-7-1 دلالة الحمد و سر البدء به.....
- 36.....2-7-1 دلالة استخدام المصدر بدلا من الفعل.....
- 37.....3-7-1 معنى رب العالمين.....
- 38.....8-1 خلاصة الفصل.....

الفصل الثاني: مفهوم التكافؤ في نظريات الترجمة

- 40.....1-2 تقديم الفصل.....
- 40.....2-2 تعريف دراسات الترجمة.....
- 42.....3-2 الدراسات الأولى في الترجمة.....

- 42.....Product oriented المترجمة 1-3-2
- 42.....Function oriented وظيفة الترجمة 2-3-2
- 43.....Process oriented عملية الترجمة 3-3-2
- 43.....بعض المقاربات النظرية للترجمة 4-2
- 42.....نظرية كاتفورد 1-4-2
- 44.....نظرية فيدروف 2-4-2
- 45.....المشكلات المعجمية 1-2-4-2
- 45.....المشكلات النصية 2-2-4-2
- 46.....Peter Newmark: النظرية الاجتماعية الثقافية لنيومارك 3-4-2
- 47....."Expressive Text" النص التعبيري 1-3-4-2
- 47....."Informative" النص الإخباري 2-3-4-2
- 48....."Vocative" الندائية 3-3-4-2
- 48....."Aesthetic" الجمالية 4-3-4-2
- 48....."Phatic" التأكيدية 5-3-4-2

- 49..... "Metalinguistic" المتالغوية 6-3-4-2
- 49..... نظرية نايدا. 4-4-2
- 50..... أنواع المعنى عند نايدا. 1-4-4-2
- 50..... Linguistic Meaning اللغوي 1-1-4-4-2
- 50..... Referential Meaning المرجعي 2-1-4-4-2
- 50..... emotive meaning الشعوري 3-1-4-4-2
- 50..... التكافؤ الشكلي و التكافؤ الدينامي. 2-4-2-2
- 51..... الأسلوبية المقارنة لفيني و داربياني. 5-4-2
- 51..... التّرجمة المباشرة. 1-5-4-2
- 51..... Borrowing الاقتراض 1-1-5-4-2
- 51..... "Calque" النسخ 2-1-5-4-2
- 52..... Calque d'expression النسخ التعبيري 1-2-1-5-4-2
- 52..... Calque de structure النسخ البنيوي 2-2-1-5-4-2
- 53..... الترجمة الحرفية. 3-1-5-4-2

- 54..... 2-5-4-2 الترجمة الملتوية
- 54..... 1-2-5-4-2 الإبدال الصرفي Transposition
- 54..... 2-2-5-4-2 التطويع La Modulation
- 55..... 1-2-2-5-4-2 التطويع الحر
- 55..... 3-2-5-4-2 التكافؤ L'équivalence
- 56..... 4-2-5-4-2 التصرف L'adaptation
- 56..... 6-4-2 نظرية أنماط النصوص
- 58..... 5-2 تعاريف التكافؤ في الاتجاهات التنظيرية للترجمة
- 58..... 1-5-2 النظريات اللسانية
- 58..... 1-1-5-2 نايدا و نظرية التكافؤ الدينامي
- 60..... 1-1-1-5-2 علاقة الأنموذج التوليدي بنظرية نايدا للترجمة
- 62..... 2-1-1-5-2 التكافؤ الشكلي و التكافؤ الدينامي مبدأ التأثير المكافئ عند نايدا
- 64..... 2-1-5-2 التكافؤ عند كاتفورد
- 64..... 1-2-1-5-2 المعادل الشكلي
- 64..... 2-2-1-5-2 التكافؤ النصي

- 65..... structural shifts التغييرات البنائية 1-2-1-5-2
- 66..... class shifts التغييرات القسمية 2-2-1-5-2
- 66..... Intra-system shifts التغييرات داخل النظام: 3-2-1-5-2
- 66..... النظريات الوظيفية للترجمة 2-5-2
- 67..... نظرية أنماط النصوص 1-2-5-2
- 72..... The SKOPOS theory نظرية السكوبوس 2-2-5-2
- 74..... نقد النظرية 1-2-2-5-2
- 75..... النظريات الجمالية 3-5-2
- 75..... نظرية تعدد النظم و التكافؤ 1-3-5-2
- 77..... معايير النشاط الترجمي عند توري 1-1-3-5-2
- 81..... initial norms المعايير المبدئية 1-1-1-3-5-2
- 82..... Preliminary norms المعايير التمهيدية 2-1-1-3-5-2
- 82..... operational norms المعايير العملية 3-1-1-3-5-2
- 83..... مفهوم التكافؤ عند توري 2-1-3-5-2
- 84..... مفهوم التكافؤ لدى بعض منظري الترجمة 4-5-2
- 84..... Anthony Pym بيم 1-4-5-2
- 89..... Olbado Steconni أولبادو ستيكوني 2-4-5-2

90.....	Honning هونينغ 3-4-5-2
91.....	5-5-2 نقد تعريف الترجمة على أساس التكافؤ.
91.....	6-2 أنواع التكافؤ.
92.....	1-6-2 التكافؤ اللغوي: Linguistic Equivalence
92.....	2-6-2 التكافؤ التسلسلي Pradigmatic Equivalence
92.....	3-6-2 التكافؤ الأسلوبي stylistic equivalence
93.....	4-6-2 التكافؤ الدلالي Semantic Equivalence
93.....	5-6-2 التكافؤ الشكلي Formal Equivalence
94.....	6-6-2 التكافؤ المرجعي Referential Equivalence
94.....	7-6-2 التكافؤ النفعي pragmatic equivalence
95.....	8-6-2 التكافؤ الدينامي Dynamic Equivalence
96.....	9-6-2 التكافؤ الوظيفي Functional Equivalence
97.....	7-2 خلاصة الفصل
3-الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية للمدونة	
98.....	1-3 تقديم الفصل
98.....	2-3 التعريف بسورة الفاتحة.
98.....	3-3 التعريف بسورة البقرة.

99.....	4-3 تقديم الترجمة المعتمدة
99.....	1-4-3 تقي الدين الهلالي
100.....	2-4-3 محمد محسن خان
100.....	5-3 منهجية التحليل
101.....	6-3 تحليل النماذج
101.....	1-6-3 النموذج 1
102.....	2-6-3 النموذج 2
103.....	3-6-3 النموذج 3
104.....	4-6-3 النموذج 4
105.....	5-6-3 النموذج 5
106.....	6-6-3 النموذج 6
107.....	7-6-3 النموذج 7
108.....	8-6-3 النموذج 8
109.....	9-6-3 النموذج 9
110.....	10-6-3 النموذج 10
111.....	11-6-3 النموذج 11
111.....	12-6-3 النموذج 12

112.....	النموذج 13	13-6-3
113.....	النموذج 14	14-6-3
113.....	النموذج 15	15-6-3
114.....	النموذج 16	16-6-3
115.....	النموذج 17	17-6-3
116.....	النموذج 18	18-6-3
117.....	النموذج 19	19-6-3
118.....	النموذج 20	20-6-3
118.....	النموذج 21	21-6-3
120.....	النموذج 22	22-6-3
121.....	النموذج 23	23-6-3
122.....	النموذج 24	24-6-3
122.....	النموذج 25	25-6-3
124.....	النموذج 26	26-6-3
125.....	النموذج 27	27-6-3
126.....	النموذج 28	28-6-3
128.....	النموذج 29	29-6-3

129.....	30-6-3 النموذج 30
131.....	7-3 خلاصة الفصل
134.....	الختام
137.....	قائمة المصادر و المراجع
137.....	قائمة المراجع العربية
139.....	قائمة المراجع الأجنبية
141.....	مواقع الأنترنت
142.....	مسرد مصطلحات ترجمة و لسانية
146.....	ملخص باللغة الإنجليزية

المقدمة:

نزل القرآن على النبي محمد مصرحا بأن رسالته عالمية يُعنى بها البشر جميعا وليست محصورة على قوم بعينهم، فاتَّجَّهت جهود بعض الصحابة والتابعين إلى نقل معانيه إلى اللغات الأجنبية، و قد تواصلت ترجماته عبر العصور.

وتطور هذا النمط من الترجمة حتى ظهور دراسات الترجمة حيث انصبت جهود بعض الباحثين إلى تناول ترجماته بالبحث والنقد خدمة لدراسات الترجمة وخدمة له على حد سواء، و من بين المفاهيم التي ملأت ميدان دراسات الترجمة بالبحث و التنظير مفهوم التكافؤ الذي شهد تعاريفا عدة بين المنظرين كل حسب خلفيته.

وعلى هذا الأساس تبلورت الإشكالية المتمثلة في استقصاء وجود واحد من أشهر ظواهر الترجمة ومفاهيمها المعاصرة وهو التكافؤ في ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الانجليزية. أما التساؤل الرئيس لموضوع بحثنا فهو:

هل يمكن أن يكافئ نص معجز ترجمة معانيه؟

ولم تكن هذه الإشكالية لتتبلور لولا تداع لبعض الأسئلة من قبيل الأسئلة الآتية:

ما موقف المترجم أمام النص القرآني؟

أي اتجاه يسلكه المترجم لنقل معاني القرآن إلى اللغة الانجليزية؟

أ تكون الترجمة القرآنية متجاذبة بين أصحاب الترجمة الحرفية و أصحاب الترجمة

الحرّة؟

أ لم تتأثر الترجمة القرآنية كغيرها من أنواع الترجمة بالمفاهيم والمقاربات أو بالطرائق

الترجمية التي جادت بها قرائح المنظرين بعد تطور دراسات الترجمة؟

و إن كان الجواب بنعم، فما موضع التكافؤ من هذا التأثر؟

بعبارة أخرى. أيمن وجود تكافؤ في ترجمة نص لا زال يعرف بالإعجاز؟

وان كانت الإجابة بنعم، فعلى أي مستوى يكمن التكافؤ في الترجمة القرآنية؟ أ هو

على المستوى النحوي أو الدلالي أو الصرفي أو غيره...؟

وهل يوفّق التكافؤ كظاهرة ترجمية إلى نقل المعنى، أو المعاني المرادة من الآية

الواحدة، ومنه المراد من الآية ككل؟

ونفترض بادئاً أن النص القرآني لا يمكن أن يكافئ ترجمة معانيه وذلك لكونه معجزاً.

لعل اختيارنا لموضوع كهذا له ما يبرره بالنظر إلى أن النص القرآني لا يزال

يمثل مناط اهتمام جل الكتاب والباحثين وخاصة بالنظر إلى الظواهر اللغوية التي حفل

بها.

بالإضافة إلى أن تحليل ترجمات القرآن اتجاه سلكه غير واحد من المتخصصين في شؤون الترجمة، فما نطمح إلّا أن يكون جهدنا متّجهاً إلى هذا الصّوب، راجين وراء ذلك الوصول إلى ما يتيسّر من النتائج، عسى أن يكون هذا البحث إضافة حميدة إلى البحوث التي سبقته لائقاً بمكانة موضوعه ودرجة الأفاضل الذين يمنحونه من نفيس وقتهم وجهدهم.

تطوي دراسة مثل هذا الموضوع في نصّ مثل القرآن على الكثير من المصاعب بالنظر إلى الطبيعة النظرية للتكافؤ في دراسات الترجمة وهو الموضوع الذي ألفت فيه الكثير من الكتب ونال قسطاً وافراً من جهود منظّري الترجمة وناقديها على حدّ سواء. وما زال القرآن يعتبر الدليل الأول الذي تُعرف به اللغة العربية وكونه جمع بين أمرين قد يبدوان متناقضين وهما كون لغته عربيّة وكون رسالته تُعنى بالبشر أجمعين كما صرّح بذلك نصّه.

في سبيل محاولة الإجابة على هذه الأسئلة وقع اختيارنا على ترجمة أعدها كل من محمد تقي الدين الهاللي ومحمد محسن خان لسورتي الفاتحة والبقرة كنموذج، حيث سنحاول من خلال دراسة نماذج مختارة من هذه الترجمة دراسة نقدية مقارنة، استقصاء مدى اعتماد مترجمي النص القرآني على التكافؤ كطريقة من طرائق النقل من جهة، ومن جهة أخرى وقوع التكافؤ كنتيجة من نتائج النقل.

ولعل اختيارنا لهذه المدونة يجد ما يبرره بالنظر إلى اختصاص المترجمين في العلوم الإسلامية، كعلم التفسير وغيره من جهة، ومن جهة أخرى كون دار النشر التي تولت إصدار الترجمة من أشهر الدور المعنية بشؤون القرآن و نشره و إعداد ترجماته، وهي المسماة " مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف " وصدرت هذه الترجمة عام 1419 هجرية أي ما يوافق 1998 للميلاد.

و قد قسمنا بحثنا المتواضع إلى هذا ثلاثة فصول، فصلان نظريان و الثالث تطبيقي.

أما الفصل النظري، فيحاول التطرق إلى تعريف الترجمة حيث سنحاول تعريف الترجمة لغة وفق ما ذهب إليه المعاجم اللغوية- وخاصة لسان العرب- ثم اصطلاحا وفق ما عرفها أهل الاختصاص. سننتقل إلى محاولة استقصاء لتاريخ الترجمة القرآنية، ونقصد بذلك الحركات الكبرى لترجمة القرآن منذ زمن النبي محمد، بدء بأقدم ترجمة جزئية وقعت في زمن النبي محمد من اللغة العربية إلى الفارسية، ثم أقدم ترجمة كاملة ومنها ننتقل إلى حركة نقله منذ تشكل مختلف اللغات الأوربية القومية وكذا العبرية.

ثم ننتقل إلى محاولة التعرض إلى شيء من تاريخ الترجمة و تطورها وصولا إلى نشأة دراسات الترجمة كفرع مستقل له رواده ومناهجه مع ذكر بعض النظريات الترجمية لتكون بمثابة تمهيد لمفهوم التكافؤ في ميدان دراسات الترجمة حسب ما ذهب إليه مختلف

الاتجاهات التنظيرية للترجمة. حيث سنبداً بمحاولة استقصائية للتكافؤ وفقاً للنظريات اللغوية عند نايدا الذي ما زال مبدؤه المتمثل في التكافؤ الدينامي يشكل ضيقة خصبة لدارسي الترجمة ثم كانفورد ومبدئه الذي سماه "التغيرات الترجمة".

شكّلت المقاربة الوظيفية تعريفاً خاصاً بها للتكافؤ، حيث عرفت نظرية أنماط النصوص بذلك وكذا نظرية السكوبوس.

لقد صاغت نظرية تعدد النظم لصاحبها جدعون توري، مفهوماً غير مسبوقاً للنظير للتكافؤ وهو ما سنحاول الوقوف عليه من خلال نظرتها إلى الترجمة.

ناقش المنظر أنثوني بيم المنظرين المعرفين للترجمة على الأساس التكافئي، أي الذين يعتبرون التكافؤ نتيجة من نتائج العملية الترجمة و طريقة من طرائقها لنصل إلى محاولة تعدد أنواع التكافؤ.

يتناول الفصل الثاني بعضاً من خصائص النص القرآني وعلاقتها بالترجمة، حيث شكّلت نظرية النظم تجديداً كاملاً لفهم خصوصية القرآن التي تميّزه عن باقي كلام العرب.

ثم سنعرّج على تطبيق بعض الخصائص على سورة الفاتحة وتجر الإشارة إلى أننا قد تجنبنا التعرّض إلى خصائص سورة البقرة لأن مساحة البحث المتواضع لا تسمح

بذلك. تحدّث بعض العلماء عن طرائق التّرجمة القرآنية وهو ما سنحاول عرضه بشيء من الاختصار وتتمثّل في الترجمة الحرفية وترجمة المعنى و الترجمة التفسيرية.

يتمثّل الفصل الثالث في دراسة نقدية مقارنة، نقوم بها من خلال استعراض جملة من النماذج وهي ثلاثون نموذجاً نرجو أن تؤدّي بنا إلى التحقق من مدى وجود التكافؤ في الترجمة القرآنية وذلك بعد تقديم المدونة المتمثلة في سورتي الفاتحة والبقرة مع الترجمة التي أعدها كل من تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان.

واعتمدنا في إيراد المراجع على الطريقة الأنجلوساكسونية بإدراج اسم المؤلف وسنة الطبع و الصفحة ليتمكن القارئ من الرجوع إلى قائمة المراجع و الإطلاع عليها ببسر و سهولة.

كما اعتمدنا على النظام نفسه في تقسيم عناصر الفصول إلى مباحث مرقمة وهذا بهدف تفادي إرباك القارئ من خلال إدخاله في العموميات التحليلية من جهة، ومن جهة أخرى بهدف تقديم التفاصيل بالدقة و الوضوح اللازمين. كما قسمنا قائمة المصادر و المراجع إلى اللغة العربية و اللغة الأجنبية و قد كانت هذه المؤلفات بمثابة المرتكز الصلب الذي اعتمد عليه بحثنا المتواضع هذا، فمنها ما استعنا به للتطرق الى النظريات الترجمية و منها ما استعنا به لدراسة النص القرآني و خصائصه و كذا علاقته بالترجمة.

1-1 تقديم الفصل:

نعكف في هذا الفصل على محاولة تقصي العلاقة بين الترجمة و القرآن، حيث نبدأ بتعريف الترجمة (2-1) من الناحية اللغوية (1-2-1) و الاصطلاحية (2-2-1)، ثم ننتقل إلى محاولة بقدر ما يسمح به بحثنا المتواضع لتناول تاريخ الترجمة القرآنية (3-1) من العصور الوسطى (1-3-1) وصولاً إلى العصور الحديثة (2-3-1) أي منذ تشكل اللغات الأوروبية الحديثة حيث نقل إلى اللغة الفرنسية (1-2-3-1) و اللغة الانجليزية (2-2-3-1) و الألمانية (3-2-3-1) كما شهدت معاني القرآن نقلاً إلى اللغة العبرية (4-2-3-1) سنحاول الوقوف عليها. يتميز النص القرآني بخصائص تفرّق بينه وبين كلام العرب (4-1) و يقسمها أحد الباحثين إلى خصائص لفظية (1-4-1) و أخرى معنوية (2-4-1). تظهر الخصائص اللفظية في فواتح السور (1-1-4-1) التي تنقسم بدورها إلى فواتح بحروف هجائية مقطعة (1-1-1-4-1) و سور ذات فواتح شرطية (2-1-1-4-1) ، كما يتميز النص القرآني من ناحية لفظه بفواصله (2-1-4-1) التي تؤدي وظيفتين إحداهما لفظية (1-2-1-4-1) و أخرى معنوية (2-2-1-4-1) كما تتميز الألفاظ القرآنية (1-4-3-1) بجمالها في ذاتها (1-3-1-4-1) وقوة علاقتها بما تدل عليه (1-4-1-2-3)، ويرتبط الدال القرآني بمدلوله من خلال طريقتين من العلاقة هما الظل و

الجرس (3-3-1-4-1) حيث سنحاول التعرض للظل (1-3-3-1-4-1) ثم الجرس (2-3-3-4-1). يتميز النص القرآني من ناحية لفظه أيضا بالنغم الصوتي (4-1-4-1) و التكرار الذي تتعدد مستوياته (5-1-4-1) على مستوى الأداة (1-5-1-4-1) و الكلمة (2-5-1-4-1) و الفاصلة (3-5-1-4-1) و القصة (4-5-1-4-1).

و يتميز النص القرآني من حيث معناه (2-4-1) بثرائه من حيث معانيه (4-1-2)

و دقة نظمه (2-2-4-1)، و اختلاف أغراضه (3-2-4-1) و مخاطبته للعقل و العاطفة (4-2-4-1) و احتوائه على التصوير و التشخيص (5-2-4-1). تنطوي الترجمة القرآنية على صعوبات (5-1) تتعدد من حيث الجوانب ، من الجانب النحوي (1-5-1) و الجانب الثقافي (2-5-1) و جانب البلاغة القرآنية (3-5-1) و الخلاف حول تفسيره (4-5-1). تتنوع طرائق الترجمة القرآنية (6-1) وذلك ما سنحاول التطرق له من الترجمة الحرفية (1-6-1) و الترجمة المعنوية (2-6-1) و كذا الترجمة التفسيرية (3-6-1) و تتميز سورة الفاتحة بخصائص (7-1) ترتبط على وجه الخصوص بدلالة تسميتها (1-7-1) و احتوائها على جل المعاني المتضمنة في القرآن (2-7-1). نصل بعد هذه المحاولة المتواضعة إلى بناء حوصلة تكون خلاصة للفصل (8-1).

3-1 تاريخ الترجمة القرآنية:

نقصد في هذا المبحث التطرّق إلى الحركات الكبرى للترجمة القرآنية منذ زمن النبي محمّد إلى غاية العصر المعاصر حيث سنتناولها بشيء من الاختصار فيما يلي مع ذكر أشهر التّرجمات في كلّ عصر.

1-3-1 في العصور الوسطى:

تعتبر أقدم ترجمة لمعاني القرآن ترجمة الصحابيّ سلمان الفارسيّ و ذلك عندما طلب منه الفارسيون أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسيّة ليقروا بها الصّلاة. وهذه بطبيعة الحال ترجمة لبعض القرآن وليست ترجمة لكّله. أمّا التّرجمات الكاملة فأولها -حسب ما انتهى إليه بحثنا- كانت إلى اللغة الأمازيغيّة و قد تمّت سنة 127 هجري حسب ما ذكره الباحث محمد الصالح الصديق. (أمير عبد العزيز 1988:332).

و تكاد جُلّ البحوث المؤرّخة للترجمة القرآنيّة تُجمع على الانطلاق من فترة الحروب الصليبيّة التي شهدت تواجّه الغرب والمسلمين عسكريًا على أرض فلسطين، وقد صاحب تلك المواجهة احتكاك ثقافي وُلد في نفوس بعض الغربيين -غير المتكلمين باللغة العربيّة- الرّغبة في ترجمة النّص القرآني بغرض فهم معانيه.

فمن ذلك أنّ بطرس الطليطلي Peter le Venerabilis رئيس صومعة الرهبان في ديكلوني Diclunii أوفد عددا من الرهبان ليتلقوا العربية. (أبو عبد الله الزنجاني، 181:1987).

وفي عام 1143 م أخرج هرمان و معه رهبان من ريتينا Retina على رأسهم روبرت أوف تشستر Robert of Chester ترجمة لمعاني القرآن إلى اللغة اللاتينية و ظلت هذه الترجمة محفوظة في صومعة الراهب بطرس -الذي سبق ذكره- حتى ظهور الطباعة فطبعت في مدينة بازل Basel على يد ت. بيبلاندر T.Biblinder عام 1509 وقيل عام 1553 (ن.م).

ثمّ أصدر هنكلمان Henckelmann ترجمة سنة 1594 م ثم جاءت ترجمة مراتشي Merracci عام 1598 م مصحوبة بالردود. ثمّ بعد ذلك توالى الترجمات للنصّ القرآنيّ و بالأخصّ بعد ظهور اللغات القوميّة الأوروبيّة الذي شهد ازدهار هذا النوع من الترجمة.

1-3-2 في العصور الحديثة:

ونقصد بها الترجمات المشهورة للنصّ القرآني التي تمت منذ تشكّل اللغات الأوروبيّة القوميّة إضافة إلى اللغة العبرية كما سيأتي.

1-2-3-1 ترجمة معاني القرآن إلى الفرنسية:

يعتبر الجهد الذي بذله القنصل الفرنسيّ في مصر أندري دو رير André de Ruyér إحدى المحاولات الجادة لترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأوربية الحديثة و طبعت ترجمته في باريس سنة 1647م و سماها "قرآن محمدّ" Alcoran de Mahomet ومنذ ذلك الحين توالى الترجمات الفرنسية للقرآن فقد صدرت ترجمة سافاري سنة 1782م و ترجمة كزيميرسكي Kazimirski سنة 1840 و ترجمة ريجر بلاشير سنة 1947م و ترجمة محمد حميد الله سنة 1959م و ترجمة أبي بكر حمزة سنة 1972م و ترجمة أندري شوركي سنة 1990م و ترجمة جاك بيرك التي ظهرت في السنة ذاتها (شادية طرابلسي في META 2000:401).

1-2-3-2 ترجمة معاني القرآن إلى الانجليزية:

ظهرت أوّل الترجمات الانجليزية للنص القرآني سنة 1649م على يد القسيس الاسكتلندي ألكسندر روس Alexander Ross و نقلها عن الترجمة الفرنسية ل دو رير السالف ذكرها، ثم تبعتها ترجمة المحامي جورج سيل George Sale سنة 1743م وقد ذكر الباحث عبد الله الخطيب أنها أول ترجمة لمعاني القرآن إلى الانجليزية انطلاقاً من النص الأصل. (عبد الله الخطيب في مجلة التجديد عدد 11 :59).

ثم توالى الترجمات الانجليزية للنص القرآني وقد قسمها عبد الله الخطيب كما يلي:
(الخطيب ن.م).

أولاً ترجمات غير المسلمين: وذكر منها سبع ترجمات أهمها ترجمة جورج سيل
و ترجمة المستشرق جورج آرثر George Arthur و ترجمة ن.ج. داود سنة 1956.

ثانياً الترجمات التي قام بها مسلمون وعدّ منها 28 ترجمة أهمها ترجمة بيكتال
Pickthall سنة 1930 و ترجمة عبد الله يوسف علي سنة 1934 و ترجمة رشيد
كساب سنة 1944 و ترجمة محمد شاکر سنة 2000.

ثالثاً ترجمات القاديانيين "حركة دينية تنسب إلى قرية قاديان في الهند و زعيمها
أحمد غلام" أشار الخطيب إلى ثماني ترجمات أهمها ترجمة محمد علي اللاهوري
سنة 1916 م و ترجمة كمال الدين خاجا و أحمد نظير سنة 1948 و ترجمة غلام
فريد سنة 1969 و ترجمة ظفر الله خان (عبد الله الخطيب ن.م : 58-66).

1-3-2-3 ترجمة معاني القرآن إلى الألمانية:

ذكر الباحث أحمد دنفر Ahmed Von Denffer أن أول ظهور للقرآن الكريم
بالألمانية كان في القرن 16م وكان ذلك من خلال 60 آية مترجمة من مجموع كتاب
ألفه ديونيسوس ريكال ثم ترجمة قرابة مئة آية إلى الألمانية في كتاب ألفه مارتن
لوثر Martin Luther سنة 1542 (أحمد دنفر 2002:11).

غير أن أول ترجمة إلى اللغة الألمانية كانت انطلاقا من العربية سنة 1772

وقد أعدّها فريديريك مجرلين D.F.Megerlin.

1-3-2-4 ترجمة معاني القرآن إلى العبرية

أولها تلك التي ترجمها اسرائيل هالوفي Israel Ha Levi و رابي زانتي Rabbi

of Zante عن اللاتينية خلال القرن 17م غير أنّ أشهر ترجمة لمعاني القرآن إلى

اللغة العبرية هي ترجمة ركندروف التي طبعت سنة 1857م (ن.م: 248).

1-4 خصائص النص القرآني:

اختص النص القرآني دون غيره من كلام العرب بخصائص جعلتهم يحтарون لمجرد سماعه. و لعل هذا هو ما اصطلح عليه العلماء -قديما- بمصطلح الإعجاز، و نظرا لكون بحثنا المتواضع هذا مُنصبا على الترجمة القرآنية فسنحاول قدر الإمكان تصنيف هذه الخصائص وفقا لمنظور منهجي يتماشى مع طبيعة بحثنا.

و تجدر الإشارة إلى أن معظم البحوث المتتالة للنص القرآني تتناول هذه الخصائص تحت العنوان الكبير المتمثل في الإعجاز دونما تفريق منهجي بين هذه الخصائص، وقد انتهى بحثنا المتواضع إلى أن أول المفرقين بين الخصائص القرآنية على أساس منهجي هو الباحث عبد العظيم إبراهيم المطعني و قد فرّق بين نوعين من الخصائص اللفظية و المعنوية.(المطعني، 1992).

يحلل الباحث الخصائص القرآنية مقسماً إياها إلى قسمين كبيرين عنونهما بـ "خصائص يغلب عليها جانب الألفاظ"، و "خصائص يغلب عليها جانب المعنى" و يوضح أن الأولى لا تعني أبداً نقصان المعنى أو "طغيان اللفظ على المعنى" بل إن المعنى كامل تام مع أن ما يشد الانتباه هو اللفظ، وأما في الثانية فإن ما يشد الانتباه هو المعنى مع تمام "روعة اللفظ".

1-4-1 الخصائص المرتبطة باللفظ

يحلل المطعني الخصائص اللفظية في القرآن معتبراً إياها ظاهرة في خمسة مستويات هي: فواتح سور القرآن، فواصل الآيات، ألفاظ القرآن، النغم الصوتي.

1-4-1-1 فواتح السور:

يذكر السيوطي أن فواتح سور القرآن في أساسها تنبني على عشرة أصول هي:

-الثناء مثل: "الحمد لله" (الفاتحة).

-حروف التهجي مثل: "الم" (البقرة)

-النداء مثل "يا أيها الناس" (الحج)

-الخبر مثل "يسألونك" (الأنفال)

-القسم مثل "و الليل" (الليل)

-الشرط مثل "إذا جاءك المنافقون" (المنافقون)

-الأمر مثل "قل أوحى" (الجن)

-الاستفهام مثل "هل أتاك" (الغاشية).

-التعليل و ذلك في سورة واحدة "لإيلاف قريش"

-الدعاء مثل "ويل لكل همزة لمزة" (الهمزة).

و نكتفي من فواتح السور بإجراء تحليل متواضع يتعلق بالسور المفتوحة بالحروف

الهجائية المقطعة مثل "الم" و فواتح السور الشرطية.

1-4-1-1 فواتح السور بالحروف الهجائية المقطعة:

اختلف المفسرون قديما و حديثا حول هذه الحروف، فقال البعض منهم إنها

أسماء لله أو للسور التي افتتحت بها، غير أن الباحث الذي اعتمدنا عليه يرد على

هذا بأن أسماء الله معدودة بنص السنة التي هي شرح للقرآن في مجملها، كما أنها

ليست أسماء للسور وذلك لتكررها فلو قيل إن "الم" اسم لسورة البقرة مثلا فكيف

نسمي سورة الروم التي افتتحت أيضا بـ "الم" (المطعني، 1992: 200).

و يوجز المطعني المناقشات بين المفسرين ليصل إلى أن أوضح الاتجاهات و أرجح

الآراء -بالنسبة له- هي أن هذه الفواتح الهجائية علامات لها دلالة واحدة: القرآن

الذي عجز العرب عن الإتيان بمثله ليس غريبا عنهم بل هو من أصوات لغتهم التي "حذقوها" وتفننوا في إتقان التعبير بها.

يعلل المطعني خياره تعليلا سياقيا، وذلك بقوله أن جزءاً مهماً من هذه السور مكية النزول أي أنها مناسبة للسياق العام للدعوة الجديدة في مكة المبني على إظهار قوة الخطاب القرآني و يضيف أن هذه السور تتضمن تعظيماً للقرآن بعد الحروف الهجائية سواء كان التعظيم ضمناً أم تصريحياً. (ن.م، 203).

1-4-1-1-2 السور ذات الفواتح الشرطية:

يتضمّن القرآن سبع سور ذات فواتح شرطية هي "المنافقون، والواقعة، والتكوير، والانفطار، والانشقاق، والزلزلة، والنصر".

يقدم المطعني القيمة البيانية لهذه "المطالع الشرطية" على أنها تتعلق بالربط بين أجزاء الكلام، وذلك لأن ذكر الشرط يجعل المستمع يتشوق إلى معرفة جوابه. و تكمن خاصية هذه "المطالع" في القرآن في تتابع الجمل الشرطية التي بينها رابط تشابه -يمثل بسورة التكوير-، و من جانب آخر تختص بكون موضوعها خارجاً عن ما كان مألوفاً في وقت نزول القرآن من ناحية الموضوع فهي تتحدث عن أمور غيبية. و لعل بداية هذه السور بأداة الشرط "إذا" مناسب لسياقها العام، فكأنها تدلّ على أن الأمور المتضمنة ستقع. (المطعني 1992، 214).

لم يكن اختيار أداة الشرط "إذا" صدفة بل كان لخصائص تتعلق بمضامين هذه السور من جهة و من جهة أخرى للسياق الذي وردت فيه (ن.م، 217). يركّز المطعني على سورة التكوير قائلاً إن ختم آياتها بالحرف الساكن و الهامس "ت" يمكن أن تفهم دلالاته بانتهاء الحياة الدنيا وانقضائها، وهو ما تضمنته السورة.

1-4-1-2 الفواصل القرآنية:

تتمثل وظيفة الفواصل القرآنية في أمرين وظيفة لفظية و أخرى معنوية.

1-4-1-2-1 الوظيفة اللفظية:

تعتمد الوظيفة اللفظية للفاصلة القرآنية على عاملين رئيسيين هما تحسين الكلام- شرط التزام القارئ بأحكام التلاوة- و الإشارة إلى انتهاء الآية بما يضمن لها التمييز عما سواها. وقد اقتصت الفاصلة القرآنية -في سبيل أداء هذه الوظيفة- بختامها عادة بحروف المد الألف أو الواو أو الياء مُتَبَعَةً بحروف الميم أو النون، و ذلك على سبيل الترنم بالتزام ما عهدته العرب في كلامها، كما أن حروف الفاصلة القرآنية لا تخرج عن أمرين إما أن تكون متشابهة أو متماثلة " و بهذا تم لها حسن التناسق و جمال الإيقاع" (المطعني 1992، 225).

1-4-1-2-2 الوظيفة المعنوية:

تظهر الوظيفة المعنوية للفاصلة القرآنية في تناسب كل منها مع مضمون الآية، ففاصلة "لقوم يعلمون" تتناسب مع مضمون الآيات التي وردت فيها التي تتحدث غالبا عن ظواهر فلكية أو أمور علمية كما أن فاصلة "لقوم يفقهون" تكون غالبا في ختام الآية التي تتضمن حديثا عن خلق الإنسان و مصيره.

فالوظيفة المعنوية تضي نوعا من الانسجام على الآية القرآنية كما تحافظ على تميز الآية الواحدة عن سابقتها. (ن.م، 230).

1-4-1-3 الألفاظ القرآنية:

تتميز الألفاظ في السياق القرآني بميزتين رئيسيتين هما:

جمالها في ذاتها.

قوة علاقتها بما تدل عليها.

1-4-1-3-1 جمال اللفظ القرآني في نفسه:

يصف الباحث المطعني القرآن بأنه "متأنق" في اختيار الألفاظ، ويوضح بأن اللفظة القرآنية دقيقة جدا من ناحية ارتباطها بالسياق الذي وردت فيه وهو الأمر الذي يحيل إلى فكرة النظم كما نظر لها الجرجاني. و تؤدي هذه الخاصية الدقيقة

لاستعمال اللفظ في السياق القرآني إلى استبعاد وجود ظاهرة الترادف فيه.
(المطعني، 1992: 245).

يوضح الباحث أن جمال اللفظ القرآني يظهر في سلامته من العيوب التي جاءت على السنة نقاد الشعر و الأساليب، و ذلك لكون القرآن يميل إلى اختيار الألفاظ ذات الأصول الثلاثية -ف، ع، ل- أو ذات الأصول الرباعية، أما غيرها وهو ذو الأصل الخماسي فلم يأت في القرآن إلا مُعَرَّبًا مثل: إبراهيم، إسماعيل، طالوت، جالوت...إلخ. ويورد المطعني هذه الخاصية للفظ القرآني مقارنة بينه و بين غيره من كلام العرب وخاصة السياقات الشعرية، حيث يصل إلى نتيجة قائلًا إن ألفاظا استخدمهما القرآن مثل "مقاعد" و "ضيّزى" استحسنت في القرآن و عيبت في غيره. (ن.م 246، 247).

كما تتميز الألفاظ القرآنية بارتباطها ببعضها البعض من ناحية الحركة "الضم و الفتح و الكسر" إذ " يهيئ بعضها لبعض". و يضرب الباحث مثالا لذلك من سورة القمر " و لقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر " فكلمة النذر تعتبر ثقيلة نوعا ما بسبب تشديد النون و تتابع الضمتين غير أن ثقلها يختفي عند قراءتها في سياق الآية بالتزام أحكام التجويد، من الفقللة في "لقد" و "بطشتنا" و خفتها تكمن أيضا في تغييرها من ناحية الحركة بالمقارنة مع سابقاتها التي يلاحظ عليها تتابع الفتحة. (ن.م، 250).

1-4-1-3-2 علاقتها بما تدل عليها:

يعبر المطعني عن هذه الخاصية بقوله "إصابته المقتل في الدلالة"، و يضرب مثالا لذلك بمقطع ورد في قصة الطوفان وهي قوله "و استوت على الجودي" أي استوت السفينة على الجودي، متسائلا لماذا اختيار الاستواء بدلا من الرسو أو الاستقرار؟

يجيب المطعني أن الاستواء يدل على الرسو المطمئن مع الاعتدال في الوضع، على خلاف كلمة الرُسُو التي تدل على الوصول إلى اليابسة لا تتضمن معنى الاعتدال في الوضع، و يظهر هذا المعنى جليا إذا ما تمت قراءة القصة كاملة فهي تتضمن مشاهد عنيفة فكان الاستواء بما يتلاءم مع الاطمئنان الذي يكون عليه المؤمن.(ن.م، 261).

1-4-1-3-3 الظل و الجرس في الدلالة القرآنية:

يتناول الباحث خاصية بالغة الأهمية في دلالة اللفظ القرآني، فيوضح أن علاقة اللفظ القرآني بما يدل عليه-أي علاقة الدال بمدلوله في القرآن- تظهر في عنصرين هما الظل و الجرس، أي أن الدال في النص القرآني يحيل إلى مدلوله إما بظله أو بجرسه، ويضرب مثالا لذلك بآيتين الأولى للتمثيل على الظل و الثانية للتمثيل على الجرس (ن.م، 261-263).

1-4-3-1-3-1: الظل:

"إن الذين كذبوا بآياتنا و استكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء و لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط".

يتمثل موضع الظل في هذه الآية في لفظ "الجمل" و هو يعتبر من المشترك اللفظي معناه المشهور هو الحيوان الضخم في المخيلة العربية التي خاطبها القرآن أول مرة و معناه غير المشهور هو الحبل الغليظ.

تجنب القرآن استخدام لفظ "الحبل" في هذا السياق لكي لا يتوهم أحد أن هذا الحبل قد يكون رقيقا بحيث يصلح أن يدخل في سم الخياط-تقب الإبرة- ، بل استخدم لفظ الجمل الذي يعني الحيوان و يعني الحبل الغليظ و عليه رتب القرآن المستحيل على المستحيل بدلالة ظلية للجمل.

1-4-3-1-3-2: الجرس:

يضرب المطعني مثالا من القرآن من اجل إيضاح كيفية دلالة الدال على مدلوله بالجرس اللفظي و المثال هو " وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا".(سورة فاطر: 37).

يتمثل موضع الجرس في هذه الآية في لفظ "يصطرخون"، و قد دلت على معناها و جاءت موافقة لسياقها بفضل جرسها الذي يظهر في احتوائها على أصوات خشنة

مثل "ص" و "ط" و "خ" مما أضفى عليها نوعا من الخشونة. ثم ختمت بالواو و النون التي تحيل إلى شيء مثل البكاء.

تنبني دلالة يصطرخون إذن على خشونة الأصوات التي احتوتها، وهو ما يلائم جواً نفسياً يتحدّث عنه سياق الآية، جو نفسي يسوده العذاب و الألم.
(المطعني، 1992: 263).

1-4-1-4 التكرار:

تتعدد مستويات التكرار في النص القرآني، فقد تتكرر الأداة الواحدة في آية واحدة، و قد تتكرر الكلمة مع كلمة أخرى، على شكل يوحى باستحالة تمام المعنى بواحدة منهما دون الأخرى، كما قد تتكرر الفاصلة في سورة واحدة على نمط واحد وكذا تتكرر القصة في أكثر من موضع من النص القرآني و قد تتكرر الأوامر و النواهي و الإرشادات و النصح مما يقرر حكماً.
(المطعني، 1992: 321).

1-4-1-4-1 تكرار الأداة:

و مثاله من القرآن قوله: " ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك إن ربك من بعدها لغفور رحيم".

تكررت أداة التوكيد "إنّ" في هذه الآية و ذلك لطول الفصل بين اسمها و خبرها فكان مناسباً أن تتكرر بغرض إضفاء نوع من التناسق على الآية و عدم جعل القارئ تأئها في البحث عن خبر "إنّ" بعد أن قرأ اسمها.

يورد الباحث قولاً لابن الأثير في هذا المعنى: " فإذا وردت إنّ و كان بين اسمها و خبرها فسحة طويلة من الكلام فإعادة "إنّ" أحسن في حكم البلاغة و الفصاحة كالذي تقدّم من الآيات.(ن.م، 323).

1-4-1-4-2 تكرار الكلمة

و مثاله من القرآن قوله: " أولئك الذين كفروا بربّهم و أولئك الأغلال في أعناقهم و أولئك أصحاب النار هم فيما خالدون".

تكررت أولئك ثلاث مرات في هذه الآية فكانت في الأولى و الثانية تقريراً لحكم عام و في الثالثة بيان لمصير "الكفار" و تكمن مكانة تكرارها في أن إسقاطها في المرة الثانية و الثالثة سيؤدّي إلى اضطراب المعنى و عدم وضوحه.

1-4-1-4-3 تكرار الفاصلة:

تكررت فواصل عديدة في النص القرآني، و من بين أكثرها ظهوراً ما جاء في سورة القمر، حيث تكررت عبارة "فكيف كان عذابي و نذري" ، و ذلك في سياق قصة نوح ثم قصة عاد ثم قصة ثمود ولعل الغرض من تكرار هذه العبارة يكمن في

تهيئة نفس المتلقي لسماع آخر القصة و خاتمها من جهة ومن جهة أخرى دعوة للتأمل في العقوبة المترتبة على المعصية و الكفر. لكن أظهر صور التكرار ما جاء في سورة الرحمن حيث تكرر قوله "فبأي آلاء ربكما تكذبان" و كان السياق هو تعديد النعم على الإنس و الجن وكل نعمة مفصولة عن التي تليها بـ العبارة المذكورة فكأن الغرض هو التوبيخ لمن أنكر هذه النعم.(ن.م، 329).

1-4-1-4-4 تكرار القصة:

تكررت معظم القصص الواردة في النص القرآني ما عدا قصة النبي يوسف، و قد سعى القصص القرآني إلى غرضين رئيسين أحدهما للنبي محمد من خلال تذكيره أن ما قوبل به من إعراض سبق و أن قوبل به أنبياء غيره، و الغرض الآخر في شكل إنذار و وعيد للمخالفين.

و لم يكرر النص القرآني القصة على نمط واحد بل كان مصحوبا بما يقتضيه السياق، ويمكن ملاحظة ذلك عند قراءة قصة واحدة مكررة فهي تتفاوت من حيث الطول و القصر و طريقة عرض الأحداث و صياغتها. ثم إن التكرار في القصة له ما يبرره من ناحية سياق ورود النص القرآني، فقد كانت العرب تكرر الشيء إذا كان مرادهم تقرير الشيء أو توكيده، فجاء القصص القرآني المكرر بما يتوافق مع عاداتهم الكلامية مع إعجازهم عن الإتيان بمثله. و لعل ما يحيلنا إلى عادة العرب في التكرار هو قولهم المأثور أن "الشيء إذا تكرر تقرر".

و من بين القصص المكررة قصة آدم(البقرة، ص) و قصة موسى(البقرة، الاسراء، طه، وغيرها) و قصة عيسى(البقرة، المائدة، مريم، وغيرها).

1-4-2 الخصائص المرتبطة بالمعنى:

يتضمن النص القرآني خصائص ذات علاقة وطيدة بالمعنى المراد من تعابيره و أساليبه التي يستخدمها، ومن المهم أن نشير إلى أن هذه الخصائص لا تعني أبدا نقصانا في اللفظ أو في الناحية الشكلية لكن الجانب الأبرز فيها يرجع إلى المعنى.

1-4-2-1 ثراء المعاني في النص القرآني:

يختص النص القرآني عن غيره من النصوص باختياره لأغنى الألفاظ بالمعاني و في هذا المعنى يقول الجاحظ: "إنه قد يدل بالكلمة الواحدة على معان يطول شرحها، وإذا أراد المتكلم التعبير عن المعاني التي أرادها القرآن لم يصل إلى بغيته إلا بلفظ أطول و أقل دلالة".

و يمكن أن يلاحظ قارئ النص القرآني ذلك من خلال اختلاف المفسرين قديما و حديثا حول المراد من بعض التعابير القرآنية و قد ساعد على ذلك المرونة التي تميّز كلماته بالتناسب مع ما تقتضيه الأحكام الدينية التي دعا إليها و ما تقتضيه اللغة العربية التي بها جاء. و تتعدد أمثلة ذلك و منها الشفع و الوتر -في سورة الفجر- الليلي العشر -في سورة الفجر-. كما ساعد على ثراء المعاني في النص القرآني

تعدّد وجوه قراءته، ومن بين ما يمكن التمثيل به على ذلك أن المدارس الدينية في المغرب و الجزائر تعتمد على رواية ورش عن نافع، بينما تعتمد المدارس الدينية في تونس وليبيا على رواية قالون عن نافع، و يعتمد معلّمو القرآن في المشرق العربي على رواية حفص عن عاصم، ولا تختلف هذه الروايات من حيث المعنى ولكن الاختلاف بينها في وجه قراءة بعض الكلمات.

و يستخدم النص القرآني اللفظ الواحد الغني بدلالاته ومن ذلك لفظ الهدى الذي يعني البيان، و يعني الرشاد، ويعني التوراة عند اسناده إلى النبي موسى وغيرها من المعاني التي أوصلها المطعني إلى سبعة عشر معنى. (المطعني، 1992: 360-371).

1-4-2-2 دقة النظم:

يتميّز النص القرآني عن غيره بدقّة النظم، و يضرب المطعني مثالا من القرآن على ذلك يسمّيه قطع النظير عن النظير وهو قوله: "إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى(118) و أنك لا تطمأ فيها و لا تضحى(119)".(سورة طه)، فظاهر أن الجوع نظير الظمأ و قد قطعا بنفيهما ب "لا".

و يعتبر البعض من القدماء كالجرجاني و المحدثين كالرافعي النظم موضع بلاغة القرآن و ذلك ل "طبيعيّة" مواضع ألفاظه حيث يقول الرافعي: "ومن أظهر الفروق

بين أنواع البلاغة في القرآن و بين كلام البلغاء، أنّ نظم القرآن يقتضي كل ما فيه اقتضاء طبيعيا بحيث يبني هو عليها لأنها في أصل تركيبه و لا تبني هي عليه" (في المطعني، 1992: 390).

يبين الرافي إذن أن بلاغة النظم القرآني في "روحه التعبيرية" و ذلك بخلوه من أي مؤشّر على التكلّف في الكلام و يبيّن المطعني ذلك بقوله: "ولو أردت استبدال لفظ منه بلفظ آخر لعجزت عن ذلك ولو خدمتك اللغة بكل ما فيها من أدوات التعبير". (ن.م، 390).

1-4-2-3 إختلاف الأغراض:

يتميز النص القرآني، من ناحية معانيه، باختلاف الأغراض البلاغية فيه، وقد كانت هذه عادة العرب، أن يهدف كلامهم إلى أغراض بلاغية مختلفة، غير أن ذلك كان في قصائد طويلة مثل المعلقات العشر التي تتضمن المدح و الفخر و الهجاء وغيرها من الأغراض. (ن.م، 397).

و تتميز الأغراض القرآنية في ورودها في سور قصار لا تكاد قراءتها تستغرق دقائق معدودة -مثل سورة الكوثر- و لا يميل القرآن إلى الاسترسال في الكلام عن أمر واحد مما قد يؤدي إلى الملل بل يعرض في السورة الواحدة مجموعة من المعاني يربط بينها برباط خاص. (ن.م، 398).

يتضمّن النص القرآني- رغم نفي بعض العلماء القدماء- حسن التخلّص أي الخروج من معنى إلى معنى آخر مع المحافظة على انسجام النص كالخروج من الوعد و الوعيد إلى الإنذار و البشارة، و قد جاء ذلك في سور عديدة منه مثل سورة النور التي تضمنت ذكرا للنور و تمثيلا له، ثم خرجت إلى الزجاجاة ووصفها ثم رجعت إلى النور و الزيت يستمد منه، ثم ذكرت الشجرة ثم ذكرت الزيت مرّة أخرى ثم ذكرت صفة تزايد النور و تضاعفه. (ن.م، 402).

يميل النص القرآني إذن إلى الجمع بين المعاني المتعددة في الموضوع الواحد و ذلك "دفعاً للسّامة" من خلال تجديد نشاط قارئه و سامعه يتجدد معانيه. (ن.م، 417،418).

1-4-2-4 مخاطبة العقل والعاطفة:

يهدف أي منتج كتابي إما إلى مخاطبة العقل، من خلال الحجج و البراهين و ربما الأرقام التي يقدمها أو إلى مخاطبة العاطفة من خلال اللغة الرقيقة التي تصف عواطف الحزن أو الفرح أو الحب أو غيرها.

يضرب الباحث مثالا من النص القرآني للتدليل على أنه يخاطب العقل بغرض إقناعه و العاطفة بغرض استمالتها و حثّها على ما يتضمّنه، و يقع مثاله في سورة البقرة: "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر و العبد بالعبد

و الأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتّباع بالمعروف و أداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم و رحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم(178). (سورة البقرة ، 178).

تستدرج هذه الآية الطاعة بدء بـ "يا أيها الذين آمنوا لتبين أن الأمر المدعوّ إليه طاعة، ثم تخاطب طرفي النزاع حول جريمة القتل بترقيق عاطفتيهما، ويظهر ذلك في كلمات تضمّنتها الآية مثل "أخيه، بالمعروف، بإحسان" ثم تتضمّن امتنانا من صاحب النعمة "ذلك تخفيف من ربكم" بما يدعو إلى التسامح من باب ذكر نعمته ثم تختم الآية بتهديد يتضمّن تخويف من يعتدي بعد التسامح "فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم". يتحدّث هذا الخطاب عن أفضع الجرائم التي يمكن أن تقترف وهي الاعتداء على حقّ البشر في الحياة، و إذا أخذنا أي نص قانوني يتحدّث عن هذه الجريمة فأول ما نستبعده في أذهاننا هو تضمّنه لأية مؤشّرات عاطفيّة بل أول ما نلاحظه - بطبيعة الجريمة- هو الصرامة و الحزم مع المجرم. (المطعني، 1992: 420).

و يتضمّن القرآن خطابا عقليا حيا يتمثّل في مجادلة الذين لم يقبلوا برسالته و رفضوها، وذلك بعرض الأدلة الكونية و الأدلة التاريخية على أنّ رسالته جديرة بالإتباع. و تختص جدالات النصّ القرآني بأن أدلتها مأخوذة من واقع الناس اليومي

و عليه يسهل عليهم تصورها كما أن الجدل في النص القرآني يخاطب العقل بصفة رئيسة و يتضمّن إشارات إلى العاطفة. (المطعني، 1992: 457).

1-4-2-5 التصوير و التشخيص:

يتضمّن النص القرآني معاني غير ذهنية يستدعي فهمها اشتراك كل القوى البشرية من سمع وبصر وعقل.

وقد صور القرآن الإنسان في مختلف سلوكاته تصويراً فنياً و من ذلك قوله عن الذين خالفوا عهد الله:

"الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون(27)" (البقرة، 27).

تتضمّن هذه الآية حديثاً عن ثلاثة أخطاء هي: نقض العهد، قطع الصلة عما أمر الله به أن يوصل، الإفساد في الأرض. (المطعني، 1992: 459).

يتمثّل قطع العهد في الواقع في عدم الوفاء به، لكن النص القرآني يعبر عنه بالنقض الذي يعني تهديم البناء فسور القرآن المعنوي- وهو عدم الوفاء بالعهد- بالحسي- وهو النقص أو التهديم- ليكون بذلك المعنى أوضح. و الميثاق أيضاً مجاز مأخوذ من وثوق الحبل أي شدته و أشار الزمخشري إلى أن إسناد الميثاق إلى العهد ترجع

إلى ثبات العلاقة بين طرفي العهد كما يثبت الحبل الوثيق الصلة بين الشيين. (ن.م،

(460)

فالنقض، وهو مادي ملموس موروث في كلام العرب عبر به القرآن عن شيء معنوي و هو إبطال العهد، فهو تصوير للمعنى في واقع حسّي ملموس يؤدي إلى إدراك حجه.

و يتضمّن كذلك قطع الصلة معنى مجردًا فالصلة المأمور بها قد تكون صلة الرحم أو صلة الجماعة، أو غيرها و قد عبّر عنها القرآن بلفظي "الوصل و القطع" بما يصورّها و كأنها شيء حسّي تم قطعه بفعل فاعل " وهذا هو منهج القرآن في التصوير" (ن.م، 463).

و يضرب الباحث مثالا آخر من سورة الحج للتمثيل على التشخيص "ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به و إن أصابته فتنة انقلب على عقبه خسر الدنيا و الآخرة ذلك هو الخسران المبين(11)" (الحج، 11).

و يكمن التشخيص في كلمة "حرف" التي تعني حافة الشيء أو طرفه، وهو تشخيص لمن يعبد الله عبادة منفعية مصلحة، فموقفه متأرجح متذبذب غير مستقر. (ن.م، 465)

و الأمثلة على ذلك كثيرة قد لا يتسع مجال بحثنا للتعرّض إليها كلّها.

1-5 صعوبات الترجمة القرآنية:

لكل نوع من الترجمة الصعوبة المرتبطة به فترجمة النص الأدبي -مثلا-
تتطوي على صعوبات ترتبط أساسا بالاختلاف بين الثقافات، وكذلك تشكل النصوص
المتخصصة صعوبات لممارسي ترجمتها نظرا لدقة المصطلحات.

و إن كان هذا هو حال النوعين من الترجمة على هذه الدرجة من الصعوبة
فكيف بالنص القرآني الذي لا يزال يُعرف بالإعجاز بين اللغويين وغيرهم و أين
تكن مصاعب ترجمته؟ ذلك ما سنسعى للإجابة عنه فيما يلي.

1-5-1 الجانب الثقافي:

يطرح الجانب الثقافي في بعض المفردات القرآنية مشكلا للمترجم و ذلك لكون
هذه المفردات ذات استعمال عربي حصري على العصر الذي جاء فيه القرآن
و مرتبط أساسا بشبه الجزيرة العربيّة، و لم يجد له معظم المترجمين -بالنظر إلى
إطلاعنا المتواضع- ما يكافئه في اللغات الهندوأوروبية مثل: بحيرة و سائبة
و وصيلة و حام و لا مفرّ للمترجم أمام مثل هذه المفردات من الترجمة بالهوامش.
(محمود العزب، 2006:47).

1-5-2 الجانب النحوي:

يطرح الجانب النحوي صعوبة للترجمة، ذلك أنّ معظم أدوات التوكيد العربيّة لا تجد لها مقابلا في اللغة الإنجليزيّة ثمّ مشكل حروف الجرّ المرتبطة بالفعل و حالته من حيث اللزوم و التّعديّة إضافة إلى الفروق الدقيقة بين هذه الحروف و حروف العطف مما يستلزم إحاطة دقيقة بالنسبة للمترجم. (محمود العزب، 2006:48).

1-5-3 البلاغة القرآنية:

يطرح جانب البلاغة القرآنيّة صعوبة أمام المترجم وما فيها من معان وبديع على وجه الخصوص فالتغاضي عن الجناس و الطباق مثلا سيفقد التّرجمة جانبا مهمّا من أهم جوانبها.

1-5-4 الخلاف حول تفسير القرآن:

كذلك الخلاف في تفسير القرآن، فبعض السيّاقات القرآنيّة مختلف في تفسيرها منذ القدم، ولا يسع المترجم أمام سياقات كهذه إلّا المفاضلة بينها بما يخدم عموم الرّسالة القرآنية (نقصد بالمترجم هنا المترجم العارف بالتّفسير القرآنيّة). (ن.م:50-51).

6-1 طرائق ترجمة النص القرآنيّ

سنحاول فيما يلي التطرّق لأهمّ أنواع الترجمة المعتمدة في التعامل مع النصّ القرآنيّ، و سنكتفي بعرضها بعيدا عن الخلاف الفقهي المتمثل في الحكم على ترجمة القرآن.

1-6-1 الترجمة الحرفيّة:

هي الترجمة التي تتبع الأصل من الناحية التركيبية و الأسلوبية أو هي " نقل ذات القرآن من حيث الكلمة أو العبارة أو النص إلى لغة أخرى غير العربية و هذا النوع من الترجمة يقوم على النقل الحرفيّ للتعبير القرآني سواء كان ذلك مؤدياً إلى إعطاء المعنى على حقيقته (...) أم كان الاعطاء جزئيا وهو الغالب." (أمير عبد العزيز، 1988:226).

1-6-2 ترجمة المعنى:

وتقوم هذه الترجمة على اعتبار أن القرآن عبارة عن معان أصلية و أخرى ثانوية فلأصلية ما يتساوى في فهمها جميع الناس و الثانوية ما تتطلب إماما بالعلوم الخادمة للقرآن كالتفسير و النحو و البلاغة و غيرها. (الغزالي، 1991:238).

1-6-3 الترجمة التفسيرية:

هي شرح لمعاني القرآن بلغة أخرى غير اللغة العربية، أو هي نقل لتفسير القرآن إلى لغة أخرى غير اللغة العربية. وقد عرفها أمير عبد العزيز بقوله " هي نقل التفسير الرَّاجح للقرآن إلى لغة أخرى غير العربية، و أساس هذا النوع من الترجمة نقل التفسير الإجمالي للآية دون الالتزام بتحويل كل كلمة إلى ما يقابلها في اللغة الأخرى.(أمير عبد العزيز، 1988:226).

و الفرق بين النوعين الأخيرين من الترجمة يكمن في جوهرهما. فالترجمة المعنوية توحى أن المعنى المنقول هو عين الصواب و لا يوجد معنى آخر بينما توحى الترجمة التفسيرية أنّ المترجم ينقل ما فهمه من الآية. (مناع القطان، 1993:317).

1-7 بعض خصائص سورة الفاتحة:

تتميز سورة الفاتحة عن غيرها من السور بمميزات سنحاول التطرق إلى شيء منها فيما يلي.

1-7-1 دلالة الحمد و سر البدء به

تبدأ سورة الفاتحة بالحمد، وهو الثناء على الجميل من النعمة أو غيرها مع التعظيم و الإجلال ويمكن القول أنه ذكر لمحاسن الغير و ثناء عليها بوصفها، و الثناء

المتضمّن في الحمد يكون للصفة الذاتيّة -مثل العظمة و الصبر- أو يكون للتفضّل على المخلوقات بالنعم.

قد يوحي التعريف الذي سبق بالمدح، أي قد يتضمّنه، لكن الحمد يختص بالعاقل الحي بخلاف المدح الذي قد يكون للجماذ (فاضل صالح السامرائي، المكتبة الشاملة الالكترونية/علوم القرآن). (www.shamela.ws).

يتضمن البدء بالحمد أيضا معنى يتعلّق بالعلاقة بينه و بين الشكر، فالحمد يكون للصفات الذاتية لله و كذا لأفعاله بخلاف الشكر الذي يكون على النعمة فقط.(ن.م). فالمدح إذن يتضمّن ما هو أعم من المدح و الشكر فهو ثناء على صفات ذاتية و على النعم الواصلة إلى الخلق.

1-7-2 دلالة استخدام المصدر بدلا من الفعل:

يتضمن اختيار الصيغة المصدرية دون الفعلية دلالة خاصة في سياق هذه السورة وقد ذكر فاضل صالح السامرائي ذلك و علّله من عدة وجوه:

أنّ الفعل "أحمد الله" أو "تحمد الله" يختص بفاعل معين أو بمجموعة فاعلين قاموا بهذا الفعل، في حين أن صيغة المصدر "الحمد" لا تختص بفاعل معين فالفرق بينهما فرق في المطلقيّة المتضمنة في صيغة المصدر دون الصيغة الفعلية.

تتضمن الصيغة المصدرية كذلك معنى الاستحقاق، فإذا قال قائل "أحمد الله" بالصيغة الفعلية دل ذلك على فعله هو دون أن يتضمّن استحقاق المحمود للحمد. وهذا المعنى مُتضمّن في الصيغة المصدرية "الحمد لله".

يتضمّن البعد الزمني في الفعل جزئية من جزئيات الدلالة على أفضلية المصدر على الفعل، فالفعل مرتبط بزمن معيّن، أمّا المصدر "الحمد لله" فهو مطلق غير مقيد بزمن معيّن دالّ على أن الحمد مستمر غير منقطع، وقد جاء في تفسير الرازي ما يتضمّن هذا المعنى " لو قال أحمد الله أفاد ذلك أن القائل قادر على حمده أما لما قال الحمد لله فقد أفاد ذلك أنه كان محموداً قبل حمد الحامدين و قبل شكر الشاكرين فهؤلاء سواء حمدوا أم لم يحمدوا فهو سبحانه محمود من الأزل إلى الأبد" (فاضل صالح السامراني المكتبة الشاملة/ علوم القرآن).

استخدمت الجملة الاسمية دون الفعلية، من الناحية التركيبية، و في هذا جزئية مهمة هي أن الجملة الاسمية تدلّ على قوّة المعنى و ثبوته و استمراره بخلاف الجملة الفعلية التي تدل على حدوث الفعل أو على تجدّده.(ن.م).

1-7-3 معنى رب العالمين:

اختيرت لفظة "رب" لتناسبها مع ما بعدها "إهدنا الصراط المستقيم" لأن من معاني

الرب المُربِّي و هي أشهر معانيه و أولى مهام الرب الهداية لذلك نجد أن لفظة الرب اقترنت بالهداية في هذه السورة كما في أغلب السياقات القرآنية.(ن.م).

و يجمع المفسِّرون على أن لفظ العالمين يدل على كل ما سوى الله تعالى و هو جمع للعالم فلماذا عدم استخدام لفظ عوالم مثلاً؟ في ذلك ما يدل على دقة اختيار الألفاظ القرآنية ف "العالمين" تدلّ على ما سوى الله من الكائنات العاقلة المكفّفة على خلاف العوالم التي قد تتسع لتشمل الكائنات الجامدة و الحيوانات غير المعنيّة أصلاً بالخطاب المتضمن في هذه السورة. اختيرت إذن كلمة العالمين لكونها مناسبة للسياق العام للسورة التي تتحدث عن طلب المكلفين العاقلين للهداية من خالقهم كما تتضمن جزئية جدلية تتعلق بالذين ادّعوا أن الله رب اليهود فقط فكان استخدام هذه اللفظة بمثابة الردّ عليهم. (ن.م).

8-1 خلاصة الفصل:

يتميز النص القرآني عن غيره من كلام العرب بخصائص عديدة مرتبطة في كنهها بطرفي اللغة وهما اللفظ و المعنى أو المبنى و المعنى أو الدال و المدلول على حد تعبير المتخصصين في اللسانيات. و تشكّل هذه الخصائص في جوهرها إذا ما أضفنا إليها البيئة العربية التي خاطبها القرآن أول مرة تشكّل أمراً بالغ الصعوبة في ترجمة معانيه إلى اللغات الأجنبية. تتنوع الطرائق المتبعة في ترجمة النص القرآني مما يمكن فهمه في إطار كفاءة المترجم و إمامه بما يصطلح عليه بـ "العلوم

الخادمة للقرآن" من اللغة و التفسير و أسباب النزول، مما يجعل من استيعابه/ها للمفاهيم القرآنية أدقّ. و تميّزت سورة الفاتحة على وجه الخصوص بمميزات جعلتها تحتل مرتبة المقدّمة التي تحتوي على جل المعاني المتضمنة في النص القرآني.

2-الفصل الثاني: مفهوم التكافؤ في نظريات الترجمة

1-2 تقديم الفصل:

نعكف في هذا الفصل على دراسة مصطلح التكافؤ وعلاقته بنظريات الترجمة، حيث نبدأ بتعريف دراسات الترجمة (2-2)، وبعد هذا نتناول تطور دراسات الترجمة (3-2) ومنها ننتقل إلى محاولة سرد لأهم النظريات التّرجمية (4-2) التي عرفتها السّاحة التّظيرية منذ خمسينات القرن الماضي.

ننتقل بعد ذلك إلى تعاريف التكافؤ في أهم الاتجاهات التّظيرية للترجمة (5-2)، ثم نحاول أن نستمد من هذه التعاريف المتعددة تقسيما منهجيا لأنواع التكافؤ (6-2)، حيث ينقسم إلى التكافؤ اللغوي (1-6-2) و التكافؤ التسلسلي (2-6-2) و التكافؤ الأسلوبي (3-6-2) و التكافؤ الدلالي (4-6-2) و الشكلي (5-6-2) و التكافؤ المرجعي (6-6-2) و التكافؤ النفعي (7-6-2) و التكافؤ الدينامي (8-6-2) و التكافؤ الوظيفي (9-6-2) لنصل إلى خلاصة للفصل (7-2).

2-2 تعريف دراسات الترجمة:

تتعدد التعاريف الملحقة بدراسات الترجمة و يعرفها جيرمي منداي Jeremy

Munday بقوله:

‘Translation Studies is the new academic discipline related to the study of the theory and phenomena of translation. By its nature it is multilingual and also interdisciplinary, encompassing languages, linguistics, communication

studies, philosophy, and a range of types of cultural studies' (Munday, 2001: 1).

" تتمثل دراسات الترجمة في الفرع الأكاديمي الجديد الذي يعنى بدراسة نظرية الترجمة وظواهرها، و هي متعددة اللغات بطبيعتها و تشكل ملتقى للعديد من الميادين كاللغات و اللسانيات و الدراسات الاتصالية و الفلسفة و كذا مجموعة من أنماط الدراسات الثقافية" (ن.م ترجمتنا).

تعتبر نظريات الترجمة أو دراسات الترجمة ميدانا يهتم بالترجمة و وصف ظواهرها و محاولة تفسيرها، و رغم هذا القدر من البساطة إلا أنها متشعبة تتلاقى فيها العديد من الميادين كعلم اللغة و الفلسفة و الدراسات الثقافية و غيرها من الميادين. (Jeremy Munday, 2001 :03).

و على الرغم من كون الترجمة نشاطا قديما قدم المجتمعات البشرية إلا أن الدراسة العلمية لها و استقلالها كميدان جامعي له منظوره و مناهجه لم يكن إلا في النصف الثاني من القرن العشرين، أي منذ سنوات الخمسينات من القرن الماضي.

و أول من استخدم مصطلح دراسات الترجمة Translation Studies إيدانا بميلاد هذا الفرع المعرفي الجديد هو الباحث الأمريكي جيمس هولمز James Holmes، وقد رسم لها مخططا تمثيليا يبين مختلف تفرعاتها، وقد كان هذا التطور

الملفت في دراسات الترجمة بعد أن شهدت اللسانيات تطورا مطردا في الدراسة العلمية للغة.

2-3 الدراسات الأولى في الترجمة:

كما سبق أن أشرنا شاع استعمال مصطلح دراسات الترجمة عند الباحث الأمريكي جيمس هولمز James Holmes منذ سنة 1972 غير أن بحثه لم ينشر إلا في سنة 1988، ومنذ ذلك تم التفريق بين ممارسة الترجمة و نظرياتها التي تستند إلى عدة مناهج توظف في ميدان تعليمية الترجمة و نقد الترجمات. و تنقسم دراسات الترجمة إلى ثلاثة ميادين أساسية كما أوضحها هولمز، وهي: (Munday,2001:10)

2-3-1 دراسة النصوص المترجمة Product oriented :

ينبني هذا الفرع من دراسات الترجمة على مقارنة نصّ مترجم بأصله أو مقارنة نصّ أصلي بعدد من ترجماته بغرض تحليلها ثم نقدها إن استلزم الأمر و يدخل هذا الفرع في إطار تحليل الخطاب discourse analysis.

2-3-2 دراسة وظيفة الترجمة Function oriented:

يهتمّ هذا الفرع من دراسات الترجمة بتحليل وظيفة الترجمات في الميدان الاجتماعي و الثقافي للغة المنقول إليها مثل دراسة نصّ أدبي و ظروف ترجمته

التاريخية و مدى التأثير الذي أحدثته ترجمته. ويطلق هولمز عليها اسم

. sociotranslation studies

2-3-3. دراسة عملية الترجمة Process oriented:

يُقصد بها تركيز الدراسة على بسيكولوجية الترجمة أي التركيز على دراسة

ما يحدث في ذهن المترجم من خلال تحليل ما يسجله من أقوال أثناء عملية الترجمة

في إطار النظريات النفسية أو اللغوية السيكولوجية Psycholinguistics.

2-4 بعض المقاربات النظرية للترجمة:

ونقصد بذلك بعضا من الجهود التطويرية للترجمة التي تبلورت منذ خمسينات

القرن الماضي إذ سنحاول التطرق إليها فيما يلي.

2-4-1 نظرية كاتفورد:

تأثر جون كونيسون كاتفورد Jean Cunnison Catford بهاليداي

Halliday و نظريته حول وظائف اللغة التي استنتج منها التعرض للتمييز في المادة

اللغوية - في مستوى الصوت و الكتابة-، مقترحا أربعة أنواع للترجمة على أساس

المستويات اللغوية وهي الصوتية و الكتابية و النحوية و المعجمية ووزعها في فصول

كتابه الثلاثة الذي عنونه ب:

A LINGUISTIC THEORY OF TRANSLATION(1965)

و قد استغلّ سلم الدرجات الذي وضعه هاليداي ليصل إلى أن التكافؤ بين النصين textual equivalence في الترجمة يعتمد على التطابق الشكلي بين المفردات اللغوية formal correspondence ، و يفترض عقد علاقات بين اللغات وفق المنهج التقابلي أو المقارن، على أساسه يمكن ممارسة العملية الترجمة بطريقة التجربة للوصول إلى التكافؤ. ومن بين الجديد التي أتت به نظرية كاتفورد هو تنظيرها للتغيرات الترجمة و قد ميز كاتفورد بين أربعة أنواع منها، سنعكف عليها في معرض تعريفنا للتكافؤ لاحقاً. (Munday, 2001:60)

2-4-2 نظرية فيدروف:

ساهم أندري فيدروف André Federov إسهاما مباشرا في وضع نظرية يبدو أنها على علاقة بتعليمية الترجمة و دراستها في كتابه الموسوم ب "مقدمة في نظرية الترجمة" الصادر سنة 1953 و بدأ بتخصيص الدراسة العلمية للترجمة بهدف دراسة علمية يثبت فيها أنها ذات طبيعة لغوية، وأن كل نظرية للترجمة لا بد من إدراجها ضمن التخصصات اللسانية و قضاياها متعلقة بالقضايا اللسانية. و لعلّ أكثر ما يشدّ الانتباه في نظريته ما يتعلق بالمشاكل التي تواجه عملية ترجمة النصوص، التي نحاول إيجازها فيما يلي:

1-2-4-2 المشكلات المعجمية:

و تظهر عند الحاجة إلى صياغة مصطلح جديد غير موجود في اللغة المنقول إليها إذ يلجأ المترجم إلى صياغة مصطلح جديد بالرجوع إلى القواعد المعجمية و الصرفية للغة المنقول إليها وهو ما قد لا يلقى الشهرة فيها نظرا لعدم التعود عليه.

(زيد العامري، 2004: 8،9)

2-2-4-2 المشكلات النصية:

قدم فيدروف إسهاما في مجال تطبيق النظريات الترجمية على نصوص بعينها فتعتبر أعماله بمثابة أولى المحاولات المنهجية في حقل النصوص اللغوية إذ لا يكتفي بالتنظير بل يطبق بصورة منهجية على حالات بعينها و كحل للمشاكل التي قد تظهر عند نقل النصوص المتخصصة يقترح فيدروف الاقتراض الذي يعتبره حلا ذا فائدة لنقل المصطلح العلمي (ن.م: 10،11).

لعل الجديد الذي جاء به فيدروف يتمثل في معالجته المنهجية للنصوص المتخصصة، أما ربطه للترجمة بميدان اللسانيات فقد أثبتت المساهمات المختلفة التي جاءت بعده قصوره لكون الترجمة ميدانا تتلاقى في دراسته ميادين متعددة.

2-4-3 النظرية الاجتماعية الثقافية لنيومارك: Peter Newmark

وهي نظرية غايتها الوصول إلى المعنى بالرجوع إلى المرجعية الثقافية،
و عليه تكون اللغة بالنسبة لهذه النظرية هي الثقافة وما الترجمة إلا تعبير عن ذلك.
وقد استندت هذه النظرية إلى نظرية نسبية اللغات لصاحبها سابير Sapir و وورف
whorf و تقول هذه النظرية أن اللغة لا تقدم وسائل اتصال للمتحدثين بها فحسب بل
تفرض عليهم رؤية مختلفة للعالم، وهي طريقة مختلفة لتحليل تأثير الثقافة على اللغة
عند استعمالها، أي أن المتكلم عندما ينتج تعبيراً ما فهو يضمنه رموزاً لا يمكن فهمها-
وفقاً لهذه النظرية- إلا بالرجوع إلى مدلولاتها الثقافية ولعل هذا ما أدى بكازاغراندي
Casagrande لأن يقول أن " المترجم لا يترجم اللغات بل الثقافات"، وهي عملية صعبة
بالنسبة للمترجم تنتج غالباً عن الفوارق الثقافية بين اللغات الناتجة بدورها عن اختلاف
البنية الاجتماعية و الإيديولوجية بين الثقافات، لذلك اهتم أصحاب هذه النظرية بالمعنى
مباشرة نظراً لتعلقه بهذه العناصر الثقافية وتدخلها مباشرة في تحديده. (بيتر نيومارك،
ترجمة اسماعيل محمود صيني 1986: 21-22-23) في (سعيدة كحيل: نظريات الترجمة).
يرى نيو مارك أن من بين أكثر صعوبات الترجمة بروزاً تلك المتعلقة بترجمة
المعنى و ذلك عند ترجمة العناصر المتعلقة بالبيئة و يقترح عند مواجهة مثل هذه
الحالات استبدال الرموز الثقافية استبدالاً تقريبياً.

غير أن ما يشتهر عن نيو مارك هو تمييزه بين الترجمة الدلالية و الترجمة التواصلية أو التبليغية semantic/communicative translation و هو ما بناه عقب تقسيمه للنصوص تقسيماً يراعي فيه منهجية التعامل معهما عند الترجمة وقد اقتبسها نيومارك عن بوهرلر "Buhler" و جاكوبسن "Jakobson" وهو ما سنحاول الوقوف عليه فيما يلي. (Nemark 1988 :33-44)

2-4-3-1 النص التعبيري "Expressive Text" :

تتضمّن النصوص مؤشّرات للتعبير عن مشاعر الخطاب سواء على مستوى المتكلم أو المخاطب ويحدد نيومارك خصوصيتها بأنّها تؤدي بالمترجم إلى التمييز بين المكونات الخاصة بالنص وأسلوب الكاتب الخاص به والألفاظ غير القابلة للترجمة واستعمال الألفاظ اللهجية مقارنة باللغة الموحدة "Standard".

2-4-3-2 النص الإخباري "Informative" :

تقع هذه الوظيفة خارج الوضعية اللغوية وتتمثل في المفاهيم والآراء التي تقدمها هذه النصوص. تتميز نصوص الوظيفة الإخبارية بما تقدمه من مواضيع على نحو التقرير التقني والمقال الصحفي والجريدة العلمية والبحوث والأطروحات. يركز المترجم في هذه النصوص على المضمون والمحتوى، وهذا ما أدى بـ"نيومارك" إلى التأكيد على أن ترجمة هذه النصوص سوف تكون أكثر تميّزاً من النص الأصلي.

2-4-3-3 : "Vocative" الندائية

تعمل هذه النصوص على تحريض القارئ على الاستجابة و يطلق نيومارك عليها عدّة تسميات منها conative ، و تتمثل في النصوص المتميّزة بسهولة الأسلوب و توظيف ضمير المخاطب كالنصوص الاشهارية مثلا. و يكون تركيز مترجمها إذن على الأبعاد الثقافية نظرا لكونها ساعية إلى التأثير.

2-4-3-4 : "Aesthetic" الجمالية

هي نصوص متميزة بدرجتها الإبداعية العالية الهادفة إلى إمتاع قارئها وقد يختار المترجم في هذه النصوص بين الترجمة الحرفية والترجمة الحرّة، و كما يوحي اسمها فهي تتمثل في النصوص الأدبية الراقية كالرواية و المسرحية و القصيدة.

2-4-3-5 : "Phatic" التأكيدية

توظف هذه النصوص لغرض تبليغي محض في البعد المستقبلي منها استعمال

صيغ وجمل نحو:

How do you do ?

Fine thank you.

How about you?

What's up?

(إنعام بيوض، 2003: 108)، في (مجاجي، ع 2010).

2-4-3-6 النصوص المتالغوية "Metalinguistic" :

تمثل هذه النصوص الجانب الخاص بالتعبير عن اللغة نفسها بواسطة علومها المتعددة وقد لا يجد المترجم صعوبة في نقل هذه النصوص لاسيما إذا كانت اللغتان من عائلة واحدة مثل اللغات الهندوأوروبية أو اللغات ذات الأصل المشترك كاللغات اللاتينية بالنسبة للإيطالية والفرنسية والإسبانية ، أما تقسيمه لأنواع الترجمات على أساس هذه النصوص فهو كالآتي:

تحاول الترجمة التوصلية أن تؤثر في قراء الترجمة تأثيرا يقترب قدر الطاقة من تأثير النص الأصلي في قرائه. وأما الترجمة الدلالية فهي تحاول أن تنقل -بقدر ما تسمح به الأبنية الدلالية والتركيبية للغة ثانية من الأمانة- المعنى السياقي الدقيق للأصل" (1981: 39).

2-4-4 نظرية نايدا:

استفاد نايدا Eugene Nida من علم الدلالة semantics و التداولية pragmatics و من ثمار النحو التوليدي التحويلي لصاحبه نعوم تشو مسكي Noam Chomsky حيث أزاح النظريات الترجمية القديمة المهتمة بالمعنى و اقترح منهجية جديدة تركّز عليه رابطة إياه بالسياق.

2-4-4-1 أنواع المعنى عند نايدا:

قسّم نايدا المعنى كما يأتي:

2-4-4-1-1 المعنى اللغوي Linguistic Meaning

و يعتمد فيه التقسيم المشجر للجملة، كما وصفه تشو مسكي، حيث تبدأ الجملة بالاسم أو بشبه الجملة ثم تتبعها لواحق.

2-4-4-1-2 المعنى المرجعي Referential Meaning

و يسمى كذلك المعنى الاحالي وهو المعنى الذي يحدده المعجم بدقة، حيث تصبح وظيفة الدال هي الإحالة على المدلول.

2-4-4-1-3 المعنى الشعوري emotive meaning

أو ظلال المعنى الذي ينشأ عن ارتباط كلمة بعناصر دلالية أخرى داخل السياق أو خارجه، أو بالخبرة الفردية.

2-4-2-2 التكافؤ الشكلي و التكافؤ الدينامي:

يتمثل الجانب العملي الجديد الذي جاءت به نظرية نايدا في تحديدها للأولويات التي ينبغي على المترجم مراعاتها مميزة في ذلك بين نوعين من الترجمة المنتجة

هما التكافؤ الشكلي و التكافؤ الدينامي، وهذا ما سنحاول تناوله لاحقا في تعريفنا للتكافؤ في نظريّات الترجمة.

2-4-5 الأسلوبية المقارنة لفيني و داربيلني:

استنادا إلى آراء اللسانيين السابقين إلى هذا المجال أمثال فرديناند دي سوسير و دي بيلي توصل الباحثان الكنديان جون بول فيني Jean Paul Vinay و جون داربيلني Jean Darbelnet إلى أن الترجمة مادة مستقلة قائمة بذاتها لها تقنيّاتها و مشاكلها الخاصة بها. و لجأ الباحثان إلى أساليب اللسانيات الحديثة و اقترحا كفيّيات عملية من شأنها مساعدة المترجم على النقل من لغة إلى لغة أخرى على ثلاثة مستويات لغوية هي المفردة، التركيب، الخطاب. و تتمثل منهجيتهما في سبعة طرائق ثلاثة منها مباشرة و أربعة غير مباشرة سنحاول فيما يلي بيانها.

2-4-5-1 الترجمة المباشرة:

وتتمثل في ترجمة ينجزها المترجم دونما حاجة إلى إجراء أي تعديل على الرّسالة وتنقسم إلى الطّرق الآتية:

2-4-5-1-1 الاقتراض Borrowing :

هو من أسهل أساليب الترجمة كما لاحظ Vinay و Darbelnet ويؤكد ذلك لادميرال (1994: 19).

« "Face à une lacune lexicale de sa langue cible (un mot intraduisible), le traducteur peut avoir recours à la solution désespérée de l'empreint, qui importe tel quel le terme source étranger" (signifiant et signifié).

"عندما يجد المترجم فراغا مفرداتيًّا من اللغة الهدف (كلمة غير قابلة للترجمة)،
فله أن يلجأ إلى الحلّ اليائس وهو الاقتراض المتمثّل في إدخال الكلمة على حالتها
الأجنبية (دالًّا و مدلولًا)".

(ن.م، ترجمتا).

2-1-5-4-2 النسخ "Calque":

يتمثّل في نوع خاص من الاقتراض يتم بواسطة نقل صيغة تركيبية للغة أجنبية
مع ترجمة عناصرها ترجمة حرفية وأسلوب النسخ على نوعين:

1-2-1-5-4-2 النسخ التعبيري Calque d'expression :

وكثيرا ما نصادفها في لغة الصحافة، على نحو:

- مهمة مستحيلة "Mission impossible"

- يبكي دموع التماسيح "He shed crocodile tears"

2-2-1-5-4-2 النسخ البنوي Calque de structure:

يتم بواسطة إعادة ونقل البنية التركيبية للغة المستهدفة بإدخال صيغة تعبيرية

جديدة مثل علم الخيال "Science-fiction". (Vinay et Darbelnet, 1994: 47).

2-4-5-1-3 الترجمة الحرفية :

هي ترجمة تلتزم بنفس الكلمات ونفس الترتيب "بحيث أنها انتقال من اللغة الأصلية إلى اللغة المستهدفة لإنتاج نص صحيح من الناحيتين التركيبية والدلالية، حيث لا يهتم المترجم إلا بـ "الإجبارات اللسانية" (Vinay et Darbelnet، 1994: 48).

مثال: تُترجم : تركت نظارتي على الطاولة بـ I left my spectacles on the

table

تشير إنعام بيوض إلى أن الترجمة الحرفية هي أبسط وأسهل أشكال الترجمة... غير أنها تبقى في حالات نادرة اللهم إلا إذا كانت اللغتان شديديتي التقارب وتنتمیان إلى ثقافة وحضارة واحدة، ، وقد يجد المترجم أن الترجمة الحرفية غير مقبولة في الحالات التالية: (بيوض، 2003:141)

- 1- إذا أدّت إلى معنى مختلف.
- 2- أو لم يكن لها معنى.
- 3- أو كانت مستحيلة لأسباب "بنائية".
- 4- أو إذا لم يكن هناك تعبير مقابل في إطار ثقافة اللغة المستهدفة.
- 5- أو إذا كانت مقابلة لشيء على مستوى لغوي مختلف، (عناني، 2003: 89).

2-5-4-2 الترجمة الملتوية :

وإذا تعذر تحقيق الترجمة الحرفية يقترح فيناي وداربلني اللجوء إلى ترجمة

غير مباشرة ملتوية traduction oblique التي تحتوي على أربع مناهج هي:

1-2-5-4-2 الإبدال الصرفي Transposition :

يتمثل هذا الأسلوب حسب Darbelnet و Vinay في تعويض جزء من الخطاب

بجزء آخر دون تغيير المعنى كتغيير بنية صرفية بأخرى نحو استبدال فعل بمصدر

وقد يكون الإبدال لازماً أو اختيارياً:

2-2-5-4-2 التطويع La Modulation :

يعرف Darbelnet و Vinay التطويع كالاتي:

"La modulation est une variation dans le message obtenue en changement de point de vue d'éclairage. Elle se justifie quant on s'aperçoit que la traduction littérale ou même transposée aboutit à un énoncé grammaticalement correct mais qui se heurte au génie de la langue"

(Darbelnet et Vinay, 1994 : 5)

يلجأ المترجم إلى التطويع في حال ما قصرت الترجمة الحرفية أو الإبدالية و

لذلك فهو يدخل تنويعات عند الانتقال من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف بصفة غير

مباشرة.

يميز Vinay و Darbelnet بين نوعين من التطويع، نكتفي بذكر نوع واحد منهما.

2-4-5-2-1 التطويع الحر :

و ذلك على نحو ما قد تعبّر عنه وتلتزم به اللغة الهدف بالتأكيد في حين تعبّر

عنه اللغة الأصل بالنفي:

من السهل أن نبين → It's not difficult to show

2-4-5-3 التكافؤ L'équivalence :

يعرّف Vinay و Darbelnet التكافؤ في احتمال اتفاق نصين في تصوير وضعية

تعبّر عن واقع واحد، وذلك باللجوء إلى وسائل أسلوبية وتركيبية مختلفة كل الاختلاف.

والتكافؤ ذو فائدة كبرى في ترجمة الأمثال، فإذا أخذنا المثل الإنجليزي:

"As you make your bed as you must lie"

لا يمكننا نقله نقلا حرفيا ولا تقطيعه وترجمة أجزائه بل على المترجم البحث

على ما يقابله في اللغة الهدف لأنه ينطلق من الوضعية "Situation" (Darbelnet,)

242 : 1994) Vinay وهكذا يصبح التكافؤ استبدال وضعية في اللغة الأصل

بوضعية ثانية مشابهة في اللغة الهدف (99 : 1989) Wilss، ولهذا ينقل المثل إلى

ما يعادله بالعربية أي قد نقترح في سياق معيّن "يداك أوكتا و فوك نفخ". في (مجاجي، ع، 2010: 83).

2-4-5-4-2 التصرف L'adaptation :

يمثل هذا الأسلوب أقصى حدود الترجمة حسب Vinay و Darbelnet كما "يشارك فيه مع أسلوب التصرف "Adaptation" في البعد الحضاري (بيوض، 2003: 109)، نظرا لعدم وجود الرسالة في اللغة المستهدفة" أي أن التكافؤ في هذه الحالة هو تكافؤ في الوضعيات "Equivalence de situations" وليس في المعاني أو في التراكيب (بيوض، 2003: 118)، فالإقتباس أو التصرف هو التعبير عن المعنى المراد في اللغة الأصل بطريقة مختلفة في اللغة الهدف وهناك يتبوأ المعنى والأفكار الاهتمام الأول للمترجم ويكون نقله ملتزما بالذوق والقيم الحضارية للقارئ.

مثال: The Fourth July الذي يقابله في العربية "الخامس من شهر جويلية". (ن.م)

2-4-6 نظرية أنماط النصوص:

تعتمد هذه النظرية على أعمال علم اللغة النصي Text linguistics المتمثلة في مناهج تحليل الخطاب Dicourse Analysis " و المنهج السيميائي. و لتطبيق المبادئ النظرية لهذه العلوم على المترجم أن يدرك مفاهيم البنية "Structure" و الترابط و الاتساق و غيرها.

يكاد النص يكون الوسيلة الوحيدة المتوفرة بين يدي المترجم و مدرّس الترجمة على حد سواء و منها يشتق التمارين و يجسد التقنيات، و من أهم ملامح الدراسات الترجمية تلك التطورات الباهرة التي جرت في لأواخر الثمانيات و بداية التسعينات في ألمانيا.

و لعل الدراسة النظرية التي لكاتارينا رايس Kathrina Reiss تمت وفقا للخلفية الوظيفية حول أنماط النصوص، معتمدة على مفهوم التكافؤ ليس على مستوى الكلمة أو الجملة ولكن على مستوى النص هادفة بذلك إلى إضفاء الصبغة المنهجية على دراسة النصوص، وقد اعتمدت في ذلك على أعمال كارل بوهلر الذي حدد بدقة وظائف اللغة ولخصتها رايس على النحو التالي:

1- التوصيل البسيط للحقائق مثل المعلومات و المعارف و نمط هذه النصوص إخباري حيث يكون المضمون هو مناط الكتابة و مناط العملية الترجمية على حد سواء.

2- التأليف الإبداعي يستعمل فيه المؤلف الجماليات اللغوية، يحتل فيه المؤلف المحور و نمط النص تعبيرية.

3- طلب الاستجابة السلوكية و شكل النص حوارية ينصب فيه جهد المؤلف على الدعوة و هو النص الهادف إلى الإقناع.

وسنعكف لاحقا على تفصيلها أكثر خلال تعريف التكافؤ في دراسات الترجمة.

2-5 تعاريف التكافؤ في الاتجاهات النظرية للترجمة:

نهدف فيما يلي إلى استعراض بعض تعاريف التكافؤ في النظريات الترجمة

المتبلورة منذ الخمسينيات.

2-5-1 النظريات اللسانية

من أكثر الأمور تداولاً في إبستمولوجية الترجمة أن هذه الأخيرة شهدت

تطوراً كبيراً بعد تطور اللسانيات كعلم وصفي للغة الإنسانية، فبالاعتماد على هذا

سنحاول فيما يلي التعرض لأكثر النظريات اللسانية للترجمة تداولاً لمصطلح التكافؤ

و تعريفاً له.

2-5-1-1 نايدا ونظرية التكافؤ الدينامي:

تظهر نظرية نايدا Nida كمبادرة مؤسّسة تهدف لوضع أسس لعلم

الترجمة، و لقد ظهرت بوادر ذلك خلال الستينات من خلال كتابين مهمين أما أولهما

فهو (1964) Toward A Science Of Translation الذي ألفه لوحده أما الثاني فهو

(1969) The Theory And Practice Of Translation و الذي شارك في تأليفه مع

تشارلز تاير Charles Taber.

صوّب يوجين نايدا Eugene Nida جهده إلى نقل الترجمة إلى مرحلة أكثر اتساما بالعلمية بالاعتماد على تجربته الشخصية ك مترجم للإنجيل إلى اللغات المحلية في أمريكا اللاتينية في إطار جمعية United Bible Societies و تبدو نزعتة هذه متأثرة بالمفاهيم النظرية و المصطلحات المتداولة في حقل علم الدلالة Semantics و اللسانيات التواصلية Communicative Linguistics و لعل أكثر اللغويين تأثرا على نظرية نايدا الترجمية، اللغوي الأمريكي نعوم تشومسكي Noam Chomsky حول البنى التركيبية Syntactic Structures التي طوّر عنها فيما بعد إلى نظرية النحو التوليدي/ التحويلي، و اسمها الأصلي حسب منداي هو:

" The Generative/ Transformational Grammar"

(Munday,2001:39)

و يصنف نايدا المقاربات العلمية للمعنى بالرجوع الأعمال النظرية المنجزة في علم الدلالة و اللسانيات التداولية Pragmatics.

و يبدو تأثير علم الدلالة جيدا في نظرية نايدا من خلال دعوته إلى الانتقال من الاعتقاد السائد أن للكلمة معنى واحد و معان فرعية إلى العلمية القائلة أن للكلمة معان و دلالات يحددها السياق الذي ترد فيه و أن هذا المعنى قد يتعرض إلى تغييرات بما يتماشى و يتلاءم مع الثقافات المستخدمة للكلمة و يعتبر أن أعمال

اللسانيات و الدلالة "تقنيات" "Technics" من شأنها مساعدة المترجم على حصر المعنى الذي يعتبر العنصر الأهم في عملية الترجمة Translation Process .

فالمعنى إذن ينقسم إلى معنى لغوي Linguistic Meaning و معنى قاموسي أو إحالي أو مرجعي Referential Meaning و معنى عاطفي Emotive Meaning . و بالاعتماد دائما على علم الدلالة Semantics، يقدم نايدا تقنية التحليل المكوناتي Componential Analysis على أنها تقنية جيدة بالنسبة للمترجم تساعد على حصر الفروق بين الكلمات (مثل جدة، عم، خالة...) فيكون التمييز بواسطة حصر الخصائص التقنية لكل كلمة بما يميّزها عن الأخرى بالاعتماد على مقاييس يتم استنباطها بما يتماشى مع الحقل الدلالي مثل العمر، الجيل، العلاقة بالنسبة للأمثلة التي سبق ذكرها.

(Nida, 1964 :100)

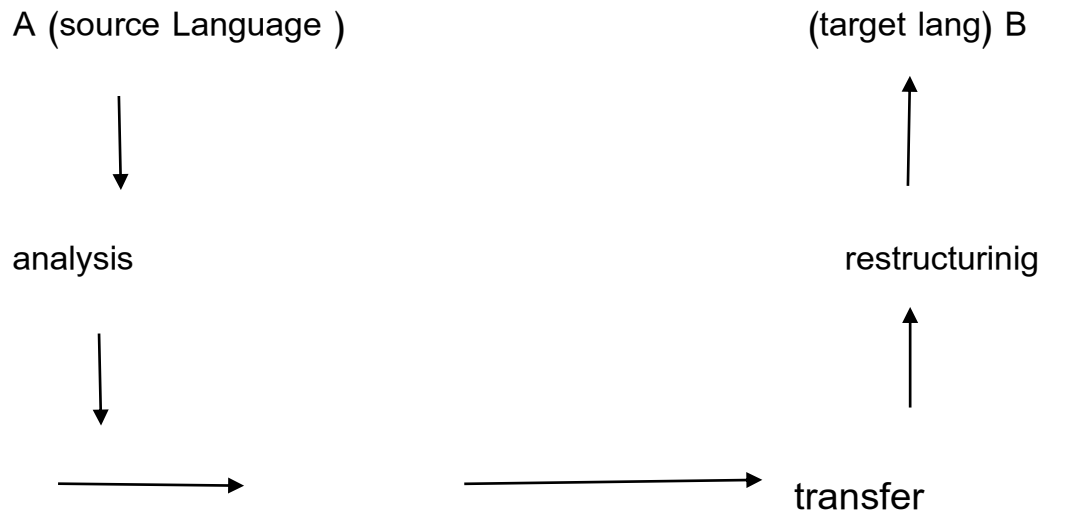
2-5-1-1-1 علاقة الأنموذج التوليدي بنظرية نايدا للترجمة:

يعتبر النموذج التوليدي التحويلي الذي قدمه تشومسكي قائما على تحليل الجمل إلى مجموعة مستويات على علاقة ببعضها تحكمها قواعد معينة، فبنية الجملة بالنسبة إليه تتربع على بنية عميقة Deep Structure يتم تحويلها إلى بنية أخرى بصفة سهلة على نحو تحويل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول و بهذا يقع تحويل آخر على مستوى البنية السطحية "Surface Structure" التي تتعرض هي الأخرى إلى تحويلات فونولوجية.

لقد سعى تشومسكي من خلال هذا النموذج إلى وضع خصائص عامة للغة الإنسانية و التي تأثر بها نايدا في مقاربتة الترجمة، فهي بالنسبة له توفر للمترجم تقنية من شأنها مساعدته على فك الرموز Decoding الواردة في النص المبتغى ترجمته، و الإبقاء على هذه الرموز قصد تحويلها إلى اللغة المنقول إليها.

و عليه يكون نايدا وضع قاعدة لما سمّاه "علم الترجمة" بالاعتماد على النحو التوليدي التحويلي، و ذلك بتحليل عناصر البنية السطحية surface structure إلى عناصر قاعدية للبنية العميقة و التي يتم تحويلها أثناء العملية الترجمة إلى اللغة المنقول إليها، و تعاد صياغتها و يعاد بناؤها وفقا لقواعد هذه اللغة الأسلوبية و الدلالية.

باختصار هو وصف علمي لظاهرة الترجمة لخصه نايدا في ثلاث مراحل هي التحليل فالتحويل ثم إعادة البناء، ويمثل الرسم البياني الآتي هذا التصور وفقا لما جاء به نايدا (Nida and Taber, 1969 :100) في (Munday,2001 :40)



2-1-1-5-2 التكافؤ الشكلي و التكافؤ الدينامي مبدأ التأثير المكافئ عند نايدا:

يفحص نايدا المصطلحات الترجمية القديمة مثل الترجمة الحرفية Litteral Translation و الترجمة الحرة free translation و الأمانة مستبعدا إياها لصالح اتجاهين جديدين في التأثير، إذ أن غاية الترجمة عنده كما سيأتي هي التأثير الناتج عن أحد الطريقتين التكافؤ الشكلي Formal Equivalence و التكافؤ الدينامي Dynamic Equivalence و يعرفهما على النحو التالي:

“ formal equivalence focuses attention on the meaning itself in both form and content « ... » one is concerned that the message in the receptor language should match as closely as possible the different elements of the source language” (Nida1964:159).

"يصوب التكافؤ الشكلي اهتمامه إلى الرسالة بحد ذاتها سواء من حيث مبنائها أم معناها "... و يعمل (أي المترجم) على جعل رسالة اللغة المنقول إليها أوثق ما تكون ارتباطا بالعناصر المختلفة للغة المنقول منها" (ترجمتنا).

أما التكافؤ الدينامي dynamic equivalence فيعتمد على ما يسميه نايدا بالتأثير المكافئ equivalent effect و الذي يعتمد على جعل العلاقة أوثق ما تكون بين قراءة النص المبتغى ترجمته و النص المترجم من ناحية التأثير على القارئ، أي أن يكون تأثيرهما واحد في متقبل الترجمة إن أمكن ذلك. ومن أجل الوصول إلى هذا يقترح نايدا على المترجم ممارسة عدد من التعديلات على مستوى الرسالة الأصلية أثناء

النقل و ذلك من ناحية التراكيب اللغوية و الكلمات المستخدمة و كذلك البحث عن نوع من التكافؤ على مستوى المرجعيات الثقافية وصولاً إلى التقليل قدر الإمكان من أجنبية النص حتى يبدو مكتوباً باللغة المنقول إليها أصلاً. فيمارس التأثير المبتغى عند نايدا على القارئ.

فمram الترجمة ومعيار نجاحها يتلخص في التكافؤ الدينامي الذي يتحقق بالعمل على احتواء الترجمة على متطلبات رئيسية:

- تحقيق المعنى
- تحقيق روح و كيفية تحرير النص الأصل
- تحقيق شكل سهل و طبيعي من التعبير
- احداث نفس التأثير

(عنانى، 2003:64)

و لئن تمكن المترجم من الوصول إلى هذا التأثير فإن نايدا يضع حدا للصراع التقليدي الذي هيمن على الساحة الترجمية بين الترجمة الحرفية *litteral translation* والترجمة الحرة *free translation*.

و من خلال هذا العرض المبسط لنظرية نايدا الترجمية يمكننا القول إن التكافؤ عند نايدا نتيجة للعملية الترجمية من جهة و معيار يتم على أساسه نقد الترجمة و تقييم مدى نجاحها من جهة أخرى فاعتمدها على التأثير على القارئ مما يمكن أن يعتبر جهداً أثرت به الساحة الترجمة إذ يقول نايدا:

« We aim to make certain that such a person (a reader) is very unlikely to understand it (the translation).” (Nida 1964:166)

"غايتنا في الترجمة أن يكون قارئها في أبعد الأحوال عن إساءة فهمها"

(ترجمتنا).

2-1-5-2 التكافؤ عند كاتفورد

ينسب إلى كاتفورد وضع مفهوم التغيرات الترجمية translation shifts و

يعرف في ما يخص التكافؤ بمفهومين مهمين هما: التعادل الشكلي formal

correspondance و التكافؤ النصي textual equivalence و يعرفهما على النحو

التالي:

2-1-5-2 المعادل الشكلي

« A formal correspondent is any TL (unit class element of structure etc...) which can be said to occupy as nearly as possible the same place of economy of the TL as the given SL category occupies in the SL » (Catford 1965:27).

" يتمثل المعادل الشكلي في أي نوع ينتسب إلى اللغة المنقول إليها (وحدة، قسم،

عنصر بنائي...) يمكن أن ينطبق عليها القول بتعويض النوع اللغوي الذي ورد في

اللغة المنقول منها قدر الإمكان"

(ترجمتنا).

2-2-1-5-2 التكافؤ النصي

« Textual equivalent is any TL text or position of the text which is observed be the equivalent of a given SL text or position on a particular occasion to of the text » (Catford, 1965:27).

"يتعلق التكافؤ النصي بأي نص في اللغة المنقول إليها أو بأي وضعية له يمكن

اعتباره في مناسبة خاصة مكافئاً للنص المبتغى ترجمة أو وضعيته" (ترجمتنا).

فإذا تكافأ العنصران اللذان سبق ذكرهما، يحدث عندها ما يسميه كاتفورد،

translation shift و يميز بين نوعين منها تغييرات تحدث في المستوى كتغيير الفعل

بالفعل أو الاسم بالاسم أو الحرف بالحرف و يمثل لذلك بجملة:

Trois terroristes avaient été tués.

Three terrorists would have been killed.

لكن أكثر ما يركز عليه كاتفورد في تحليلاته هي category shifts أو التغييرات

النوعية و تنقسم إلى أربعة أقسام: (Catford,1964 :14)

في (Munday,2001:65)

1-2-1-5-2 التغييرات البنائية structural shifts

يعتبرها كاتفورد أوسع التغييرات وقوعا و تقع على المستوى اللغوي ذلك أن

الجملة الإنجليزية المتكونة من S+V+O مثل I like jazz يمكن ترجمتها بـ: "أحب

الجاز" حيث لم يتم ذكر ضمير المتكلم في الجملة العربية نظرا لعدم إلحاقه إليه فبهذا

يكون التغيير قد حدث على مستوى البنية.

class shifts 2-2-1-5-2 القسمية التغييرات

و تتمثل في تغييرات الحالة الصرفية للكلمة بين لغة و أخرى و يمثل كذلك
كانفوردي بالجملة الفرنسية un étudiant en medecine التي تترجم إلى الإنجليزية a
.medical student

Intra-system shifts 3-2-1-5-2 التغييرات داخل النظام:

و تتمثل في تغيير حالة الكلمة المذكر و المؤنث بما يتلاءم مع طبيعة اللسان
مثل:

Il a la jambe cassée

He has a broken leg

فتكون a broken leg متلائمة مع la المؤنثة بالفرنسية.

فنصل إذن بعد هذا الوصف المبسط لنظرية كانفوردي إلى أن نظرتة إلى التكافؤ
تبدو لغوية محضة لا تتجاوز المفاهيم اللغوية من تركيب و نحو و صرف و غيرها،
غير أن الجديد الذي أضافه هو تميزه بين مستويين للتكافؤ بين تعادل شكلي و تكافؤ
نصي، وقد سبق لنا عرض النقد الموجّه إليه.

2-5-2 النظريات الوظيفية للترجمة:

يكاد الجدل الدائر في الساحة الترجمية خلال سنوات 1950 و 1960 يكون
متمحورا حول معنى التكافؤ، فأعمال يوجين نايدا Eugene Nida أكدت هذا مما يمكن
الاعتماد عليه للتدليل على هذا، أما في سنوات 1970 فقد شهدت دراسات الترجمة
نموا مطردا خاصة في ألمانيا ، تمثل في ظهور النظرية الوظيفية functional theory

تمحورت في مجملها حول أنماط النصوص ووظائفها في الثقافتين المنقول منها و المنقول إليها.

2-5-2-1 نظرية أنماط النصوص

اقترحت كاتارينا رايس Kathrina Reiss بالاعتماد على مفهوم الوظيفية function تصنيفاً منهجياً للنصوص (text typology) يختص بكل نمط منهج للترجمة و من بين هذه النظريات نظرية أنماط النصوص و نظرية السكوبوس و يمكن اعتبار الجديد الذي أثرت به الساحة التنظيرية هو تخلصها من الفكرة القديمة القائلة بأن النص المبتغى ترجمته يشكل العنصر الرئيس في عملية الترجمة translation process بل تعتبر النص المنقول أو المترجم كيانا قائماً بذاته قد تختلف وظيفته عن وظيفة النص الأول كما سيأتي محاوله بيانه فيما يلي:

اقترحت المنظرة كاتارينا رايس Kathrina Reiss في بداية 1970 مفهوم النص المكافئ equivalent text للنص المبتغى ترجمته كما جاء ذلك في كتاب لورانس فينوتي Lawrence Venuti محصلة في أعمالها مدى نجاح الترجمة في خلق نوع من التواصل و المستوى الذي يجب على المترجم الاعتماد عليه في تحقيق التكافؤ equivalence ، و لعل ما ركزت عليه رايس هو الوصول إلى عملية نظامية Systematic Process لتقييم الترجمة تعتمد في أساسها على أنماط النصوص مع ربط كل نمط بوظيفة "function" خاصة به. (لورانس فينوتي 2000، 160-171).

و تعرف رايس الترجمة على أنها عملية تواصل ثنائية اللغة bilingual تهدف في عمومها إلى إعادة إنتاج نص مكافئ an equivalent text للنص المبتغى ترجمته من وجهة نظر وظيفية و تحتوي هذه العملية على الوسيلة "means" و هي النص المبتغى نقله و النص المنقول مع وسيط أو وسيطه "medium" و هو المترجم الذي يصبح بدوره مراسلا ثانيا secondary sender أي أن الترجمة هنا عملية تواصل ثانوية. (Venuti, 2000 :160-171)

و تؤكد رايس أن استعمال لغتين طبيعيتين two natural languages و وسيط medium من شأنه حتما تغيير الرسالة أثناء عملية التواصل -الترجمة- و تشير إلى هذا المبدأ بالاعتماد على بديهية عالم الاتصال أوتو هاسلوف Otto Hasloff القائلة أن التواصل المثالي Ideal Communication نادر الوقوع بلغة واحدة نظرا لاختلاف المكتسبات القبلية و الإيحاءات بين كل من المرسل و المرسل إليه.(ن.م) و تُعرفُ هذه الظاهرة بالاختلاف التواصلي communicative difference و قد تكون هذه الاختلافات قصدية intentional أو غير قصدية non intentional وقد تنتسب فيها اختلافات البنى اللغوية language structural differences أو كفاءة المترجم في نقل الرسالة، أما الاختلافات القصدية فقد تظهر حين تتباين وظيفة النص المبتغى ترجمته في الوظيفة التي يحددها المترجم لعمله.

و كما تحدد رايس فإنه طالما يقع تغيير على مستوى وظيفة النص التواصلية فسينتج عن ذلك تغيير على مستوى الهدف المنشود من الترجمة وهو التكافؤ على مستوى الوظيفة functional equivalence إلى محاولة إعادة التعبير المناسب adequat expression للنص المراد ترجمته في اللغة المنقول إليها.

و تنطلق رايس من بديهية إمكانية ترجمة النصوص إلى أنماط لأن لغات العالم كلها تقريبا و ثقافته تستعمل نفس أنماط النصوص و تصنف النصوص حسب وظيفتها إلى نصوص ناقلة للمعلومة informative texts و نصوص تعبيرية expressive texts و نصوص عاملة أو مؤثرة operational texts.

و تحتوي النصوص الناقلة للمعلومة informative texts على معلومات و معارف و آراء... إلخ مكتوبة بلغة منطقية logical language أو لغة مرجعية referential language (عند نقل الآراء). أما النصوص العاملة أو المؤثرة operational texts فتصنف حسب رايس في النصوص الإبداعية creative texts أي النصوص الأدبية الراقية من شعر و مسرح و رواية، المتميزة بحضور قوي للكاتب و التي تشكل فيها العناصر الجمالية و البلاغية العنصر الأهم الذي يجب على المترجم مراعاته من أجل الحصول على التكافؤ من وجهة النظر الوظيفية بلغة أخرى. إن العناصر الجمالية و البلاغية ما يمكن أن يضيف التكافؤ الوظيفي بالنسبة لهذا النمط من النصوص.

و أما النصوص العاملة أو المؤثرة operational texts فتعمل على إحداث نوع من التأثير على سلوك مستقبل الرسالة reciever أي قارئ الترجمة فيلجأ الكاتب في هذا النوع من النصوص إلى اللغة الحوارية، و تعتبر رايس نمطا رابعا لم تسمه من النصوص يتعلق بالأفلام و ما شابهها التي تنتج من خلال الصحافة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية و تزود هذا النمط بما يساعد على تأدية وظيفتها من موسيقى و صور و غيرها (Munday,2001:73-75).

و لكل من الأنماط الثلاثة مقاربة محددة للترجمة عند رايس، فلو كان النص المبتغى ترجمته ناقلا للمعلومة، فينبغي الاعتماد على محتواه أثناء عملية النقل، و تقترح منهجية دالة لترجمة مثل هذه النصوص تمكن من المحافظة على عدم تنوع المحتوى content invariability و قد يتطلب هذا حسبها إضمار المظهر أو إظهار المضمرة في النصين، بسبب اختلاف البنى اللغوية أو بسبب اختلاف الميراث التواصلي بين مستعملي اللغتين، تقول رايس Reiss للتعبير عن ذلك:

« If the functional equivalence is sought during the process of translation, this means :

If the SL text is written to convey contents, these contents should also be conveyed in the TL text.

Mode of translating :translation according to the sense and meaning, in order to maintain the invariability of the content. To this end it may be necessary that what is conveyed implicitly in the SL text should be explicated and vice versa. This necessity arises, on the one hand, from structural differences in the two languages involved, and, on the other hand, from differences in the

collective pragmatics of the two language communities involved»
(Lawrence Venuti, 2000 :167)

و إذا كان النص المبتغى ترجمته أدبيا و راقيا و تعبيريا expressive
فينبغي على المترجم الاجتهاد في إيجاد قالب فني مكافئ يمكن من نقل النص نقلا
يوازي وظيفته الأصلية، و تقترح كاتارينا رايس كمنهج موصل إلى مثل هذه الترجمة،
الترجمة بالتعريف translation by identifying ينبنى على وصول المترجم إلى
إدراك القصد الفني للكاتب artistic intention من أجل إنتاج النوعية الإبداعية المكافئة
"equivalent artistic quality"

« The translator identifies with the artistic and creative intention of the SL author
in order to maintain the artistic quality of the text » (Venuti, 2000:167).

" يتعرّف المترجم على القصد الفنّي و الإبداعي لكاتب النصّ الأصل حتّى يحافظ
على النّوعيّة الفنّية له" (ن.م ترجمتنا).

و أما عن تمييز النص بنظام داخلي يهدف إلى إحداث سلوك معين في قارئه

operational فتقترح رايس على المترجم التكيف adaptation في مثال بجملته black
is beautiful التي تكيفُ إن كان القارئ من جنوب افريقيا مثلا، تقول رايس:

« Mode of translating: adaptive translating. The physiological mechanisms of
the use of persuasive language should be adapted to the needs of the new
(Lawrence Venuti, 2000 :168). language community.»

"طريقة التّرجمة: الترجمة بالتكيف. ينبغي أن تُكَيّف الآليات الفيزيولوجية

للغة الإقناعية وفقا لحاجيات أهل اللغة المنقول إليها" (ن.م ترجمتنا).

The SKOPOS theory 2-2-5-2 نظرية السكوبوس

تُنسب نظرية السكوبوس إلى نظرية الفعل الترجمي Action theory التي اقترحتها هولز منتاري Holtz-Manttari و ترى أن عملية الترجمة فعل خاص يعتمد على النص المبتغى نقله. (Venuti, 2000: 220-232)

أما مصطلح سكوبوس SKOPOS فهو مصطلح يوناني الأصل يعني الهدف أو الغاية و قد ظهر في دراسات الترجمة خلال سنوات 1970 من خلال أعمال المنظر الألماني هانس جوزيف فرمير Hans Joseph Vermeer و استعملته هذه النظرية باعتباره مصطلحا تقنيا يعبر عن الغاية المنشودة وراء ترجمة أي نص من النصوص بالاعتماد على مبدأ مفاده إن الترجمة فعل كلامي أو خطابي لا بد أن يسبقه قصد أو نية، و ينطلق فرمير Vermeer من هذه البديهية ليثبت أن من يحدد الوظيفة أو الغاية هو المترجم، إضافة إلى أن أي فعل يتحقق عنه نتيجة ما تتمثل في وضعية جديدة أو حدث ما أو أي شيء، و في حالة الترجمة يتحقق عنها نص جديد يسميه فرمير *translatum*.

و من الجدير ملاحظة أن نظرية السكوبوس تسمح باختلاف الوظائف بين النصين في لغتي عمل المترجم، فيحدد فرمير أن للنص المبتغى نقله و النص المنقول أن يختلفا ليس من حيث المحتوى و توزعه فحسب بل إن الاختلاف قد يصل إلى

أهدافهما التي تحدد كيفية تنظيم محتوييهما. وفي كتاب فينوتي Venuti ما يدلُّ على ذلك،

« ... It therefore follows that source and target texts may diverge quite considerably, not only in the formulation and distribution of the content but also as regards the goals which are set for each, and in terms of which the arrangement of the content is in fact determined » (Venuti,2000 :223).

".... إنها إذن (النظرية) تتيح لكل من النص وترجمته أن يختلفا بشكل معتبر، ولا يتوقّف هذا الاختلاف عند تشكّل المحتوى وتوزيعه بل يتعدّاه إلى ما يتعلّق بالأهداف المسطّرة لكلّ نصّ منهنّما التي بدورها تنظّم المحتوى فيهنّما" (ن.م ترجمتنا).

تركز السكوبوس على هدف الترجمة الذي يحدد المناهج و الاستراتيجيات الحقيقة بأن تحدث النتيجة المناسبة من الناحية الوظيفية، و يحدد فرمير Vermeer أن العملية التي من شأنها الإيصال إلى النص المترجم translatum يجب أن تسبقها عملية مفاوضة مع الزبون الذي يحدد للمترجم الغاية من ترجمته و الظروف المحيطة بالعمليتين، بما فيها مواطن النجاح و مواطن الفشل، و يشكل المترجم خبيراً في الفعل الترجمي translational action expert ، و هو المسؤول الحصري عن المهمة التي أوكلت إليه، و إن مهمة المترجم معرفة وظيفة النص الذي سينتجه فيصبح عندها النص المبتغى ترجمته نقطة معلّمة يشكّل المترجم على أساسها جدولاً للعناصر التي تحدد شكل النص الذي سينتجه.(ن.م 222).

2-5-2-1 نقد النظرية:

لقد تعرضت هذه النظرية التي تضع الترجمة في سياقها اللغوي الاجتماعي التواصلي pragmatic, sociolinguistic لنقد من قبل من يعتبرون أنه ليس لكل فعل هدف بالضرورة، غير أن فيرمير Vermeer يردُّ أن الفعل الذي لا يسبقه قصد لا يمكن أن يسمى فعلا أصلا، و لعل الأدب يشكل مادة دسمة لناقدي فرمير الذي يرد أن القصيدة مثلا نتاج لحظة الهام، و إن كان الإلهام بعيدا نوعا ما عن القصد، إلا أن هذا المنظر يعتبر مجرد الكتابة فعلا، لأن من كتب القصيدة كان بإمكانه كتابة المسرح أو رسم لوحة فنية، فما دام اختار القصيدة فلغاية في نفسه تلك التي يعتبرها فيرمير سكوبوس أو فعلا يشبه حدثا. (Venuti, 2000:224-227)

لقد مكنت المقاربة الوظيفية لدراسات الترجمة من أخذ بُعد جديد بعيدا عن تلك النظريات المعيارية القديمة و التي جعلت الترجمة تدخل في نقاش لا طائل منه، و لعل الجديد الذي أضافته هذه النظرية هو الاعتراف للنص المنقول أو المترجم بالهوية الكاملة full identity المكافئة equivalent للنص المبتغى نقله، و كما ينوّه منداي Munday، فهي تعترف بإمكانية الحصول على ترجمات متعددة و متنوعة لنص واحد حسب وظيفة النص المترجم و أثناء الممارسة، كما يمكن وقوع اختلاف وظيفي بين النص الأول و الثاني نظرا لتعدد ميادين الترجمة المتخصصة و نظرا لحاجة زبون الترجمة.

2-5-3 النظريات الجمالية:

نقصد بها النظريات المبنية على ترجمة النص الأدبي في إطاره الاجتماعي

و الثقافي و لعل من أهمها نظرية توري المبنية على أعمال ايفان زوهار Even

Zohar كما سيأتي.

2-5-3-1 نظرية تعدد النظم و التكافؤ

إقترح جدعون توري GUIDEON TOURY (1995) وضع شروط لمقاربة

منهجية SYSTEMATIC APPROACH للبحث، تُعنى بدراسات الترجمة لوحدها و

ذلك لاقتناعه بأن ميدان دراسات الترجمة يُتَّهم بتأخر ملحوظ عند الحديث عن بلورة

مناهج تسمح بملاحظة الظواهر الترجمية و شرحها، فبالنسبة إليه افتقدت دراسات

الترجمة لفرع وصفي يمكنها من وضع نفسها في صف العلوم التجريبية الكاملة و

المستقلة، منطلقا في ذلك من بديهية أن أي علم تجريبي لابد له من فرع نظري و

آخر تطبيقي و ثالث وصفي. (Toury,1995:10)

و يذكر توري أن منظري الترجمة قاموا باقتراض المناهج و المصطلحات

التابعة لحلل اللسانيات التقابلية بغاية انجاز بحوثهم أو لحلل الأدب أو الأسلوبية

المقارنة أو اللسانيات التواصلية أو اللسانيات النفسية، و رغم أنها طرحت مسائل على

علاقة وطيدة بالترجمة إلا أنها اقترضت الإطار النظري و المنهجي لبحوثها من علوم

أخرى و ينقد توري الأمثلة الترجمية التي عبر بها المنظرون عن بديهياتهم بقوله أنها

خارجة عن السياق العام للدراسات الترجمية أو "مخترة" و قد قدمت هذه الأمثلة
حسبه لغاية القدرة على الإقناع لا لغاية معالجة ظاهرة من ظواهر الترجمة.

(Munday, 2001:12)

يقترح توري بديلا عن كل هذا، فرعا وصفيا لدراسات الترجمة يعتمد على
فرضيات خاصة بها و بديهياتها الخاصة منها، مزودة بمناهج و تقنيات بحث مبلورة
على ضوء الدراسات المنجزة في الحقل، و بالنسبة إليه بلورة مثل هذه المناهج و
التقنيات كفيل بتجريب النتائج لدراسات الترجمة، و مقارنتها و إعادة إنتاجها أو على
الأقل سيمكن من تحقيق تراكم البحوث و تنظيمها لغاية نقل المعرفة الخاصة بدراسات
الترجمة وفقا لمناهجها الخاصة بها.(Toury,1995:30).

تأثر توري بنظرية تعدد النظم POLYSYSTEM THEORY الذي قدمه
المنظر الإسرائيلي ياتامار ايفن زوهار Ittamar Even Zohar حينما عمل على بلورة
منهج لتحليل الأدب العبري، و يعتبر توري واحدا من عديد أساتذة جامعة تل أبيب
الذين عملوا على تجريب منهج زوهار و قابليته للتطبيق خلال سنوات السبعينيات.

تعتمد هذه النظرية -تعدد النظم- على مبدأ مفاده أن النص الأدبي لا يمكن
دراسته بمعزل عن نظام أدبي دينامي LITERARY DYNAMIC SYSTEM و معقد،
و الذي بدوره يرتبط بأنظمة أخرى ووفقا لها فان المعايير النصية للثقافة المنقول إليها
هي المحددة للعناصر اللغوية و النصية التي على الترجمة التوفر عليها و ها هنا احد

المبادئ المناقضة لمناهج التحليل الترجمي التي تتوجه صوب النص المبتغى ترجمته. (توري 1995:55).

غير أنه يعترف بأن القيود اللغوية LINGUISTIC AND TEXTUAL CONSTRAINTS و النصية تؤثر في طبيعة المنتج الترجمي و يقترح انجاز مقارنة تحتوي على سلسلة من المعايير من شأنها تبرير خيارات المترجم أو قراراته، و تعتبر هذه المعايير مؤسسة على معطيات كمية سجلها توري و قام بتحليلها بعد 15 عاما قضاها في ترجمة الرواية الأجنبية إلى لغته الأم و نشر اللغات التي ترجم عنها الإنجليزية و الفرنسية و الروسية. كانت المحاور التي حللها معتمدة مثلا على عدد الكتاب الذين ترجم لهم عدد الكتب بالنسبة لكل كاتب على غرار الناشرين والمترجمين.

2-5-3-1 معايير النشاط الترجمي عند توري:

تعتبر ميادين اللسانيات التواصلية pragmatics الترجمة نشاطا اجتماعيا و ثقافيا و عليه ترتبط منتوجاتها الترجمية و أدوارها ارتباطا وثيقا بما يحدده المجتمع من معايير. ووفقا لهذا المنظور، لا يُعتبر المترجم مجرد ناقل موضوعي لرسالة تم إنتاجها مسبقا بل عضوا في مجتمع ما يفترض فيه إتقان الإطار المرجعي لذلك المجتمع. و باعتبار الترجمة نشاطا اجتماعيا ثقافيا sociocultural activity يعتبر توري الترجمة مسلكا تعترضه قيود عديدة التنوع، تتفاوت في درجتها، و تتجاوز هذه القيود بالنسبة لتوري النص المبتغى ترجمته، و الاختلافات النظامية بين اللغات و

تتجاوز القيود التقليدية - اللغوية و غيرها- المفروضة على المترجم كعنصر هو الأهم في العملية. و يقترح بعد هذا ترتيباً لهذه القيود يأخذ بعين الاعتبار درجتها التأثيرية و سلوكها الزمني. (Venuti, 2000 :199).

أما بخصوص الدرجة التأثيرية للقيود على الترجمة، فيقترح توري علماً لها ينطلق من السلوكيات الفردية *idiosyncrasies* إلى حد القواعد مروراً بالمعايير، و يقر توري بتموقع هذه القيود بين قطبين: أما الأول فيخص السلوكيات الفردية التي تخص الأفراد و ممارساتهم و أما الثاني فهو القواعد العامة أو المطلقة التي تحكم تلك السلوكيات. و بين هذين القطبين مجال واسع يسميه توري بالمعايير *norms* تختلف بدورها من ناحية القوة، فمنها ما يمكن أن يرتقي إلى قاعدة و منها ما يمكن أن يوصف بالسلوكيات الفردية. (Lawrence Venuti, 2000 :199).

يقول توري Toury للتعبير عن ذلك:

'In terms of their potency, sociocultural constraints have been described along a scale anchored between two extremes: general, relatively absolute rules, on the one hand and pure *idiosyncrasies* on the other. Between these two poles lies a vast middle-ground occupied by inter subjective factors commonly designated *norms*' (Venuti, 2000: 199).

" لقد تم وصف القيود الاجتماعية الثقافية بناء على سلم يضعها بين طرفين: فإمّا هي عامة، فتكون قواعد نسبية التطبيق، و إما مجرد سلوكيات فردية. و تتموقع بين

هذين القطبين أرضية وسطى واسعة، تحتلها عوامل متداخلة الفعالية اصطُح عليها
بـ "المعايير" (ن.م ترجمتنا).

أما عن الحدود بين القيود المختلفة فهي غير واضحة المعالم، فكل تصور حتى
لو كان ترتيب المعايير يتصف بنوع من النسبية، غير أن ما يمكن اعتباره نموذجاً
للسلوك المفضل لدى جماعة تمتاز بالتناسق بين أعضائها بالنسبة لتوري، و الذي -
السلوك- قد يصبح إجبارياً بما يحقق التناسق هو تخصص الترجمة.

و أما فيما يخص البعد الزمني، فيحدد توري أن القيود التي ذكرها تستوفي فترات قوة
و فترات ضعف فقد تكتسب التوجهات الخاضعة للجدل في مرحلة ما خاصة معيارية،
أو بالنسبة للمعايير فقد تكتسب إمكانية تطبيق على أرض الواقع مما يجعلها تصبح
إجبارية أو العكس. (Venuti,2000 :199)

و بالاعتماد على علم الاجتماع و علم النفس الاجتماعي يعرف توري المعايير

على أنها:

‘ The translation of general values or ideas shared by a community –as to what is
right and wrong adequate and inadequate- into performance instruction
appropriate for and applicable to particular situations specifying what is
prescribed and forbidden as well as what is tolerated and permitted in a
certain behavioural dimension’ (Venuti, 2000:199)

"هي تحوّل القيم العامة و الأفكار التي تتقاسمها جماعة إنسانية ما -على غرار تلك
المتعلقة بالصحيح و الخطأ و المناسب و غير المناسب- إلى تعليمات أدائية تتماشى

مع الوضعيات الخاصة التي تميّز المقعد له عن الممنوع و المتسامح معه عن المسموح به في بعد سلوكي ما". (ترجمتتا).

يتراءى للمتأمل لهذا التعريف لكلمة *norm* أو معيار أنّها لا تدل على قواعد أو قوانين لا بد من الالتزام بها و لكنها توحى عند توري بالاستعمالات العامة و التوجهات السلوكية العامة التي تشترك فيه جماعة إنسانية ما.

و يتم تحصيل هذه المعايير عند الأفراد عن طريق مسالك التربية و التعليم و الاندماج في المجتمع منذ الصغر "socialisation" و لطالما تحتوي على تصور العقوبة سواء أكانت واقعية أو احتمالية، و يبني المجتمع أحكامه على سلوكيات أفراده و يقيّمها وفقا لهذه المعايير، و هي تشكل عند توري التصورات الأساسية الكاشفة لوجاهة النشاطات الاجتماعية من عدم وجاهتها -نقصد بالوجاهة التناسب-، و تتمثل في عناصر أساسية تساهم أيضا في إنشاء النظام الاجتماعي و صياغته. (Venuti, 2000 :199)

و بتطبيقها في ميدان الترجمة، يوضح توري أن هذه الأخيرة تتعلق لا محالة بلغتين و ثقافتين و بالتالي نظامين مختلفين للمعايير، و منذ البدء يقول أن هذين النظامين من المعايير غير متطابقة و عليه ينبغي توجيه الترجمة صوب طريق يضمن وقوعها في اتجاهات موافقة للثقافة المنقول إليها. و يدعو توري المترجم إلى عدم التصريح بأي ابتعاد عن هذه التوجهات الخاصة بأهل الثقافة المنقول إليها، ذلك أنهم سيكتشفون أنه بابتعاده -في حال ما وقع- عن أعرافهم و ممارساتهم التي اعتادوا

عليها قد خرق ما يسميه ب "المعايير" و يصنف توري هذه المعايير إلى ثلاثة أنماط،
المعايير الابتدائية initial norms، المعايير التمهيدية preliminary values، المعايير
العملية matritrial/operational norms. (ن.م، 202-204)

2-5-3-1-1-1 المعايير المبدئية initial norms:

و يقترحها توري كوسيلة لكشف توجه الترجمة، أي من أجل الإجابة عن
سؤال ما إذا كانت الترجمة متجهة صوب بلغة المنقول منها (source oriented)، أو
صوب اللغة المنقول إليها (target oriented) و يذكر توري أن هذه المعايير قد تكون
نتيجة عن قرار متسرع نوعا ما اتخذه المترجم، و أن هذا التوجه قد يتغير في أثناء
العملية ذاتها، و على أية حال فإن النص يحتوي على جملة من المؤشرات تحدد وجهته.
و يحدد توري أن مفهوم المعيار المبدئي يعد وسيلة تفسيرية لا تحتوي على
تقابلية كرونولوجية قابلة للتطبيق، بل هو معيار عام موصل إلى معايير أكثر دقة.
تتشكل نتائج القرارات التي يتخذها المترجم أثناء عمله المادة التي يبحث فيها
الباحث الترجمي و يقترح توري هذا المعيار لأسباب نظرية و منهجية ذلك أن التمييز
بين الاتجاهين يؤدي إلى الإقرار بالأسس النظرية المختلفة التي تتم بتمييز طبيعة ما
يسميه توري "المساومة" التي يقوم بها المترجم و تبريرها، أو هو بعبارة أخرى ما
يمكن من التمييز بين تشابهات النص المبتغى ترجمته و ترجماته و بين الفروق
الحاصلة بينهما.

2-1-1-3-5-2 المعايير التمهيدية Preliminary norms

و يقترح توري معيارا تمهيديا يتمثل في اعتبارين لطالما أخذنا على أنّهما متقاطعان و هما وجود سياسة ترجمية و توجّه الترجمات (translation policy and directness of translation) (Touy,1995:58)

أما بخصوص السياسة الترجمية فيقصد العناصر التي تحدد خيارات النصوص المبتغى ترجمتها إلى لغة ما في حقبة زمنية ما، أي بإمكاننا القول أن هذه السياسة تظهر في عدم صدقية اختيار النصوص التي تراد لها الترجمة من جهة و عدم صدقية الحقب التي تترجم فيها من جهة أخرى.

2-1-1-3-5-2 المعايير العملية operational norms:

و يقصد بها توري القرارات التي يتخذها المترجم أثناء عمله، وهي في الحقيقة المحدد الأول لنماذج توزيع العناصر اللغوية و التركيبية فما يخص الصياغة اللفظية التي يصوغها المترجم، و عليه تحكم هذه المعايير -بصفة مباشرة أو غير مباشرة - العلاقة بين النص المبتغى ترجمته و النص المترجم أي المتغير و غير المتغير في العلاقة بينهما. (Venuti, 2000 :202).

وضع توري منهجية مبادئ من شأنها إعادة بناء مسار الترجمة و صياغة فرضيات بخصوص القيود اللغوية و النصية و المنهجية وذلك في تعريفه الترجمة كنشاط سوسيو ثقافي تحكمه معايير منهجية و من جهة أخرى مسار اتخاذ قرارات التي تعوق اتخاذ القرارات. و من أجل هذا اقترح وضع تقسيم للوحدات الترجمية

قصد المقارنة بينها و ربط كل وحدة بما يعادلها في النص المبتغى ترجمته و يستطيع الباحث عند توري تحديد توجه الوحدات المحللة و المقارنة بينها باللجوء إلى مبادئ الترجمة الشكلية و الوظيفية التي عالجتها نظريات الترجمة و الحكم من خلال توجه عموم هذه الوحدات على توجه الترجمة إلى اللغة المنقول منها أو من اللغة المنقول إليها.

2-1-3-5-2 مفهوم التكافؤ عند توري:

لا يُحدّد توري أن يُفهم التكافؤ على أنه علاقة معيارية بين النصين أو على أنه معيار نجاح الترجمة، بل ما هو إلا عنصر يساهم في تحديد ما هو مناسب و غير مناسب في تقاليد أهل اللغة المنقول إليها و ثقافتهم. و للفرع النظري في الترجمة أن يوفر المبادئ المحددة لما هو مناسب و غير مناسب لأهل الثقافة المنقول إليها. تبدو حقيقة التكافؤ عند توري مبتعدة كلّ البعد عن المعيارية، فيعرفه على أنه استعمال وصفي حاضر في كلّ الترجمات و يبقى على الفرع الترجمي الذي يعنى بنقد الترجمات أن يحدّد درجة هذا التكافؤ -أي مدى حضوره و على أي المستويات هو- يقول توري:

« The question to be asked in the actual study of translations is not whether the two texts are equivalent but what type and degree of translation equivalence they reveal »(Toury,1980 :40).

" ينبغي أن يكون السؤال المطروح أثناء دراسة الترجمات منصبًا على نوع التّكافؤ التّرجمي ودرجته لا على ما إن كان النصّان (الأصل وترجمته) متكافئين." (ن.م. ترجمتنا).

من خلال هذا العرض المبسط ينتج لدينا أن التّكافؤ في نظرية تعدد النظم وسيلة تساهم في نجاح الترجمة وتوفر للباحث أداة تحليل على عكس النظريات اللغوية التي ترى فيه معيارا للحكم على الترجمة ولعلّ عدم اعتبار هذه النظرية للتّكافؤ كمعيار للترجمة مرده إلى كونها عملت على إيجاد إطار وصفي للترجمة لا إطار معياري لها.

2-5-4 مفهوم التّكافؤ لدى بعض منظري الترجمة

تمكنت نظريات الترجمة خلال سنوات 1970 من فتح أبواب واسعة أمام طرائق جديدة لمعالجة مسائل ميدان الترجمة فقد أحدثت النظريات الوظيفية ثورة في ميدان الترجمة من خلال اعتبارها للعملية الترجمية عملية تواصلية يمكن أن تختلف وظائف النصين أثناءها و تعتبر التزام المترجم و مدار عمله البحث عن التّكافؤ الذي يمنح لنصه وظيفة ما داخل الثقافة المنقول إليها.

من جهة أخرى تبدو اللسانيات المعاصرة نائية بنفسها عن مجالاتها التقليدية حول إمكانية الترجمة من استحالتها UNTRANSLATABILITY فهي تعرف الترجمة

على أنها عملية نسبية في وقوعها متنوعة مستويات الاتصال التي تتمكن من تبليغها" (ن.م).

و نقصد هنا تناول بعض التعاريف التي تضع الترجمة و التكافؤ أمرا واحدا، وقد قام بذلك عدد من منظري الترجمة سنحاول استقصاء تعاريفهم فيما يلي.
يختلف المنظرون المعرفون للترجمة على أساس التكافؤ فهذا أنثوني ج. أتينجر Anthony G. Ateinger يعتبر الترجمة تغييرا لعناصر لغة (...). بعناصر أخرى مكافئة لها في اللغة المنقول إليها.

و ذاك كاتفورد يعرف الترجمة على أنها تعويض replacement للأدوات النصية في لغة ما بأدوات نصية مكافئة لها في لغة ثانية، أما يوجين نايدا Eugene Nida فيعتبر الترجمة إعادة إنتاج المكافئ الطبيعي الأقرب من رسالة النص المبتغى ترجمته فما يتعلق بالدلالة على مستوى أول ثم فما يتعلق بالأسلوب. (Anthony Pym, 1992 :8).

و قد تسببت هذه التعاريف في جدل واسع في الساحة النظرية للترجمة تعلق أساسا بإمكانية تعريف الترجمة على أساس التكافؤ.

و من الجدير بالذكر أن مصطلح التكافؤ مصطلح تنظيري يكثر ذكره عند المهتمين بالترجمة على خلاف التعادل CORRESPONDANCE الذي يكاد يكون حكرا على أهل اللسانيات التقابلية CONTRASTIVE LINGUISTICS و يكمن الفرق

بينهما في أن هذا الثاني يتعلق بتحديد الفروق الخاصة و العامة بين لغتين من اللغات لأغراض تعليمية أما التكافؤ فيميل إلى مدى كون كلمة أو جملة أو نص بأكمله مترجم مكافئاً للكلمة أو الجملة أو النص المبتغى ترجمته من وجهات نظر مختلفة (الأسلوب أو الوظيفة أو الشكل... الخ) كما سنحاول التطرق إليه فيما بعد.

و من أبرز الانتقادات الموجهة إلى المعرّفين للترجمة على أساس التكافؤ تلك الإشكالية القائلة: هل تنحصر الترجمة في إنتاج المكافئ؟ ومنه يكون التكافؤ معياراً لتقييم الترجمة.

و إذا سلمنا بهذه القضية -التكافؤ معيار و معرف للترجمة- تظهر مشكلة أخرى قد ترقى إلى حد المعضلة أيهما يعرف الآخر التكافؤ أم الترجمة؟ (بيم، ن.م)

2-5-4-1 أنثوني بيم Anthony Pym:

يشير أنثوني بيم ANTHONY PYM إلى أن مشكلة التكافؤ الأساسية تتعلق بالأبعاد التي يضيفها إليه المنظرون و ليست مشكلته تكمن في حد ذاته بوصفها مفهوماً، و إنّ محاولة تحديد الفرق بين المصطلحين -التكافؤ و الترجمة- تتطلب إيضاح عدد من المسائل.

إحدى هذه المسائل تتعلق بمدى الاتساق و الانسجام في العناصر النصية بين اللغات، و يذكر بيم أن هذا الاتساق و الانسجام كان أحد مبادئ دوسوسير اللغوية

إضافة إلى القيمة الدلالية للعنصر اللغوي، حيث نفى البنيويون أية نية للتكافؤ اعتماداً على اختلاف القيمة الدلالية للعناصر الفردية.

و يرى بيم أن هذا الطرح صحيح إلى حد ما ممثلاً لذلك بكلمتي SHEEP باللغة الإنجليزية MOUTON باللغة الفرنسية حيث أن هذه الأخيرة تدل على الحيوان و جنسه بينما تدل الأولى على الحيوان فقط، أما اللحم فهو MUTTON و يرى بيم أن الفرق بين الكلمتين فرق تاريخي ، ذلك أن الانجلوسكسونيين كانوا يقدمون للنورمانديين لحم الخرفان الذي كانوا يسمونه SCEAP ثم انتقلت الكلمة الفرنسية إلى لغتهم بالتدريج. و يقترح أنثوني بيم -فيما يتعلق بالدلالة- مصطلح الوظيفة حيث يتلاءم المصطلح حسب مع الموازنة التي اقترحها دوسوسير لتبيان دلالة الكلمة. و استبعد دوسوسير أية إمكانية للتكافؤ على أساس تقييم كل لغة لفضائها الدلالي وفق منطق خاص بها فيوضح بيم أنه من المفيد ومن المناسب أن يكون للفارس في لعبة الشطرنج مثلاً وظائف كما للكلمة وظائف في اللغة، ويوضح أن انعدام التكافؤ مرده إلى اختلاف المنطق الدلالي بين اللغات -أي أنه يوافق دوسوسير- غير أنه يشير إلى إمكانية تحقيق درجة عالية في التكافؤ إذا ما تعلق الأمر بأنظمة الذكاء الاصطناعي أو الترجمة الآلية.

و لئن كان استخدام الكلمات في الترجمة مرتبطاً بدلالاتها، أو إن كانت قيمة value الكلمة تقاس بعدد دلالاتها، فإنه من الواضح أن التكافؤ يكون قريباً من المستحيل

غير أن بيم لا ينفى إمكانية وجود تكافؤ ترجمي translational equivalence لأنه نوع من الإبداع. و استنادا إلى المثال الذي ذكره عن الانجلوسكسونيين إذ نقلوا mutton عن النورمنديين و هو ما يحيل حسبه إلى تواصل تاريخي historical transfer أدى حسبه إلى إحداث نوع من التكافؤ، و ضرب مثلا آخر لتواصل تاريخي أدى إلى إحداث نوع آخر أكثر ظهورا من التكافؤ و هو التعبير الاصطلاحي الفرنسي " être le mouton noir de la famille » و الذي يكافئه عند الانجليز to be the black sheep of the family (Pym,1992:44-46).

يعتبر بيم إذن أنّ التكافؤ نوعا من الإبداع الذي تفرضه الحاجة إلى التواصل بين الثقافات و يشكل البعد الثقافي cultural dimension مصدرا لتعريفه التكافؤ. و لا يكتف بالقول أن التكافؤ إبداع بل يضيف إليه إمكانية أن يكون نتاجا لعملية تفاوضية بين المترجم و الزبون و هذا ما يحيلنا إلى المقاربة الوظيفية.

و أما فيما يتعلق بتعريف الترجمة بالاعتماد على التكافؤ يقترح بيم تدقيق معنى التكافؤ، فإن كان التكافؤ يعبر عن حالة مثالية من التساوي بين النص المبتغى ترجمته و النص المترجم، فإن بيم يرى إمكانية حدوث ذلك بين لغتين منتميتين إلى أسرة لسانية واحدة (الفرنسية و الإسبانية مثلا)، و عن درجة مقبوليته acceptability يلاحظ بيم أن ذلك يرتبط بسياق الترجمة، فإن كانت متخصصة كانت المقبولية أكثر.

2-4-5-2 أولبادو ستيكوني Olbado Steconni

أما أولبادو ستيكوني Olbado Steconni فلا يعتبر التكافؤ وحدة ما، بل هو علاقة بين نصين و يعتمد على المبدأ العام المعروف لدى ممارسي الترجمة القائل بأن الأفضل هو وجود نوع من التماثل بين النصين، و يرى أن المقاربة الوظيفية و المقاربة الثقافية نمتا من إمكانية تحقيق التكافؤ كنتيجة للترجمة، فالأولى تسمح للترجمة بلعب دور ما داخل الثقافة المنقول إليها، و أما الثانية فتفتح للنص آفاق احتواء عناصر تمكنه من تحقيق التواصل الثقافي بين الأمم و هذا ما يعتبره ستيكوني تكافؤا. و لعل الاقتباس من كلامه يوضح نظرته أكثر.

Equivalence is crucial to translation because it is the unique intertextual relation that only translations among all conceivable text types are expected to show "...” such “expectation” is certainly an affair of social convent rather empirical certainly, but it has actual consequences to the actual work of the translator “...” B had never been equivalent to A before it appeared in a translation. Using inferences of the addictive kind, the translator makes the two elements equivalent. (Pym, 1992:166).

" التكافؤ مهم جدا في الترجمة لأنه العلاقة ما بين النصية التي تحققها الترجمة لوحدها دون غيرها من أنماط النصوص المفهومة التي يتوقع أن تحقق مثله..." و مثل هذا التوقع بالتأكيد نتاج عملية تواضع اجتماعي لإنتاج عملية تجريبية، غير أن لها من التأثير على الواقع العملي للمترجم "... لم يكن أ ليكافئ ب في غير الترجمة ،

فباستعمال التعديلات و الزيادة يجعل المترجم العنصرين متكافئين.
(أنثوني بيم، 1992: 166) (ترجمتنا).

أما بخصوص المقاربة الوظيفية فالسؤال المطروح هو هل تحرر المترجم من الشكل الأزلي المتعلق بالخيارين بين ترجمة الشكل و ترجمة المعنى؟ جوابها ببساطة أن المترجم إذا تمكن من تحديد وظيفة نصه و ما يريده زبون الترجمة فلا حاجة له للالتفات إلى الترجمة الحرفية و الترجمة الحرة *litteral versus free translation* إلا إذا كانت حرفية طلبا قدمه الزبون و على المترجم وفقا لهذا التوجه أن يصوب جهده نحو النص الذي يعمل على إنتاجه حتى يجد له وظيفة في الثقافة الهدف هي ما تسميه المقاربة الوظيفية التكافؤ.

2-3-4-5 هونينغ Honning:

يعرّف الترجمة على أساس التكافؤ غير مصرّح بذلك فيقول:

“The source text should no longer be “a” sacred original and the purpose of the translation can no longer be deducted from the source text but depends on the expectations and needs of the target readers”.

(1998, 6)

"لا ينبغي اعتبار النص المبتغى ترجمته أصلا مقدسا بعد الآن و لا ينبغي استنتاج

غاية الترجمة في هذا النص بل ينبغي أن تكون حاجات قرائها و توقعاتهم محددًا لها"

(هونينغ 1998، 9) ترجمتنا.

2-5-5 نقد تعريف الترجمة على أساس التكافؤ:

غير أن مصطلح التكافؤ أو التوجه المعرف للترجمة بالتكافؤ لاقى نقدا واسعا ممن يبدون مرتبطين باللسانيات و مفاهيمها و يقتصرون على ربط الترجمة بمبادئ، فهذه ماري سنال هورنبي (Marry Snell Hornby, Pym, 1992) أستاذة الترجمة بجامعة فيينا تصفه بالغامض الذي يمنع أية إمكانية لتقييم لغوي للترجمة و تعيب عليه كونه مصطلحا وهميا illusive بيد انه لا يتجاوز صفة تنظيرية و ترفض تسميته بالمصطلح المناسب في دراسات الترجمة و لا تعترف بإمكانية وقوعه الا في النصوص التقنية التي لا تشكل حسبها الا نفورا نادرة من النصوص أي أنها نادرا ما تقع و قد بحثنا في طبعة كتابها الصادرة عام 1995 فوجدنا إنها لم تتراجع عن نقده.

2-6 أنواع التكافؤ:

قبل أن نبدأ أي محاولة تحليل الأنواع المختلفة للتكافؤ، نجد من الضروري إيضاح نقطة تتعلق بطرائق الترجمة التقنية التي نظر لها الباحثان الكنديان جون بول فيني Jean Paul Vinay و جون داربييني Jean Darbelnet في عام 1959. و تتعلق هذه الطرائق بالطرائق العملية التي ينجزها المترجم بعد مسار يؤدي إلى فهم المعنى المراد فعند وصف هذه الطرائق لا نجد أي ذكر للتكافؤ إلا على مستوى الأقوال المأثورة و الأمثال و الحكم idioms.

هذه الطرائق محاولة للتقريب بين لغتين أما ما سنحاول ذكره فهو تكافؤ على

مستويات عديدة.

2-6-1 التكافؤ اللغوي: Linguistic Equivalence

يمكن أن نسمي تكافؤا لغويا تلك الترجمة التي تقدم نوعا من التماثل على المستوى اللغوي بين النص المبتغى ترجمته و النص المترجم، و يمكن أن يسمى أيضا تكافؤا شكليا و هو ذلك العمل الذي يؤدي إلى إنتاج ترجمة حرفية أو ما يسميه البعض بالترجمة كلمة بكلمة (word for word translation) (الترجمة الحرفية لدى عدد من منظري الترجمة).

2-6-2 التكافؤ التسلسلي Pradigmatic Equivalence

و يتميز بفرض نوع من التعادل correspondance على المستوى النحوي بين الترجمة و أصلها، و يتعلق الأمر بعناصر نحوية يمكن نقلها (تغيير مكانها في الجملة) دون مساس بالمعنى، و لعل هذا النمط من التكافؤ يكثر ظهوره بين أية لغتين متقاربتين نحويا -من ناحية بنية الجملة- حيث تتقارب طريقة ترتيب الكلمات كما بين الفرنسية و الإسبانية مثلا. (و هو ما تناوله Pym : 1992).

2-6-3 التكافؤ الأسلوبي stylistic equivalence

يتعلق التكافؤ الأسلوبي بعلاقة وظيفية بين العناصر الأسلوبية في النص وترجمته من أجل الحصول على نتيجة ترجمية معبرة أو مؤثرة دون المساس بمعنى النص الأول، ويمكن لأسلوب الترجمة أن يتنوع بتنوع الاختصاص الذي ينتمي إليه

النص حيث لا يخرج عن كونه ملتزما بالأعراف التعبيرية لذلك الاختصاص كالنص الصحفي، القانوني... الخ. (ذكر نيومارك للترجمة الدلالية خير ما يمكن أن يمثل لهذا النوع).

2-6-4 التكافؤ الدلالي Semantic Equivalence

يمكننا الحديث عن التكافؤ الدلالي إذا تساوى المكنون الدلالي بين النص المترجم و النص المبتغى ترجمته و يختص هذا النوع بمستوى الكلمات لا مستوى الفقرات أو النصوص، و يفرض تطابقا في الحقل الدلالي و تقسيماته بين اللغة المنقول منها و اللغة المنقول إليها و لعل الميدان الذي يمكن أن يظهر فيه هذا النوع من التكافؤ هو الترجمة الأدبية لما توليه من أهمية لدلالة الكلمات من أجل نقل الصورة الأدبية نقلا يحافظ عليها(الترجمة التواصلية عند نيومارك).

2-6-5 التكافؤ الشكلي Formal Equivalence

و يعرف أيضا بالتكافؤ النصي Textual Equivalence أو التكافؤ البنائي Structural Equivalence و يختص بإنتاج أقرب النصوص من النص الأول أي أنه أقرب إلى الحرفية و يمكن هذا النوع من التكافؤ من التقرب من الشخص -إذا كان النص قصة- أو الشئ المحوري في النص المبتغى ترجمته من أجل أفضل فهم لخصائص اللغة المنقول منها الثقافية كالعادات و التقاليد و منطق التعبير و الوسائل التعبيرية

...الخ و يمتاز بترجمته صوب النص المبتغى ترجمته source oriented و لعل

أفضل مثال له هو الترجمة بالهوامش وهو ما ذكره Nida .

2-6-6 التكافؤ المرجعي Referential Equivalence

يظهر هذا النوع من التكافؤ عند كون النصين يعالجان نفس الحقائق و نفس

الموضوع مثل ترجمة النصوص الطبية حيث تكون المعالجة لحقائق علمية تمثل

المرجع الذي يعود إليه المترجم، وهو تعريف بنيناه على المعنى المرجعي الذي ناقشه

نايدا.

2-6-7 التكافؤ النفعي pragmatic equivalence

هو أقرب ما يكون من التكافؤ الدينامي dynamic equivalence فباعباره

نتيجة يعمل المترجم على جعل نصه محدثا لأكثر التجاوب قريبا من التجاوب الذي

حققه النص المبتغى ترجمته في اللغة المنقول منها مثل التأثير على الخاصية العاطفية

للإنسان و يشير ليوهيكي Leo Hickey (ليوهيكي 1998، 493) إلى أنّ هذا النوع

من التكافؤ يحتل مكانة في الترجمة الأدبية من الناحية النظرية بينما تظل استخداماته

حكرا على الترجمة المتخصصة. (Pym : 1992)

ويشير إليه كولر كذلك على اعتبار أنّه التّكافؤ الذي يسعى إلى التأثير على

القارئ أو متقبّل الترجمة (Koller,1989:102) في (Baker, 1978)

2-6-8 التكافؤ الدينامي Dynamic Equivalence

يبدو أن إحدى العراقل التي تقف حجرة عثرة في سبيل تعريف واضح للتكافؤ هو البعد النظري الذي يضيفه المنظرون إليه، و لعل ذلك يتجلى في التكافؤ الدينامي الذي يعتمد على مفهوم الاعتماد على الأثر المكافئ equivalent effect أو ردة الفعل المكافئة equivalent response لكن لا بد أن لا يخلط هذا مع التكافؤ النفعي هذا الأخير يتعلق بردة الفعل التي تصدر عن القارئ أو مستقبل الترجمة السلوكية أو التأثيرية، أما الأول الدينامي فيبدو مختصا على ردة فعل القارئ على مستوى العاطفة أو الأحاسيس لكونه ممارسا لترجمة النصوص الدينية و هذا ما جعلنا ملتزمين بالأبعاد النظرية التي يضيفها كل منظر على معنى التكافؤ (نايدا، 1964 و1969).

و أعاد نيومارك (Newmark: 1998) تعريف هذا النوع من التكافؤ بتصنيفه لنوعين من الترجمة ، الترجمة الدلالية Semantic Translation و الترجمة التبليغية Communicative Translation.

و يصنف نيومارك النصوص إلى نصوص أدبية و نصوص قانونية صادرة عن الهيئات الرسمية كالسيرة الذاتية و المراسلات الخاصة و يضيف إليها أبعادا تتمثل في:

البعد الإخباري Informative Function و هو البعد الذي يركز على محتوى النص و غالبا ما يكون في النصوص الإخبارية (الصحفية مثلا)

البعد الندائي Evocative Function و يركز على استجابة القارئ استجابة مماثلة لقارئ النص المبتغى ترجمته كالنصوص الاشهارية.

البعد الجمالي Aesthetic Function و تركز على امتاع القارئ بجمالها و غالبا ما تكزن في النصوص الأدبية الراقية.

النصوص التأكيدية Phatic Function و هي النصوص التي تهدف إلى أغراض تبليغية محضة .(نيومارك 1981:39).

و يبدو نيومارك متأثرا بمدى قابلية ظهور التكافؤ الدينامي إذ يربطه بنوع النص المبتغى ترجمته و على خلاف بعض المنظرين (مثل ليوهيكي) يعتبر نيومارك الأثر المكافئ equivalent effect نتيجة مرغوبا فيها، ليس حتما على الترجمة بلوغها موضحا أن هذه الدرجة يصعب تحقيقها خاصة إذا ما اختلفت وظيفتا النصين.

2-6-9 التكافؤ الوظيفي Functional Equivalence

و هو التكافؤ الذي يركز على إيجاد وظيفة للنص المبتغى ترجمته إذ لا يحتم هذا النوع أن تتطابق وظيفة النصين بل يعتبر النص المترجم كيانا قائما بذاته يمكن أن تختلف وظيفته عن وظيفة النص الأول. و تضع الإمكانية لتحديد وظيفة الإنتاج الترجمي وفقا لأعراف المنقول إليها و ثقافتها -كما جاء في نظرية تعدد النظم- أو بعد العملية التفاوضية Negotiation process بين المترجم و زبون الترجمة (كما جاء في مقارنة أنواع النصوص).

7-2 خلاصة الفصل:

يمكننا أن نصل بعد هذا الاستعراض النظري المتواضع إلى أنّ مصطلح التكافؤ Equivalence ميدان تتقاسمه اهتمامات اللغويين و منظري الترجمة، فأما اللغويون فيربطونه باللغة بوصفها نظاما معبرين عنه بالتعادل أحيانا، و أما منظرو الترجمة فيبدو أنه مرتبط الفرس في نقاشاتهم المقارباتية.

و يدفعنا هذا التحليل المتواضع لأنواع التكافؤ في الترجمة -التي حاولنا استمداد شرعيتها من أصولها النظرية- إلى اعتبار التكافؤ مرتبطا أساسا بالأبعاد التجريدية التي يضيفها كل منظر إليه و ذلك إما بالاعتماد على تجربته العملية (نايدا مثلا) أو بالاعتماد على المشرب الفكري و الأيديولوجي (كأصحاب النظرية الوظيفية).

3-الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية للمدونة

3-1 تقديم الفصل:

يتمثل هذا الفصل في محاولة منا لدراسة نقدية مقارنة بين سورتي الفاتحة والبقرة و ترجمة معانيهما إلى اللغة الانجليزية، حيث سنبدأ بتقديم موجز للترجمة المعتمدة (3-2) متضمنة تعريفا موجزا بالمرجمين لنبيّن بعدها منهجية التحليل (3-3) ثمّ نتطرق إلى تحليل النماذج (3-4) المتمثلة في 30 نموذجا حرصنا على جعلها متنوعة السياق بين التشريع و القصص القرآني الوارد في سورتي الفاتحة و البقرة، لنصل بعد ذلك إلى خلاصة للفصل (3-5).

3-2 التعريف بسورة الفاتحة:

سورة الفاتحة هي أعظم سور القرآن مكيّة النزول وعدد آياتها سبع افتتحت بالحمد ثم تلاها الثناء على الله بما هو أهل له و هي السورة التي لاتصحّ الصلاة إلا بها.

3-3 التعريف بسورة البقرة:

سورة البقرة مدنية النزول و عدد آياتها مائتان و ست و ثمانون آية أسباب نزولها كثيرة و ذلك لأنها نزلت آية بآية. تنوعت سياقاتها بين التأطير العقائدي و التشريع و القصص القرآني و هي أكثر سور القرآن طولاً. ورد في فضلها

أحاديث نبوية كثيرة و يكفي في سياقنا هذا أن نقول أن أعظم الآيات القرآنية و هي آية الكرسي موجودة بها وهي الآية 255 منها.

3-4 تقديم الترجمة المعتمدة:

تتمثل المدونة التي وقع اختيارنا عليها في ترجمة لمعاني سورتي الفاتحة والبقرة، وهي جزء من ترجمة كاملة لمعاني القرآن اشترك في إعدادها كل من محمد تقي الدين الهلالي و محمد محسن خان. صدرت هذه الترجمة سنة 1419 هجرية حسب ما جاء في المدونة وهو ما يكافئ 1998م عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمملكة العربية السعودية و عنوانها The English Translation of the Meanings of the Qur'an .

3-4-1 تقي الدين الهلالي

ولد تقي الدين الهلالي سنة 1892 بقرية الفيضة بإقليم "ثاقبلالت" بالمغرب، وبدأ حياته بتلقي العلوم الدينية ببلده، ثم انتقل إلى مصر حيث واصل تعليمه بالجامع الأزهر وهو ما أهله إلى الاشتغال بالدعوة الدينية. عُرف بنضاله في سبيل تحرير بلده و كذا البلدان العربية من الاستعمار، وهو ما تسبب في تعرضه إلى العديد من المضايقات من فرنسا-بلده المغرب- و بريطانيا -ببعض بلدان المشرق العربي-، مما دفعه إلى الهجرة إلى ألمانيا حيث أنشأ القسم العربي من الإذاعة الألمانية و

أشرف عليه، وبالموازاة مع ذلك، درس بجامعة بون إلى أن تحصل منها على درجة الدكتوراه في فلسفة العلوم سنة 1941م، اشتغل بجامعة عديدة أهمها كلية الملكة عالية بالعراق وعاد إلى بلده بعد الاستقلال و اشتغل بالدعوة الدينيّة، ثمّ عيّن أستاذا منتدبا من المغرب بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من سنة 1968 حتى سنة 1974. توفي سنة 1987 م خلفاً لمؤلفات عديدة أشهرها ترجمته لمعاني القرآن إلى اللغة الانجليزية التي أعدها بالاشتراك مع محمد محسن خان.

3-4-2 محمد محسن خان:

ولد سنة 1927 بقاصور الهنديّة أثناء الاحتلال البريطانيّ وهي الآن جزء من باكستان ترجم معاني القرآن بمعيّة تقي الدين الهلالي أثناء عمله بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أستاذا بقسم العقيدة الإسلامية.

3-5 منهجيّة التحليل:

تتمثّل منهجيّة تحليلنا في إيراد النصّ الأصلي كما جاء في المدوّنة ثمّ الترجمة المتوفّرة في المدوّنة وبعدها التحليل المبنيّ على المقارنة بينهما، وقد أرفقنا تحليلنا ببعض النّقد وبعض الاقتراحات في حينها. وتجدر الإشارة إلى أن نقدنا لهذه الترجمة كان على أساس توفر التكافؤ من عدمه وقد تفادينا إصدار الأحكام حول صحة الترجمة من عدمها.

3-6 تحليل النماذج

نحاول فيما يلي التطرق إلى تحليل مقارن للنماذج التي سبقت لنا الإشارة إليها، و التي تمّ اختيارها على أساس تنوع السياق القرآنيّ.

3-6-1 النموذج 1:

" بسم الله الرحمن الرحيم " (الآية 1 من سورة الفاتحة).

1. In the Name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful.

نلاحظ أن المترجمين نقلوا معنى البسمة نقلًا حرفيًا . و قد كان الجدير بهما نقل المعنى الكامل للآية ذلك أن كل قراء العربية يفهمون أن المراد من قوله "بسم" هو التبرّك بعبارة "أبتدئ عملي هذا باسم الله الرحمن الرحيم"، و إن كان معنى الابتداء ضمنيًا في اللغة العربية-أي الأصل- فقد كان الأولى بهما التصريح به باللغة الانجليزية. و في نظرنا قد أدى هذا الإغفال منهما إلى عدم تحقيق التكافؤ- في هذا المقطع- من ناحية جوهر الرّسالة و فحواها للترجمة مقارنة بأصلها.

أمّا ما يظهر تكافؤًا شكليًا في هذه التّرجمة فهو تفريقها بين لفظتي "الرحمن" و "الرّحيم" في النصّ المنتج و هذا بكونهما وضعًا في الحساب أن الرحمن و الرحيم

صفتان للفظ "الله" وهو ما عبّر عنه بإيراد الفاصلة "،" في النصّ الهدف ممّا أدى
-على ما يبدو- إلى نقل لجوهر للمعنى.

2-6-3 النموذج 2:

"مالك يوم الدين(4)" (الآية 4 من سورة الفاتحة).

4. The Only Owner (and the Only Ruling Judge) of the Day of Recompense (i.e the Day of Resurrection).

لقد نقل المترجمان "مالك" بطريقتين أولاهما و كأنها معنى رئيس و الثانية تبدو و كأنها شرح، و كان الأحسن في نظرنا لو اكتفيا بالأولى لاعتمادهما على رواية حفص عن عاصم-حيث تقرأ "مالك"- لذلك لم يكن من الضروري أن يضاف المعنى الآخر الذي ورد في رواية ورش-حيث تقرأ "ملك"-، أما نقلهما ليوم الدين فيبدو أنّ الأفضل هو أن يكتفيا بما وضعاه بين قوسين (the day of resurrection) لأنه كاف لتحقيق التكافؤ بين النصين على المستوى الثقافي، و لتحقيق نظرة بيم Pym إلى التكافؤ و التي سبق لنا التطرّق إليها في الفصل النظري. (Pym, 1992)

عموما هي ترجمة تفسيرية ما دامت تقديم الشروح للكلمة الواحدة في النصّ الأصل ذلك أن ما بين قوسين يوحي بالشرح للقارئ من جهة و يبقي على أجنبية

النص من جهة أخرى و هذا ما يتنافى مع ما يتبناه أحد منظري التكافؤ وهو نايدا.
(Nida, 1964) .

3-6-3 النموذج 3:

"ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين(2)" (الآية 2 من سورة البقرة).

This is the Book (the Qur'an), whereof there is no doubt, a guidance to those who are *Al-Muttaqun* (the pious believers of Islamic Monotheism who fear Allah much (abstain from all kinds of sins and evil deeds which He Has Forbidden) and love Allah much (perform all kinds of good deeds which He has ordained)).

نلاحظ أن النص الانجليزي ورد أطول نسبيًا من النص الأصل. و إذ يقترض المترجمان لفظ "المتقين" من اللغة العربية فإنهما لا يضيفان شيئًا جديدًا إلى اللغة المنقول إليها و ذلك لكون اللغة المنقول إليها -الانجليزية- تحتوي على عديد الألفاظ التي بإمكانها مكافئة المعنى المحتوى في لفظ التقوى، إضافة إلى وجود نوع من الحشو غير المرغوب فيه لدى نقلهما ل "ذلك الكتاب" فمعروف أن الكتاب المقصود هنا هو القرآن، ويبدو -زيادة على ذلك- أن ترجمة هذه الآية ليس الموضع المناسب لتفسير معنى التقوى في الإسلام.

لقد طغى على ترجمة هذه الآية نوع الترجمة التفسيرية، حيث وضح من خلالها المترجمان معنى التقوى و تبدو متأرجحة بين الافتراض كما هو الحال مع المتقين و النسخ ل "ذلك الكتاب" و عليه يمكننا القول أنها قد أغفلت جلّ أنواع التكافؤ إلا التكافؤ الصوريّ أو الشكليّ الذي يوحى بالفوارق الثقافيّة بين لغتي النصّين أو يوحى بصوت الترجمة- على حدّ تعبير نايدا الذي يقول:

"The best translation should not sound like a translation" (Nida,1964 :)

3-6-4 النموذج 4:

"ومن الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين(8)"

(الآية 8 من سورة البقرة)

8. And of the Mankind there are some (hypocrites) who say: 'We believe in Allah and the Last Day' while in fact they believe not.

من الناحية الشكلية تحقق التكافؤ بين النصين المصدر و الهدف إلى حد ما و ذلك بإيراد الشولتين الداليتين على الأسلوب غير المباشر مما يمكن أن يدفعنا إلى اعتباره تكافؤا أسلوبيا.

أما على مستوى طريقة الصياغة، فلا نرى أية ضرورة لافتتاح هذه الترجمة ب أداة الربط and محاكاة للنص العربي الذي بدأ بالواو و لعله كان من الأفضل الاستغناء عنها و البدء مباشرة بالترجمة.

ويبدو ذكر المنافقين hypocrites في الترجمة في محلّه - حتى و إن لم يذكرهما النص الأصل صراحة - إلا أن القارئ سرعان ما يفهم أنهم المقصودون لكونهم الذين يتظاهرون بالإيمان و هم كفار في حقيقة الأمر. وان كان هذا الأسلوب من الترجمة تفسيرياً فيبدو موافقاً لكونه وافق أسلوب الكتابة في اللغة الانجليزية الذي يميل إلى الشرح.

3-6-5 النموذج 5:

"في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً و لهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون(10)"
(الآية 10 من سورة البقرة).

10. In their hearts there is a disease(of doubt and hypocrisy) and Allah has increased their disease. A painful torment is theirs because they used to tell lies.

يتواصل لجوء المترجمين إلى أسلوب الترجمة التفسيرية من خلال ما نلاحظه في ترجمة هذه الآية فقد فسرا أي نوع من المرض هو المقصود من هذه الآية.

و يبدو أنّ الأفضل البدء بذكر المرض ثم سببه ذلك أنّ النفاق هو سبب مرض هؤلاء المعنيين من الآية.

أما فيما يخص موضوع بحثنا و هو التكافؤ فيظهر أنّ النوع الأسلوبى-حسب مقارنة فيني و داريليني-(1959) قد تحقّق في ترجمتهما ل" و لهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون" بقولهما "A painful torment is theirs" فقد جاء مكافئاً للنص الأصل الذي يقصد منه الحصر، دون أن ننسى أنّ التكافؤ الشكليّ لم يكن غائباً عن هذه الترجمة و ذلك ما يمكن ملاحظته في تقسيم الآية -عند الترجمة- إلى وحدات محدّدة عبر المترجمان عن كلّ وحدة في جملة واحدة.

3-6-6 النموذج 6:

" مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون(17)" (الآية 17 من سورة البقرة).

17. Their likeness is the likeness of one who kindled a fire ; then, when it lightened all around him, Allah took away their light and left them in darkness. (So) they could not see.

نسخ المترجمان ما جاء في النص الأصل " مثلهم كمثل الذي their likeness is the likeness" و ضرب الأمثال يأتي لتقريب المعنى و توضيحه مما هو غيبي أو غير مرئي إلى ما هو مرئي أو ملموس. و المثل هنا للتمثيل و ليس

للتشبيه كما ذهب إليه المترجمان فالاعتماد على هذا النسخ الواضح بالإضافة إلى الحرفية التي سيطرت على الترجمة حال دون التكافؤ. ثم إننا لا نجد سببا واحدا لوضع أداة التعليل so بين قوسين لأنها تكافئ الواو التي تقوم مقام السببية في النص الأصل.

أما من ناحية البنية فقد حافظ المترجمان عليها فجاءت الترجمة و كأنها سرد لوقائع معيشة، و ذلك بملاحظتنا أنهما استعانا -ولو على نحو تفسيري- بأداة الربط then ، ولعل ذلك تكافؤ تسلسلي.

3-6-7 النموذج 7:

" و علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين(31)" (الآية 31 من سورة البقرة).

31. And He taught Adam all the names (of everything), then He showed them to the angels and said, 'Tell Me the names of these if you are truthful.'

يمكن أن يُحذف في هذه الترجمة بدايتها ب and و ذلك احتراما لقواعد اللغة الانجليزية لأن الفعلين منسوبان إلى فاعل واحد. و لقد أحسن المترجمان في الحفاظ على بنية الآية محققين بذلك نوعا من التكافؤ على مستوى تسلسل الأحداث، فقارئ الآية و ترجمتها يلاحظ وجود نوع من التسلسل المنطقي في سرد الوقائع.

وزيادة على هذا فترجمة آدم راعت ما يطلق عليه في اللغة المنقول إليها وهو ما قد يرتقي إلى التكافؤ الوظيفي-إذا ما راعينا وظيفة هذا الاسم في الثقافتين- أو المرجعي-إذا ما راعينا دلالة كل منهما في الثقافتين- ، لكنه على مستوى مفردة واحدة، ذلك أنّ كلا من اللفظين يقومان بالوظيفة ذاتها وهي الإحالة إلى شخصيّة ما. لكنّ ذلك لم ينف ظهور بعض بوادر الترجمة التفسيرية.

3-6-8 النموذج 8:

"و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين(34)" (الآية 34 من سورة البقرة)

34. And (remember) when We said to the angels: 'Prostrate yourselves before Adam.' And they prostrated except *Iblis* (Satan), he refused and was proud and was one of the disbelievers (disobedient to Allah).

يبدو أنّ ترجمة هذه الآية قد راعت اللغة المنقول إليها بذكرها للفعل المحذوف "اذكر" و لعل الأفضل-على ما يبدو-كان بإيراده خاليا من القوسين ليتحقق المعنى المراد من الآية، إضافة إلى ذلك إيراد الكلام بين شولتين ليتلاءم مع الأسلوب المباشر direct speech الذي يبدو متلائما مع القصّة التي تتضمّن الحوار باللغة الانجليزية.

لقد كادت الشولتان أن تحققا التكافؤ الأسلوبي بين النصين و لعل ما حال دون تحقيقه هو عدم التنويع في أفعال الحوار في النص الهدف، أي أن اللغة العربية لا تجد بأسا من تكرار فعل "قال" في الحوار بينما تميل اللغة الانجليزية إلى التنويع بين هذه الأفعال مثل: asked ordered demanded.

3-6-9 النموذج 9 :

" يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم و أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون(40)" (الآية 40 من سورة البقرة).

40. O children of Isreal Remember My Favour which I bestowed upon you, and fulfil (your obligations to) My Covenant (with you) so that I fulfil (My Obligations to) your covenant (with Me), and fear none but Me.

يُظهر المترجمان في نقل معاني هذه الآية من الالتزام بالترجمة التفسيرية ما لم يظهره في أي نموذج سابق ، غير أن الفارق -حسب ما يبدو- أن المنهج التفسيري في هذه الآية كان له النفع في تحقيق نوع من التكافؤ على مستوى الدلالة، ذلك أن الوفاء بالعهد يدلّ على الالتزام بالواجبات المقتضية له.

و إن كان من غير الضروري الإفصاح عنه باللغة العربية -الإفصاح عن الالتزام- إلا أن الإفصاح عنه باللغة الانجليزية كان ذا نفع لميلها إلى التصريح بدل

التلميح و الإيجاز. هذا بالإضافة إلى تكافؤ أسلوبى تحقق في نقل العبارة الأخيرة " و إياي فارهبون " التي عبرت عن الحصر.

10-6-3 النموذج 10:

" و استعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين(45)"
(الآية 45 من سورة البقرة).

45. And seek help in patience and *As-salat* (the prayer) and truly it is extremely heavy and hard except for *Al-Khashi'un* (i.e the true believers in Allah – those who obey Allah with full submission, fear much from His Punishment, and believe in His Promise (Paradise) and in His Warnings(Hell)).

ما يزال لجوء المترجمين إلى الترجمة التفسيرية سبيلا لنقل الآيات و هذا ما يتجلى في نقلهما لمعنى الخشوع الممثل في هذه الآية في لفظ "الخشعين" غير أن ما يبدو مستغربا هو اقتراضهما للفظ الصلاة رغم احتواء اللغة الانجليزية على اللفظ المؤدى لهذا المعنى تأدية تامة. وعموما تعتبر ترجمتهما لهذه الآية ترجمة حرفية ما عدا لجوءهما إلى التعبير بالظرف *adverb* كمكافئ لأسلوب التوكيد " وانها لكبيرة" "Truly it is extremely heavy"

3-6-11 النموذج 11:

" وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم و أغرقنا ءال فرعون و أنتم تنظرون(50)"
(الآية 50 من سورة البقرة).

50. And (remember) when We separated the sea for you and saved you and drowned Fir'aun's (Pharao) people while you were looking (at them, when the sea-water covered them).

يتواصل نهج الترجمة التفسيرية من خلال التصريح بفعل "ذكر" في النص الهدف رغم أنه غير مذكور في نص الآية، لكن ما لا نرى له مبررا هو نقل الفاء "فأنجيناكم" ب and رغم أن الرابط يبدو رابط سببية، فتقدير الكلام على ما يبدو هو فرقنا بكم البحر لننجيكم و عليه كان الأجدر بهما نقل الفاء ب to أو so as to كما أننا لا يوجد مبرر يدعو لافتراض فرعون باللغة الانجليزية طالما أن لكل من اللغتين ما تعبر به عن هذه الشخصية التاريخية.

باختصار هي ترجمة تفسيرية تراعي النص الأصل و تركز عليه كثيرا ولم تؤدّ التكافؤ في أي من أنواعه عدا النوع الشكليّ منه.

3-6-12 النموذج 12:

" وإذ آتينا موسى الكتاب و الفرقان لعلكم تهتدون(53)" (الآية 53 من سورة البقرة).

53. ‘And (remember) when We gave Musa (Moses) the Scripture (the Taurat (Torah)) and the criterion (of right and wrong) so that you may be guided aright.’

كان بإمكان المترجمين الوصول إلى التكافؤ لو ترجموا التوراة بمعناها - أي كما يعبر الانجليز عنها - من غير لجوء إلى الاقتراض.

ومع ذلك فقد أحسنا بترجمة "فرقان" إلى اللغة الانجليزية مما يمكن اعتباره تكافؤاً دلاليًا وكذا بترجمة أسلوب الترجي "لعلكم تهتدون" مما يمكن اعتباره تكافؤاً أسلوبياً.

3-6-13 النموذج 13:

" ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون(56) " (الآية 56 من سورة البقرة).

56. Then We raised you up after your death, so that you might be grateful.

ترجمة هذه الآية هي من النماذج القليلة التي لا نلاحظ فيها أي شرح موضوع بين

قوسين ولا أي اقتراض لأية كلمة كانت. هي ترجمة حققت التكافؤ الأسلوبى بتعبيرها

عن الترجي بطريقة من صميم اللغة الانجليزية وهي "so that you may be guided"

والتي تدل على إمكانية حدوث الفعل.

3-6-14 النموذج 14:

"إن الذين آمنوا و الذين هادوا و النصارى و الصابئين من آمن بالله و اليوم الآخر و عمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون(62)"
(الآية 62 من سورة البقرة).

62. Verily. Those who are Jews and Christians, and Sabians, whoever believes in Allah and the Last Day and does righteous good deeds shall have their reward with their Lord, on them shall be no fear, nor shall they grieve.

يبدو نقل أدوات التوكيد في ترجمة هذه الآية مراعيًا لإيجاد نوع من أنواع التكافؤ على المستوى الأسلوبى ولكن لا بد من التصرف في "فلهم أجرهم" ببنية المبني للمجهول كما أن " لا خوف عليهم" تعني أنه لا يجب عليهم أن يخافوا لأن أجرهم مضمون وكذلك "ولا هم يحزنون" وعليه يبدو أن التفكير في مساعدات الأفعال التي تزخر بها الانجليزية auxiliaries سيؤدي إلى تكافؤ بين الآية و ترجمتها على المستوى الأسلوبى على الأقل و عدم الاكتفاء بهذه الحرفية.

3-6-15 النموذج 15:

"وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا ألتخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين(67)" (الآية 67 من سورة البقرة).

67. “And (remember) when Musa (Moses) said to his people : ‘ Verily, Allah commands you that you slaughter a cow’. They said “Do you make fun of us?” He said, “I take Allah’s Refuge *Al-Jahilun* (the ignorant or the foolish).” from being among

يظهر أنّ الملاحظة نفسها ستتكرّر، وهي فائدة الاستغناء عن هذا اللجوء المتكرر إلى الافتراض وخاصة لأسماء العلم الدالة على الأنبياء و ذلك لأنها تمثل إرثا تاريخيا مشتركا للبشرية ولكل لغة أسلوبها للتعبير عن هذه الأسماء، لذلك لا يبدو أنّ له ضرورة، أضف إلى هذا التقيد بأسلوب اللغة الهدف عند الترجمة فلقد سبق و أن أشرنا إلى أن اللغة الانجليزية تميل إلى التنويع في الأفعال عند الحوار عكس اللغة العربية التي تكتفي بفعل "قال" وربما يمكن تفسير هذا بالتداخل اللغوي لدى المترجمين أو بالتزامهما الحرفية المطلقة للألفاظ القرآنية. كما أنه لا داعي لافتراض لفظ الجاهلين *Al-Jahilun* ثم ترجمة معناه فيكفيهما ترجمة معناه.

3-6-16 النموذج 16:

" قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين(69)" (الآية 69 من سورة البقرة).

69. They said, « Call upon your Lord for us to make plain to us its colour. ». He said, “He says, ‘It is a yellow cow, bright in its colour, pleasing the beholders.’”

لا يزال المترجمان يصرّان في ترجمتهما على الاختصار على الفعل "قال"
"said" لنقل الأفعال الحوارية، ومردّد ذلك -حسب اعتقادنا- هو النظرة التقديسية
للغة النص القرآني التي جعلتهما يلتزمان بتكرار هذا الفعل بما يوحي بأجنبية النص
عن اللغة الانجليزية رغم أنه تكرار لا يتلاءم مع عبقرية اللغة الهدف، إضافة إلى
هذا فإن المترجمان يبدوان محافظين على النصّ الأصلي حتى على مستوى الأزمنة
الفعلية.

3-6-17 النموذج 17:

"قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا و إننا إن شاء الله لمهتدون(70)"
(الآية 70 من سورة البقرة).

70. They said, « Call upon your Lord for us to make plain to us what it is. Verily, to us all cows are alike. And surely,if Allah wills, we will be guided. »

نفس الملاحظة نعيدها هنا، ألا وهي تكرار الفعل "قال" في سياق حوارى
تحبذ فيه اللغة الهدف "الانجليزية" التنويع في الأفعال، مع ذلك يبدو اجتهاد المترجمين
في إيجاد مكافئ للتوكيد وهو استخدامهما للظرف.

3-6-18 النموذج 18:

" وإذ قتلتم نفسا فادّارءتم فيها و الله مخرج ما كنتم تكتمون(72)"
(الآية 72 من سورة البقرة).

72. " And (remember) when you killed a man and fell into dispute among yourselves as to the crime. But Allah brought forth that which you were hiding."

يواصل المترجمان الاستعانة بالفعل الموضوع بين قوسين للاستعاضة عن الفعل المضمر باللغة العربية وهو أمر يبدو ذا أهمية من منظور تكافئي لولا أنه ورد بين قوسين مما قد يتسبب في إرباك القارئ حول جدوى وضعه بين قوسين. إضافة إلى هذا فترجمتهما ل "نفسا" تبدو غير دقيقة لأن النفس تطلق بالعموم على النفس البشرية ولا تختص بالرجل دون المرأة يبدو أنهما اعتمدا على التفسير- وأما عن موضوع بحثنا و هو التكافؤ فيبدو أن النوع اللغوي منه قد تحقق في ترجمة "مخرج" ذلك أنها قد أطلقت عامة ولم تقيد بزمن مخصوص فترجمها المترجمان على نحو يتماشى مع ما تقتضيه اللغة الانجليزية من إيضاح زمن الفعل وهو الماضي: "brought forth were hiding"

3-6-19 النموذج 19:

" ولقد آتينا موسى الكتاب و قفينا من بعده بالرسول و آتينا عيسى ابن مريم البيئات و آيدناه بروح القدس أ فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم و فريقا تقتلون(87)" (الآية 87 من سورة البقرة).

87. And indeed, We gave Musa (Moses) the book and followed him up with a succession of Messengers. And We gave 'Isa' (Jesus), the son of Maryam (Mary), clear signs and supported . Is it that him with *Ruh-ul-Qudus* (Jibrael "Gabriel")عليه السلام whenever there came to you a Messenger with what you yourselves desired not, you grew arrogant? Some you disbelieved and some you killed.

يبدو اقتراضهما ل"روح القدس" مبررا نوعا ما إذا ما راعينا مدلول العبارة بين ثقافتَي اللغتين مما يوحي بأنهما يسعيان إلى المحافظة على مدلولها الأصلي. غير أن ما يبدو زيادة في توجه المترجمين هو هذا الإصرار على اقتراض أسماء النبيين موسى وعيسى وكذا نقلهما الحرفي ل "الكتاب" فالواضح أن الكتاب يقصد منه التوراة التي تعبر عنها اللغة الانجليزية بكلمة من صميمها. إضافة إلى كل هذا فقد التزم المترجمان ببنية النص العربي في ترجمتهما ل"فريقا كذبتم وفريقا تقتلون" و لم يراعى فيها بنية الجملة الانجليزية، باختصار هي ترجمة تراعى النص الأصل زيادة عما يلزم و لم تصل إلى أي نوع من التكافؤ، عدا النوع الشكلي منه.

3-6-20 النموذج 20 :

" من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل و ميكال فإن الله عدو للكافرين(98)"
(الآية 98 من سورة البقرة).

98. "Whoever is an enemy to Allah, his Angels, His Messengers, Jibrael (Gabriel) and Mikael (Michael), then verily, Allah is an enemy to the disbelievers."

يصرّ المترجمان عل نقل أسماء الأنبياء و الملائكة بالاقتراض حتى في ترجمة هذه الآية و السؤال المطروح هو: لماذا إيراد الاسم المقترض ثم ما يقبله في اللغة المنقول إليها بين قوسين؟ ماذا يضيف هذا غير إرباك القارئ؟ لماذا الاقتراض مادام في اللغة المنقول إليها ما يغني عنه؟ إنها نظرة تقديسية للنص القرآني التي تسعى إلى تبليغ ألفاظه العربية- ربّما لقراء مسلمين- مما يحول بين العملية الترجمية وبين تحقيق التكافؤ.

3-6-21 النموذج 21:

" ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم فاعفوا و اصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير(109)"
(الآية 109 من سورة البقرة).

109. “Many of the people of the Scripture (Jews and Christians) wish that if they could turn you away as disbelievers after you have believed, out of envy from their ownelves, even after the is Allah’s Messenger) truth(that Muhammed has become manifest unto them. But forgive and overlook, till Allah brings His Command. Verily, Allah is able to do all things.

يبدو -في ترجمة هذه الآية- أن المترجمين لم يتقيداً كعادتهما ببنية النص العربي بل التزما ببنية النص الانجليزي وهو ما يظهر في عبارة: ‘turn you as disbelievers after you have believed’.

لكن الذي يدعو إلى الاستفسار هو ما الغاية من استخدام أداة التشبيه في النص الهدف مع أن النص الأصل لا يشير من قريب و لا من بعيد إلى التشبيه؟

ثم ما الداعي إلى هذه الحرفية في نقل عبارة "أهل الكتاب" ثم إتباعها بتفسير معنى أهل الكتاب؟ كان عليهما مباشرة الإشارة إلى اليهود والنصارى ماداموا هم المعنيين بالخطاب. و الذي يدعو إلى طرح أكثر من سؤال هو الكتابة بخط عربي في النص الهدف "صلى الله عليه وسلم" رغم أن ذلك يمكن اعتباره من محظورات الترجمة. إذ يفترض بقارئها أن لا يعرف اللغة العربية و إلا ما الحاجة إلى الترجمة؟

يبدو أن التكافؤ قد غاب عن ترجمة هذه الآية.

3-6-22 النموذج 22:

"وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريّتي
قال لا ينال عهدي الظالمين(124)" (الآية 124 من سورة البقرة)

124. And (remember) when the Lord of Ibrahim (Abraham) (i.e Allah) tried him with (certain) commands, which he fulfilled. He(Allah) said (to him), “ Verily, I am going to make you an Imam (a leader) for mankind (to follow you).” (Ibrahim) (Abraham) said, “And my offsprings (to make leaders).” (Allah) said, “My Covenant (prophethood) includes not *Zalimun* (polytheists and wrong-doers).”

يتواصل اللجوء إلى استعمال الشروح و الإكثار من فتح الأقواس بما يتناقض مع
التكافؤ كما نظر له نايدا إضافة إلى الاقتراض الذي يتناقض مع التكافؤ ذلك أن هذا
الأول -الاقتراض- يوحي بوجود فجوة مفاهيمية في النص الهدف يستعاض عنها
به.

أما إن تمعنا قليلا في ترجمة هذه الآية فنقول إن الاكتفاء بفعل واحد لترجمة
الفعل "قال" يوحي بأن الترجمة غير مكافئة لأصلها لأن اللغة الانجليزية تبدو ميّالة
إلى التنويع في سياق حوارى كهذا وهو ما سبقت الإشارة إليه.

يظهر أنّها ترجمة حرفية لميلها إلى الافتراض، تفسيرية لإكثارها من الشروح، متجهة صوب النصّ الأصل، ليس من أولويّتها تحقيق التكافؤ ما عدا النوع الشكليّ منه.

3-6-23 النموذج 23:

"أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك و إله آبائك ابراهيم و إسماعيل و إسحاق إله واحدا ونحن له مسلمون(133)"
(الآية 133 من سورة البقرة).

133. Or were witnesses when death approached Ya'qub (Jacob) ? When he said to his sons, " What will you worship after me?" They said, "We shall worship your Ilah (God-Allah) the Ilah of your fathers, Ibrahim (Abraham), Isma'il (Ishmael), Ishaq (Isaac), One Ilah (God), and to Him we submit (in Islam)."

أ كان من الضروري فعلا محاكاة الأسلوب العربي " أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت"؟

ثم لماذا الالتزام بهذه الحرفية في نقل كلمة "آباء" التي تعني في العربية الأجداد؟

هذا دون أن ننسى الاقتصار على فعل واحد لترجمة "قال".

تبدو ترجمة غير محتوية على أدنى مؤشرات التكافؤ، ما عدا النوع الشكليّ منه.

3-6-24 النموذج 24:

"صبغة الله و من أحسن من الله صبغة و نحن له عابدون(138)"
(الآية 138 من سورة البقرة).

138. (Our *sibghah* « religion » is) the *Sibghah* (Religion) of Allah (Islam) and which *Sibghah* (Relegion) can be better than Allah's? And we are His worshipers. (*Tafsir ibn kathir*).

ألم يتجاوز المترجمان الحد المطلوب في الاقتراض؟ ماداما يصرحان أنهما يتبعان سبيل الترجمة التفسيرية كما يظهر في هذه الآية التي يحيلان فيها إلى تفسير ابن كثير لفهم بعض الكلمات ذات الدلالة الخاصة في التعبير القرآني مثل كلمة "صبغة" فلم الاقتراض

غاب التكافؤ مرة أخرى بسبب الإكثار من الاقتراض من جهة والنقل الحرفي من جهة أخرى.

3-6-25 النموذج 25:

"كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا و يعلمكم الكتاب و الحكمة و يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون(151) فاذكروني أذكركم و اشكروا لي ولا تكفرون(152)"

(الآية 151، 152 من سورة البقرة).

151. Similarly (to complete My Blessings on you), We have sent) of صلى الله عليه و سلم among you a Messenger (Muhammed your own, reciting to you our Verses (the Qur'an) and purifying you, and teaching you the Book (the Qur'an) and the Hikmah (i.e Sunnah, Islamic laws and Fiqh –jurisprudence), and teaching you that which you used not to know.

152. Therefore remember Me (by praying, glorifying), I will remember you, and be grateful to Me (for My countless Favours on you) and never be ungrateful to Me.

لقد اخترنا هذا النموذج مكونا من آيتين متتاليتين لكونهما مرتبطتين بعلاقة سببية (سبب ونتيجته) لكن في ترجمتهما نلاحظ التزام المترجمين بحرفية غير مبررة تظهر في ترجمة "الكاف" التي افتتحت بها الآية الأولى رغم أن معنى الكاف هنا يحيل إلى السبب.

ثم إن اقتراض لفظ القرآن يبدو تحصيل حاصل ذلك أن لفظ الآيات verses يكفي ثم نلاحظ الحرفية في نقل "الكتاب" وهي غير مبررة طالما يتضح أن الكتاب المقصود هو القرآن. هي مبالغة في استخدام الحرفية وخلاصة الكلام أنه ماعدا ترجمة الفاء السببية ب therefore فهي ترجمة ملتصقة بالنص الأصل لا تحتوي على أي نوع من أنواع التكافؤ، ما عدا الشكليّ منه.

3-6-26 النموذج 26:

"يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف و أداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم(178)"
(الآية 178 من سورة البقرة).

178. O you who believe Al-Qisas (the Law of Equality in punishment) is prescribed on you in case of murder: the free for the free, the slave for the slave, and the female for the female. But if the killer is forgiven by the brother (or the relatives, etc) of the killed against blood-money, then adhering to it with fairness and payment of the blood-money to the heir should be made in fairness. This is an alleviation and a mercy from your Lord. So after this whoever transgress the limits (i.e kills the killer after taking the blood-money), he shall have a painful torment.

يتواصل في هذه الآية لجوء المترجمين إلى أساليبيهما اللاحظة من قبل من اقتراض و ترجمة تفسيرية ولكن ما ينبغي الإشارة إليه هو أن اقتراض "القصاص" ثم شرحه له ما يبرره لكونه مصطلحا من صميم الشريعة الإسلامية وهو غير متوفر المكافئ في اللغة المنقول إليها. وقد تميّزت ترجمة هذه الآية بنوع من التكافؤ اللغوي لاحتوائها على علامات الترقيم punctuation marks التي هي غير متوفرة في النص

الأصل وكذا بتقسيم النص إلى جمل محددة وهو ما يعتبر من صميم اللغة الانجليزية
أضف إلى هذا استخدام الروابط باللغة الانجليزية أضفى نوعاً من التكافؤ الأسلوبي
بين النص وترجمته.

3-6-27 النموذج 27:

" وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي و
ليؤمنوا بي لعلهم يرشدون(186)"(الآية 186 من سورة البقرة).

186. And when My slaves ask you (O Muhammed
(صلى الله عليه وسلم

concerning Me, then (answer them), I am indeed near (to them
by Knowledge). I respond to the invocations of the supplicant
when he calls Me (without any mediator or intercessor). So let
them obey Me and believe in Me, so that they may be led aright.

ما نلاحظه في ترجمة هذه الآية عموماً ابتداءً بها بترجمة حرفية لـ " الواو "

and وهو ما يمكن أن تؤخذ عليها الترجمة لكون اللغة العربية تجيز البدء
بالواو على خلاف اللغة الانجليزية.

زيادةً على هذا فقد كرّر المترجمان كتابة عبارة "صلى الله عليه وسلم" باللغة

العربية في الترجمة وهذا ما ضعف قيمة الترجمة -كما نرى- لأنّ المفترض بها

أن تكون لغير قارئ العربيّة، فاذن لم يكن للمترجمين كتابة هذه العبارة خاصّة اذا علمنا أنه شاعت في الانجليزية ترجمتها.

يبدو أن التكافؤ لم يظهر في هذه الترجمة لكونه يعني امكانيّة الاستغناء عن النص الأصل وهذا ما تغاضت عنه ترجمة هذه الآية لأنّها توجب على قارئها العودة إلى اللغة المنقول منها -العربيّة- لفهم معنى "صلى الله عليه وسلّم"، إلا إذا أخذنا جمهور القراء المسلمين في الحسبان.

3-6-28 النموذج 28:

"و أنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة و أحسنوا إن الله يحب المحسنين(195)"
(الآية 195 من سورة البقرة).

195. And spend in the Cause of Allah (i.e *Jihad* of all kinds) and do not throw yourselves into destruction (by not spending your wealth in the Cause of Allah), and do good. Truly, Allah loves *Al-Muhsinun* (the good-doers).

الملاحظة نفسها نعيدها هنا وهي افتتاح الترجمة بـ _____ and وهو ما لا تقبله اللغة الانجليزية حتى وان كان المترجمان يجيزان لنفسيهما تطبيق النسخ calque فهو نسخ يُظهر التقيد بالبنية اللغوية الأصلية، مما قد لا يتلاءم مع اللغة المنقول إليها.

ثم ما معنى تفسير الإنفاق في سبيل الله بأنه جهاد؟ هذا إرباك للقارئ الانجليزي لأن القارئ العربي يفهم معنى الجهاد المقصود و أنه جهاد النفس الميالة إلى البخل غير أن اقتراضه-كما فعل المترجمان- دونما شرح لمعناه من شأنه الانحراف بالمعنى خاصة إذا أخذنا في عين الاعتبار الدلالة التي يأخذها الجهاد في العالم الغربي عموماً وباللغة الانجليزية على وجه الخصوص-ماعدًا كون جمهور القراء مسلمين .

كان على المترجمين تحاشي مثل هذه الكلمات وخاصة أن السياق متعلق بالإنفاق -أي إنفاق المال- في وجوه الخير الذي يشمل مساعدة الفقراء و المحتاجين و الصدقة التي تعبر عنها اللغة الانجليزية بتعابير شتى.

زيادة على هذا نلاحظ اقتراضاً غير مبرر للفظ "المحسنين" وهو مشتق من الإحسان الذي يعني فعل الخيرات وقد أورد المترجمان معناه بين قوسين بما يوحي أنهما ميالان للاقتراض أكثر من الترجمة, وهذا ما يتنافى مع معنى التكافؤ الذي يفترض تساوي اللغتين في التعبير عن أمر ما.

3-6-29 النموذج 29:

"لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطَّاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها و الله سميع عليم(256)"
(الآية 256 من سورة البقرة).

256. There is no compulsion in religion. Verily, the Right Path has become distinct from the wrong path. Whoever disbelieves in *Taghut* and believes in Allah, then he has grasped the most trustworthy handhold that will never break. And Allah is All-Hearer, All-Knower.

حققت هذه الترجمة نوعاً من التكافؤ على المستوى اللغوي وذلك ما يتجلى في تقسيم النص إلى أفكار ثم التعبير عن كل فكرة في جملة محددة، و في الحقيقة يتلاءم هذا التقسيم مع علامات وقف القراءة في النص الأصل المشار إليها بـ "ج" صغيرة مع استخدام علامات الترقيم punctuation marks في النص الهدف وهو ما أخذت فيه ترجمة هذه الآية اللغة المنقول إليها في الحسبان، إضافة إلى هذا فقد احترمت الترجمة الأزمنة الفعلية verb tenses وعبرت عنها بما يتلاءم مع اللغة المنقول إليها كما نلاحظ ذلك في ترجمة عبارة "قد تبين الرشد من الغي". "the right path has become distinct from the wrong path"

و يبدو أنّ اللجوء إلى الافتراض كما هو الحال مع لفظة "طاغوت" taghut التي تعني عبادة غير الله قد حال دون نقل يراعي جمهور الترجمة الواسع، فقد كان من الممكن نقل العبارة مباشرة، خاصة ونحن نلاحظ أخذ هذه الترجمة للمنحى التفسيري.

3-6-30 النموذج 30:

"يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه و ليكتب بينكم كاتب بالعدل و لا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب و ليمل الذي عليه الحق وليتق الله ربه و لا يبخس منه شيئاً فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل و امرأتان أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى و لا يأب الشهداء إذا ما دعوا و لا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله ذلكم أقسط عند الله و أقوم للشهادة و أدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها و أشهدوا إذا تبايعتم و لا يضار كاتب و لا شهيد و إن فعلوا فإنه فسوق بكم و اتقوا الله و يعلمكم الله و الله بكل شيء عليم(282).

(الآية 282 من سورة البقرة).

282. O you who believe When you contract a debt for a fixed period, write it down. Let the scribe write it down in justice between you. Let not the scribe refuse to write as Allah has taught him, so let him write. Let

him (the debtor) who incurs the liability dictate, and he must fear Allah, his Lord, and diminish not anything of what he owes. But if the debtor is of a poor understanding, or weak, or is unable to dictate for himself, then let his guardian dictate in justice. And get two witnesses out of your ownmen. And if there are not two men (available), then a man and two women, such as youn agree for witnesses, so that if one of them (two women) errs, the other can remind her. And the witnesses should not refuse when they are called (for evidence). You should not become weary to write it (your contract), whether it be small or big, for its fixed term, that is more just with Allah; more solid as evidence, and more convenient to prevent doubts among yourselves, save it when it is a present trade which you carry out on the spot among yourselves, then there is no sin on you if you do not write it down. But take witnesses whenever you make a commercial contract. Let neither the scribe nor witness suffer any harm, but if you do (such harm), it would be wickedness in you. So be afraid of Allah; and Allah teaches you. And Allah is the All-knower of each and everything.

هو النموذج 30 و الأخير الذي اخترناه من مدونتنا ولقد بنينا اختيارنا هذا على طولها و على مضمونها الذي يتحدث عن الدين و عن الإِشهاد وهي مفاهيم و مصطلحات تتعلق بالشريعة الإسلامية و رغم ذلك فهي مفاهيم تتقاسمها المجتمعات البشرية على تنوعها.

أول ما نلاحظه في ترجمة هذه الآية هو تقسيمها النص إلى أفكار و التعبير عن كل فكرة في جملة محدّدة وهو ما يمثّل احتراماً لأسلوب اللغة الانجليزية الميالة إلى التعبير عن كل فكرة بجملة محدّدة، وهذا ما أدى إلى تحقيق تكافؤ على مستوى

لغوي ولكن ليس هذا التكافؤ مطلقاً إذ كان له ما ينقص منه وهو ما نحاول تعديده
في ما يلي:

مادام النصّ يغلب عليه الخطاب التشريعي فلماذا عدم ترجمة "كاتب"
بـ "clerk" التي تعبّر عن الكاتب في النظام التشريعي للغة الإنجليزية و
ثقافتها.

من محاسن هذه الترجمة أنها حققت بعض أنواع التكافؤ كما هو الحال مع الأجل
المسمّى fixed term و هذا مما يبدو أنه تكافؤ ديناميّ.

"بالعدل" التي جاءت في أوّل الآية لماذا عدم ترجمتها بظرف adverb وذلك ما
من شأنه تحقيق تكافؤ أسلوبى لذلك لم تحقق الترجمة إلا تكافؤاً نسبياً هو ما أشرنا
إليه من تقسيم للآية على أساس علامات الوقف و التعبير عن كل مقطع في جملة
محددة.

7-3 خلاصة الفصل:

لقد وقع اختيارنا على آيات متعددة السياقات بين القصص والتشريع
والتأطير العقائدي أملاً في أن يكون المترجمان قد وصلا إلى التكافؤ أو لجأ إليه
على أحد المستويات التي سبق أن تطرقنا إليها اعتماداً على مختلف النظريات
الترجمية في الفصلين النظريين.

يُثبت الواقع المتوصّل إليه بعد هذا التحليل المتواضع أن نقل معاني النص القرآني إلى لغة أجنبية يغلب عليه الطابع التقديسي لهذا النص خاصة إذا كان المترجمان مسلمين. وسنحاول فيما يلي تحديد أهم النتائج التي توصلنا إليها بعد هذا التحليل.

أولاً/ ركز المترجمان على الاقتراض وخاصة على أسماء الأنبياء والرسل الواردة في هذه النماذج وهذا ليس له ما يبرره لكون أسماء هؤلاء الأنبياء معبراً عنها باللغة الانجليزية.

ثانياً/ لجأ المترجمان إلى التفاسير-خاصة ابن كثير-لنقل بعض الألفاظ العامة التي تكتسي دلالة خاصة في السياق القرآني-مثل كلمة "صبغة" التي اعتمدا في نقلها على تفسير ابن كثير-.

ثالثاً/ تبدو الحرفية كذلك حاضرة في هذه الترجمة وهو ما يتجلى في نقل بعض البنى ذات الخاصية العربية إلى اللغة الانجليزية كما هي.

على الرغم من ذلك حضر التكافؤ في المستوى العام للغة المستعملة في الترجمة و تمثل ذلك في استخدام الإنجليزية المستعملة في الكتابة أو الفصحى standard English التي يمكن اعتبارها مكافئة للغة القرآن إضافة إلى ذلك بدا نوع من التكافؤ في مواضع قليلة من هذه الترجمة و لم يتعدّ المستوى اللغوي و الأسلوبى كما نلاحظ ذلك في ترجمة أساليب الحصر التي جاءت في بعض النماذج-هذا فيما يخص التكافؤ

الأسلوبي- أما التكافؤ اللغوي فنلاحظه في تقسيم بعض الآيات -اعتمادا على علامات الوقف الواردة في المصحف- إلى أفكار محددة ثم التعبير عن كل فكرة في جملة محددة. لقد غلبت النظرة التقديسية على هذه الترجمة لمعاني القرآن، وذلك ما يتجلى في اقتراض بعض الألفاظ لغاية تبدو دعوية إذا ما وجهنا نظرتنا صوب المترجمين.

هذه بعض النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا التحليل المتواضع وهي نتائج نرجو أن ترقى إلى حدّ تكون فيه قابلة للإثراء والتعديل و المناقشة و النقد و ما كنا لنُدّعي أننا قد أحطنا بكلّ الجوانب التي انطوت عليها هذه الترجمة للنص القرآني.

الخاتمة

لقد سعينا من خلال هذه الدراسة المتواضعة إلى استقصاء مدى اعتماد المترجمين المشتغلين بالقرآن على التكافؤ بوصفه طريقة من طرائق الترجمة من جهة، ومدى ظهوره نتيجة للممارسة الترجمية المشتغلة بمعاني القرآن من جهة أخرى.

لقد شكلت الخصائص القرآنية مجالاً واسعاً للبحث منذ القدم ويتمثل أحد القيود التي وقفت في سبيل دراستها دراسة منهجية يتمثل في انضوائها تحت العنوان الكبير المتمثل في الإعجاز القرآني وهذا ما يتجلى في تعدد المصنفات وكثرة تناولها للخصائص القرآنية. ويبدل الباحثون المعاصرون جهوداً كبيرة لاستثمار تراث الدراسات القرآنية بغرض التفريق بين هذه الخصائص بما يتلاءم مع مقتضيات الصرامة المنهجية في العلوم الحديثة الناشئة كاللسانيات وبصفة خاصة الدلالة مع المحافظة على دراسة ظواهره البلاغية.

تطرح من الجوانب القرآنية إشكالية أمام المترجم تتجلى خاصة في تعدد تفاسيره التي ترتبط هي الأخرى بأسباب نزوله و بالحديث النبوي، وهذا ما يتطلب من المترجم المشتغل بالنص القرآني الإلمام بقدر من هذه العلوم يمكنه من فهم معانيه على وجه أدق وإفهامها. تتعدد طرائق الترجمة القرآنية بما يتلاءم مع الغرض منها فهي إما حرفية أو معنوية أو تفسيرية.

لقد تطورت دراسات الترجمة بعد جهود كبيرة مكنت من استقلالها فرعاً أكاديمياً، و كان تطورها على يد علماء و باحثين سخروا لها نفيس وقتهم وجهدهم عاملين بذلك على وصف ظواهرها و اقتراح الحلول للمشاكل الظاهرة في فرعها العملي.

شكل التكافؤ أرضية خصبة للدراسات النظرية في الترجمة، حيث تناوله مختلف المنظرين على تعدد رؤاهم ومشاربهم الفكرية والإيديولوجية وهذا ما يمكن ملاحظته في تعدد تعاريفه، ويبدو أن الواقع العملي للترجمة يفرض نفسه أكثر من النظرية في تحديد التكافؤ ذلك أنه نتيجة تفاعلية بين اللغات أثناء الترجمة أولاً وقبل كل شيء. لقد لاقى التعريف التكافئي للترجمة نقداً واسعاً وصل إلى حد اعتباره بالوهم، غير أن ذلك لا ينفي وجوده بصفة مطلقة فهناك مستويات يظهر فيها جلياً.

وإذ نربط بين التعاريف المختلفة للتكافؤ في النظريات الترجمانية وبين الممارسة الظاهرة في المدونة التي اعتمدنا عليها يمكن أن نصل إلى النتائج الآتية المرتبة حسب ورود تعاريف التكافؤ في الفصل النظري.

أما نظرية نايدا (1964 و1969) فتكفي نظرة متأمل في المدونة للقول أن التكافؤ الشكلي -الذي يركّز على مضمون الرسالة وشكلها- أكثر ظهوراً من التكافؤ الدينامي الذي يقتضي إجراء تعديلات على النص بغرض تكييفه مع ما تقتضيه أعراف أهل اللغة المنقول إليها.

تبدو نظرية كاتفورد المتعلقة بالتغيرات الترجمانية Translation Shifts ذات حضور في هذه الترجمة. نصل بعد تحليل النماذج إلى أن التغيرات التي تحدت عنها كاتفورد (1965) قد كان لها ظهور في هذه الترجمة، بفعل الاختلافات بين اللغتين العربية والانجليزية.

يمكن أن تؤدي هذه الترجمة وظيفة في اللغة الانجليزية، غير أن ما يظهر عليها هو عدم تقيدها بالطرائق التي وضعها مؤسسو النظريات الوظيفية. غير أن شيئاً من الوظيفة يمكن أن يتحقق إذا ما رجعنا إلى البديهية الإتصالية ل أوتو هاسلوف التي بنت عليها راييس نظريتها.

ويمكن أيضا أن نعتبر المنتج الترجمي الذي قدمه تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان قد كان له وظيفة تعريفية بالنص القرآني في اللغة الإنجليزية، وذلك بالرجوع إلى أن هذه المقاربة تمنح النص المترجم هوية كاملة باستقلال وظيفته عن وظيفة النص الأصلي، وإذا ما أخذنا هذه الوظيفة التعريفية بالنص القرآني في عين الاعتبار، يمكن يزداد بروز أكبر للمقاربة الوظيفية خاصة وإن تقيدنا بـ "السكوبوس" الذي يعتبر هذا التعريف "فعلا ترجميا".

يمكن أن نصل إلى نتيجة مفادها أن وجود القيود اللسانية وكذا المعايير التي حلّها توري إضافة إلى قدسية النظرة الموجهة صوب القرآن قد أحدث تكافؤا على درجة ما من النسبية وفقا لهذه النظرية.

يركز بيم (Pym,1992) على مفهوم التكافؤ من منطلق التواصل الثقافي بين مستعملي اللغات. وبتحليلنا لهذه النماذج نصل إلى أن هذا التواصل بين حالتين إما أن يتحقق وإما ألا يتحقق. فتحققه مرهون بقراء هذه الترجمة الذين قد يكونون من المسلمين غير المتكلمين باللغة العربية فيسهل عندئذ التواصل الثقافي لتشارك جمهوري العملية الترجمية في مجموعة من المفاهيم والتعاليم التي تضمّنها النص القرآني، وقد يكونون من غير المسلمين وعليه يصعب تحقق التواصل الثقافي الذي يركز عليه بيم.

وإجابة على التساؤل الرئيس لبحثنا نقول أن النفي المطلق القاطع لوجود التكافؤ في ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الإنجليزية لا يؤيده الواقع العملي لهذا النوع من الترجمة إذا ما قرن بفهم أعمق و أوسع لمفاهيم التكافؤ.

وتبقى الترجمة أنجع السبل لتبليغ معاني النص القرآني.

قائمة المصادر و المراجع:

قائمة المراجع العربية:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم www.maktabadjelfa.info/2013/06/blog-post_8104.html (2015/10/22 ، 19:49)
- ابن منظور (2006)، لسان العرب دار المعارف القاهرة.
- الجرجاني، عبد القاهر (1977). دلائل الإعجاز، تعليق مجمد عبد المنعم خفاجي الطبعة الثانية مكتبة القاهرة.
- الخطيب، عبد الله نظرات نقدية لمقدمة و ترجمة القرآن إلى اللغة الإنجليزية في مجلة التجديد العدد 11 السنة 6.
- الرومي، فهد بن عبد الرحمن (1997): خصائص القرآن مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية
- الزنجاني، أبو عبد الله (1987): تاريخ القرآن دار الحكمة دمشق، تحقيق محمود عبد الرحيم.
- العامري ، زيد فيدروف و نظريته في الترجمة .
- القطان، مناع (1993). مباحث في علوم القرآن مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.
- المطعني، إبراهيم عبد العظيم (1992): خصائص التعبير القرآني و سماته البلاغية ، مكتبة وهبة الرياض السعودية.
- العزب، محمود (2006) إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم ، دار نهضة مصر القاهرة.

- عبد العزيز، أمير (1988): دراسات في علوم القرآن دار الشهاب باتنة الجزائر.

- عناني، محمد (2003). نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات

الترجمة الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان.

- كحيل، سعيدة ، نظريات الترجمة في موقع ويب.

- مجاجي، علجية (2010): إشكالية ترجمة النص المسرحي. أطروحة مقدّمة

لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة. قسم الترجمة، جامعة الجزائر.

قائمة المراجع الأجنبية:

- AHMAD, Von Denffer (2002) in Research Magazine of the Quranic Studies, KSA(Kingdom Of SAUDI ARABIA).
- Al-Hilali, Taqi'ud-Din and Khan Muhammed Muhsin,(1998) The English Translation of The Meanings of THE NOBLE QUR'AN, King Fahd Complex For the Printing of Holy Qur'an, Madina KSA.
- BAKER, Mona(1977). The Routledge Encyclopedia of Translation Studies London and New York.
- CATFORD, John Cunnison(1965) A Linguistic Theory of translation UK Edition Oxford University Press.
- LADMIRAL, Jean René(1994) Traduire; théorèmes pour la traduction. Paris Gallimard.
- MUNDAY, Jeremy(2001). Introducing Translation Studies
- Newmark, Peter (1988). A Text Book Of Translation. UK. Editions Prentice Hall International.
- NIDA, E. and C. TABER. (1969). The theory and practice of translation. Leiden, E.J. Brill.
- NIDA, Eugene. (1964). Towards a science of translation. The Hague. Edition E.J. Brill.
- Pym, Anthony(1992). Translation and Text Transfer in مدونة المترجم هاني البداني.
- Toury, Gideon (1995), Descriptive Translation Studies and Beyond Amsterdam and Philadelphia.
- VINAY, J.P. et DARBELNET, J. (1994). La stylistique comparée du français et de l'Anglais (Méthode de traduction). Québec, Edition Beauchemin Idée.

- TRABELSI, Chédia : la problématique de la traduction du Coran : étude comparative de quatre traductions françaises de la sourate « La Lumière » in META 2000.

VENUTI, Lawrence(2000). The Translation Studies Reader in مدونة المترجم هاني البداني.

<http://www.erudit.org/revue/meta/2000/v/n3/004504ar.html?vue=resume>

20/3/2015 12 :40

http://www.mohamedrabeea.com/books/book1_1150.pdf

20/1/2015

<http://library.tafsir.net/book/5469> 12/9/2014 15 :35

<http://jqrs.qurancomplex.gov.sa/?p=274> 22/10/2015 19 :52

<http://www.wata.cc/forums/showthread.php?3735->

%D9%81%D9%8A%D8%AF%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%81-
%D9%88%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D9%87-
%D9%81%D9%8A-

%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9

22/10/2015 19 :53

مسرد مصطلحات ترجمة ولسانية إنجليزي/عربي

Action theory.....	نظرية الفعل الترجمي.....
Adaptation.....	التكيف/ التطويع.....
Aesthetic text.....	النص الجمالي.....
Artistic intention.....	القصد الفني.....
Borrowing.....	الاقتراض.....
Class shifts.....	التغييرات القسمية.....
Communicative difference.....	الاختلاف التواصلية.....
Communicative translation.....	الترجمة التواصلية/ التبليغية.....
Comparative literature.....	الأدب المقارن.....
Comparative stylistics.....	الأسلوبية المقارنة.....
Content invariability.....	عدم تنوع المحتوى/ وحدة الموضوع.....
Creative quality.....	الصفة الإبداعية.....
Creative text.....	النص الإبداعي.....
Deep structure.....	البنية العميقة.....
Direct translation.....	الترجمة المباشرة.....
Dynamic equivalence.....	التكافؤ الدينامي.....
Emotive meaning.....	المعنى العاطفي.....
Equivalence.....	التكافؤ.....
Equivalent response.....	الاستجابة المكافئة/ ردة الفعل المكافئة.....
Expressive text.....	النص التعبيري.....
Formal correspondence.....	التعادل الشكلي.....
Formal equivalence.....	التكافؤ الشكلي.....

Free translation.....	الترجمة الحرة.....
Full identity.....	الهوية الكاملة.....
Function oriented.....	الدراسات الوظيفية للترجمة.....
Functional equivalence.....	التكافؤ الوظيفي.....
Functional theory.....	النظرية الوظيفية.....
Idiosyncrasies.....	السلوكيات الفردية.....
Indirect translation.....	الترجمة غير المباشرة.....
Informative text.....	النص الناقل للمعلومة.....
Initial norms.....	المعايير المبدئية.....
Intra-system shifts.....	التغييرات داخل النظام.....
Language structure.....	البنية اللغوية.....
Linguistic constraints.....	القيود اللغوية.....
Linguistic equivalence.....	التكافؤ اللغوي.....
Linguistic meaning.....	المعنى اللغوي.....
Literary dynamic system.....	النظام الأدبي الدينامي.....
Literal translation.....	الترجمة الحرفية.....
Matricial/operational norms.....	المعايير العملية.....
Means.....	الوسيلة.....
Medium.....	الوسيط.....
Metalinguistic.....	الميتالغوي/ المحيط باللغة.....
Modulation.....	التطويع.....
Natural language.....	اللغة الطبيعية.....
Norm.....	المعيار.....
Operational text.....	النص الداعي إلى الاستجابة/ النص المحرّض.....

Paradigmatic equivalence.....	التكافؤ التسلسلي.....
Phatic text.....	النص التأكيدي.....
Polysystem theory.....	نظرية تعدد النظم.....
Pragmatics.....	اللسانيات التواصلية.....
Preliminary norms.....	المعايير التمهيدية.....
Process oriented.....	دراسات الترجمة المتجهة صوب العملية.....
Product oriented.....	دراسات الترجمة المتجهة صوب المنتج الترجمي/ النص المترجم.....
Receiver.....	مستقبل الرسالة.....
Referential equivalence.....	التكافؤ الإحالي.....
Referential language.....	اللغة المرجعية.....
Referential meaning.....	المعنى المرجعي.....
Semantic equivalence.....	التكافؤ الدلالي.....
Semantic translation.....	الترجمة الدلالية.....
Semantics.....	علم الدلالة.....
Skopos theory.....	نظرية السكوبوس/ النظرية الغائية.....
Socialization.....	الاندماج في المجتمع/ إكتساب عادات المجتمع.....
Source language.....	اللغة المصدر.....
Structural shifts.....	التغييرات البنائية.....
Stylistic equivalence.....	التكافؤ الأسلوبي.....
Surface structure.....	البنية السطحية.....
Systematic approach.....	مقاربة نظامية.....
Systematic process.....	عملية نظامية.....
Target language.....	اللغة الهدف.....
Text typology.....	أنماط النصوص.....

Textual constraints.....	القيود النصية.....
Textual equivalence.....	التكافؤ النصي.....
Translational action expert.....	خبير الفعل الترجمي.....
Translation by identifying.....	الترجمة بالتعريف.....
Translation policy.....	السياسة الترجمية.....
Translation studies.....	دراسات الترجمة.....
Translation theory.....	نظرية الترجمة.....
Translatum.....	النص المترجم.....
Transposition.....	الإبدال الصرفي.....
Vocative text.....	النص الندائي.....

The concept of Equivalence in the translation of Qur'an into English : a Critical Comparative Study of "The English translation of The Meanings of Qur'an" by Taqui'uddine Al Hilali and Mohamed mohsin Khan

This dissertation attempts to discuss the translation of the meanings of the Qur'an into English. It tries to check whether equivalence is used as a procedure in the translation of such a text on the one hand, and to check its appearance as a result of the process of such a translation on the other hand.

The main question asked here is "is there any type of equivalence in the translation of such a holy book? If the answer is YES at which level?"

To answer such a question and many others we have chosen a translation carried out by Taqui'uddine Al Hilali and Mohamed Mohsin Khan of Al Fatiha and Al Baqara surates published by the King Fahd Complex for the Printing of the Qur'an in 1998.

The present research is divided into three chapters; the two first chapters are theoretical whereas the third is practical.

In the first theoretical chapter, we tend to deal with the relation between translation and Qur'an in terms of history of translating it into languages other than Arabic. We would also discuss its characteristics, which seem to make it distinguished from the other Arabic language's texts. These characteristics seem to be linked with the Qur'an mode of expression in terms of its utterances and semantic level. Upon these characteristics, we try to deal with the main issues considered as difficulties in the process of its translation.

In the second theoretical chapter, we would like to study the different definition of the term "Equivalence" according to number translation theoretical trends; these are linguistic trend, the functional trend and the literary trend. Upon the aforementioned trends we would try to tackle the types of equivalence.

The third chapter tends to be a practical one. We would like to analyze thirty samples as case study from Al Fatiha and Al Baqara Surates. We would try to make our choices diverse in terms of their contexts, for instance the

Qur'an legislation and tales so that they offer a range of opportunities for checking the existence of equivalence.

The main issue we seem to conclude is that the translation of such a holy book is governed by "sociocultural norms" as Toury would say. The translators seem to tighten a cultural contact according to Pym's definition of equivalence, via their attempt to realize a "translational action" assuming that such a translation aims at "introducing" Qur'an to people other than Arabic speaking readership.